



كرامة الوطن والمواطن فوق كل اعتبار

قاسيون

اسبوعية - 24 صفحة • العدد «25» ل.س • دمشق ص.ب «35033» • تليفاكس «3120598 11 00963» • بريد الكتروني: general@kassioun.org

الافتتاحية

الخطوة التالية..

بدأت النتائج العملية المترتبة على الجولة الثانية من اجتماع موسكو التشاوري بالظهور حتى قبل انتهائه، وإحدى المؤشرات على ذلك هي دعوة الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون يوم الخميس 4/9 السيد ستيفان دي ميستورا المبعوث الدولي لسورية إلى «التركيز أكثر على إعادة إطلاق عملية سياسية» لحل الأزمة السورية. إضافة إلى الحراك السياسي الكبير الجاري من حينه، والمتصاعد حتى اللحظة في الاتجاه نفسه نحو «جنيف-3».

إن المهمة التي كان اجتماع موسكو معنياً بإنجازها هي: تصحيح الأخطاء التي أدت إلى فشل «جنيف-2» ودفع الأمور باتجاه «جنيف-3»، وهذا ما تم، وهو ما يسمح بالقول إن اجتماع موسكو بجولتيه قد أنجز المطلوب منه.

إن أخطاء «جنيف-2» تركزت في شكل تمثيل المعارضة، ومدى جدية الطرفين السوريين في الوصول إلى حل، وطبيعة الحضور الإقليمي. أما اجتماع موسكو فقد أثبت أن المعارضة في سورية تعددية ومتنوعة، وقادرة على التوافق فيما بينها، بل وقادرة على الوصول إلى توافقات مع النظام، ما يعني أنه ليس مبرراً إطلاقاً تأخير إمكانية الحوار، والحل السياسي، خاصة وأن القاصي والداني بات يعترف بأن لا مخرج إلا بهذا الحل. وبما يخص حضور جميع الدول الإقليمية في المؤتمر القادم فقد بات هذا أيضاً أمراً بحكم المضمون، تحت الضغط الروسي- الصيني وفي ظل التراجع الأمريكي المستمر.

وإذا كان اللقاء التشاوري قد أنجز ما ينبغي له إنجازه، فإن على جدول الأعمال اليوم، المهمات التي على «جنيف-3» إنجازها: «إيقاف التدخل الخارجي بشتى أشكاله وأنواعه، وإيقاف العنف، وإطلاق العملية السياسية»، وهي مهام مستعجلة ومصيرية بالنسبة لسورية والشعب السوري. ما ينبغي الوقوف عنده هو فهم السياق الدولي الذي يجري التحضير لمؤتمر «جنيف-3»، ومن ذلك ما يقال عن هذا المؤتمر المزمع عقده، بأنه نتاج «توافق» روسي- أمريكي لحل الأزمة السورية. وليس هذا كلاماً خاطئاً، ولكنه كلام منقوص.

لا شك أن الذهاب باتجاه التسويات السياسية في أي وقت من الأوقات، وفي أي نوع من الممارك أو الأزمات، إنما يعبر عن درجة توافق ما. ولكن التوافق هذا يمكن أن يكون توافق المنتصر والمهزوم على شروط وقف الحرب، كما يمكن أن يكون توافق طرفين متكافئين في القوة، على شروط وقف الاصطدام مؤقتاً، لذلك ينبغي أن نفهم أي أنواع هذه «التوافقات» هو الذي يحكم «جنيف-3»؟!.

إن سورية دوراً مفتاحياً في المنطقة كلها، ما يعني أن إطفاء حريقها سيعمم عملية إطفاء الحرائق على المنطقة كلها، وما يعني ضمناً ومباشرة انحسار المشروع الأمريكي القائم على عمليات الإحراق والاستنزاف والتفتيت. وهذه الأمور كلها تقود إلى حقيقة أن انعقاد «جنيف-3» سيكون على أساس «توافق المتقدم مع المتراجع»، إن لم نقل «المنتصر مع الخاسر». وبما أن المتقدم هذا هو روسيا، حليف سورية والشعب السوري تاريخياً، فهو فرصة نادرة يمكن فيها وقف التدخل الخارجي حقاً، وينبغي لذلك السعي باتجاه هذه الفرصة بكل عزيمة وثبات، والخروج نهائياً من الغفوة التاريخية، التي لا تزال تهدد أسرة البعض، بأن العالم لا يزال كما كان، وبأن أمريكا لا تزال كما كانت.

يشكل مؤتمر «جنيف-3» أيضاً فرصة هامة لتوحيد جهود الوطنيين السوريين، أينما كانت مواقعهم، وإن عملية توحيد الجهود هذه هي ضرورة وطنية قصوى لا يمكن دونها محاربة الإرهاب جدياً، ولا السير بالبلد أية خطوة إلى الأمام، ولا حتى وقف تراجعهم وتقهقرهم المستمر والمتسارع.

بيان [06]

سليلو أبطال الجلاء

يعرفون أعداءهم جيداً



Maysun - EPA

شؤون عربية ودولية

متنفس دولي
للاستعصاء الليبي

16

شؤون اقتصادية

طريق آخر ممكن
بهذه المليارات

13

شؤون محلية

كيف يقرأ الناس
قرارات الحكومة؟

08

ملف «سورية 2015»

لا وقت للتعامل مع الحل
السياسي باستخفاف!

05

وزارة المالية إجراءاتها روتينية.. فماذا عن الباقي؟



اتهم وزير العمل
-خلف العبدالله-
وزارة المالية أنها
صاحبة الإجراءات
الروتينية الخاصة
بها، وأن وزارته
جاهزة للتنفيذ
عند صدور أي
قرار يخص
الضمان الصحي
للمتقاعدين.

الحكومة، تأمينا لحق كل شخص في مستوى لائق من المعيشة لتأمين صحته وسعادة عائلته، وصونا لحقه في الضمان في السنوات الباقية من عمره، ثم أليس الضمان الاجتماعي حق لأي عامل سواء في القطاع الخاص أو العام؟! إن تجاوز العدالة والمنطق القانوني في تطبيق الضمان الصحي للمتقاعدين لا يبرره أي عذر، ومن الخطأ التحدث عن توزيع «بضع ليرات» من التعويض المعيشي على ورثة المتقاعد، حيث يتم توزيع الـ 3500 ليرة على الورثة، إذ تحصل أرملة المتوفى على 2000 ليرة، أما الأبناء فينقسمون الـ 1500 ليرة، مهما كان عددهم وحسب الحصص الإرثية. السؤال: لماذا «تشفت» 500 رغم الضحالة في الرقم الكلي؟!.

خلال السنوات الخمس الأخيرة، وأن أي زيادة جديدة ستشكل خرقاً للنظام العالمي بهذا الخصوص. وعن أسباب عدم استفادة أصحاب معاش العجز بنسبة 35% إلى 80% من التعويض المعيشي لكل مستحق معاش، والبالغ 4000 ليرة سورية، والتي ألقينا عليه الضوء في عدد سابق، أشار الوزير سبب ذلك أنهم يأخذون معاشين وتعويض غلاء المعيشة يؤخذ مرة واحدة فقط، أما الذين يتجاوزون نسبة 80% فهم غير قائمين على رأس العمل وهو مصروف لهم. إن توسيع الرعاية الصحية، كما غيرها من الضمانات الاجتماعية، لتشمل الأشخاص الذين يبلغون سن التقاعد، هي استجابة جزئية لحق العامل، لا بل للالتزامات الاجتماعية والصحية المفروضة على

■ محرر الشؤون المالية

العبدالله بتصريحه هذا، وضع الكرة في ملعب المالية، مؤكداً وجود قانون سيصدر بهذا الخصوص، لكن أمر التأخير يتعلق بوزارة المالية حصراً، على الرغم من تقديم مذكرات للحكومة لتطبيق الضمان الصحي للتأمينات الاجتماعية، مستغرباً من الطريقة التي يتبع فيها الضمان الصحي لوزارة المالية، وكيف أن المتقاعدين مشمولون بالضمان الصحي ولكن الإجراءات التنفيذية مختلفة تماماً؟!.

اتهامات الوزير لغيره، لم تمنعه من الدفاع عن موقفه، عند الحديث عن تسوية لأوضاع المتقاعدين القدامى، مبرراً ذلك: أن زيادة الحد الأدنى للأجور بلغت 150%

من العيب
الحديث عن
توزيع «بضع
ليرات» من
التعويض
المعيشي
على ورثة
المتقاعد!

حكومات السياسات الليبرالية واتساع رقعة الفقر



فيه الانضمام للكتائب المسلحة، لقد بات مطلوباً من الحكومة وبشكل ملح، الانتباه الى الأسباب الأساسية التي أدت الى تضيق الخيارات أمام الشباب، من خلال إعادة النظر بشكل جذري بالسياسات الاقتصادية الليبرالية المتبعة سابقاً وحالياً، والتركيز على خلق فرص عمل حقيقية وبشروط عمل عادلة، تقلص من حجم الهجرة المستمرة منذ العام الثاني من الأزمة. فهل ستعوض الحكومة ما خسرت من اليد العاملة الفتية التي تبنى على أكتافها الأوطان؟!.

الفصل من العمل والتسريح التعسفي، وكذلك حرمان الغالبية الساحقة من الطبقة العاملة، من حقوقها المصانة دستورياً، ويضاف إلى ذلك المنافسة غير العادلة بين القطاعين العام والخاص، والناجمة أصلاً عن ضعف إدارة سوق العمل وتنظيمه من وزارة العمل التي زادت ضعفاً في السنوات الأخيرة. إن جملة هذه العوامل أدت إلى تضيق الخيارات أمام الشباب، وتقزيم أحلامهم الكبيرة التي يحملونها، وتحولت الكثير من هذه الأحلام عند الكثير منهم، إلى البحث عن مصدر الرزق كيفما كان، بما

■ ريم علي

هذه السياسات هي ذاتها التي لعبت دوراً في اتساع رقعة الفقر والبطالة، واتساع رقعة «العمالة» الفقيرة التي لم تعد تملك ثمن لقمة عيشها، العمالة التي تعمل وتحصل على أجور غير كافية، لا تكفي لتغطية حاجاتهم وحاجات أسرهم الأساسية، هذا الأمر دفع آلاف الأسر لإلحاق أبنائها في سوق العمل، أو دفعها للهجرة، والتي بدأت بالشباب ولم تنته بانخراط الأطفال في سوق العمل، بشكل متفاقم، سواء عمالاً أو تسولاً، بالإضافة لبيئة العمل الطاردة للعمل في غالبية القطاعات الاقتصادية جراء الأزمة، والتي يشكل الانخفاض الملموس في مستويات الأجور أبرز سماتها، إذ أن معدل الأجور لا يكفي الأسبوع الأول من الشهر، رغم ساعات العمل الطويلة، أو العمل على دوامين وحرمان قطاعات واسعة من حقهم في الحماية الاجتماعية والتسجيل في التأمينات، إذ أن ما يقارب 90% من القوى العاملة تعيش على «الديون»، ولا تتمتع بأي شكل من أشكال الضمان الاجتماعي الحقيقي، والخوف من الاستقرار الوظيفي، وسهولة عمليات

إن السياسات
الاقتصادية
الليبرالية، التي
رسمت ونفذت في
السنوات العشرة
الأخيرة، أدت
أوتوماً تيكياً إلى
تراجع مستويات
المعيشة لغالبية
المواطنين.

بصراحة

■ محمد عادل اللحام



العمال عيدهم يوم الجلاء

حين خرج المناضل الكبير يوسف العظمة لملاقاة الفرنسيين على مشارف ميسلون، كان تدور في ذهنه قضية واحدة، هي الدفاع عن الوطن، وهو يعلم مسبقاً بحسبه الوطني العالي أنها ستكون بوصلة المواجهة القادمة التي سيخوضها الشعب السوري لطرد المحتل، والذي يعلم أيضاً بخبرته العسكرية أن المستعمر الفرنسي سيتمكن من احتلال سورية، بسبب التفاوت الكبير بميزان القوى العسكري بين ثلة من المقاتلين سلاحهم الضارب إيمانهم الذي لا حدود له بوطنهم، وإرادة قتال صلبة لهذا لا يجوز لمستعمر أن يدنس دون مقاومة، حتى لو كان ثمنها أرواحهم الطاهرة، وبين مستعمر يملك من الخبرة والعناد الشيء الكثير، الذي لا يملك الثوار عندما خرجوا لقتاله.

معركة ميسلون تأتي أهميتها الاستثنائية كونها قاعدة انطلاق للمقاومة الشعبية، التي خاضها شعبنا بقواه الوطنية، ليس بجانبها العسكري فقط، بل أيضاً بكل أشكال المقاومة الأخرى التي ابتدعها المناضلون السوريون، والتي شاركت بها قطاعات واسعة من الجماهير الشعبية، ومنهم العمال عبر المشاركة بالإضرابات والمظاهرات، والإضراب الستيني، هو إحدى محطات المقاومة الشعبية المطالبة برحيل المحتل، ورفض مشاريعه التقسيمية للوطن، على أساس طائفي، التي حاول عبرها استمالة العديد من الرغبات الذين لهم مصلحة في التقسيم وبقاء المحتل جاثماً على ترابنا الطاهر. ولكن المحاولات تلك باءت بالفشل ولم تكن المحتلين وعملائهم الذين جروا عربة قائدهم «غورو» بدلاً عن البغال التي كانت تجرها كتعبير عن ولائهم لسيدهم المحتل، من أن تكون لهم السيادة والتحكم بمقررات شعبنا استقواءً بالمحتل. اليوم مازالت أراضينا محتلة، وتطورات الأزمة الوطنية السورية، وتعتقد لأسباب كثيرة، منها التدخل الخارجي الساعي لإدامة الأزمة، عبر أدواته من المتشددون في الطرفين المعادين لحل الأزمة حالاً سياسياً، يحافظ على وحدة سورية أرضاً وشعباً، ويؤمن الشروط الضرورية لتعبئة الشعب السوري، باتجاه الدفاع عن الوطن ومواجهة الإرهاب بكل أشكاله السياسية والاقتصادية والعسكرية، الذي لن يهزم دون انجاز الحل السياسي، الذي ستشارك به القوى الوطنية دون استثناء لأحد، الأمر الذي سيعيد توجيه البوصلة الوطنية لوجهتها الحقيقية، من أجل تحرير جميع الأراضي السورية المحتلة، وبهذا نكون أميين لقضيتنا الوطنية التي قاتل أجدادنا السوريون من أجلها، والذين لابد أن نسير على دربهم درب يوسف العظمة وسائر الوطنيين العظماء.



ما هكذا يتم التمويل!

■ ابو فهد

بينما العدد مائل للطبع اليوم جرت زيادات في الأسعار، تلت صدور مرسوم زيادات الأجور، وكانت الافتتاحية مصاغة على أساس تأكيدات السيد وزير المالية الاثنين على شاشة التلفزيون السوري، والتي أعلن فيها أن الزيادة على الأجور حقيقية، وأن تغطيتها ستتم من وفورات الموازنة، وهو ما نص عليه المرسوم نفسه القاضي بزيادة الأجور، ولذلك فإن الافتتاحية بصيغتها السابقة كانت مؤيدة لهذه الزيادة ولطريقة تمويلها المعلنة التي استبشرنا بها خيراً، والتي خاب الأمل بها لاحقاً. ولكن التطورات الأخيرة اضطرتنا لتعديل تقييمنا لها. فقد زادت أسعار البنزين والمازوت والغاز كما زادت تكلفة المياه دون الإعلان عن ذلك في وسائل الإعلام حتى حينه، وهذا كله يدل على أنه سبباً سلسلة ارتفاعات في الأسعار يستحيل التحكم بها بقرارات إدارية، فالمواد التي أسعارها هي مواد إستراتيجية، وتدخل عملياً في تكلفة كل المواد الاستهلاكية والمصنعة بنسبة عالية.

وهذا يعني أن الزيادات الحالية ستبتلع عملياً الزيادة السابقة والحالية للأجور، أي أن مستوى المعيشة سيهبط فعلياً عن المستوى الذي كان عليه قبل الزيادة الأخيرة!!

واللافت للنظر والغريب، أن الزيادات الأخيرة في الأسعار تناقض وتخالف المرسوم الجمهوري القاضي بتأمين مصادر تمويل الزيادة على الأجور من وفورات الموازنة حصراً.

إن طريقة الزيادة الحالية للأجور تؤكد ضرورة إعادة النظر بالسياسة الأجرية، التي يجب أن تستند إلى إعادة النظر بالحد الأدنى للأجور كي يتناسب مع الحد الأدنى لمستوى المعيشة، وأن يجري ربط الأجور بالأسعار دورياً، وأخيراً ضرورة تمويل هذه الزيادات من مصادر حقيقية، فالزيادة الأخيرة لو كانت لها مصادر تمويل حقيقية للعبت دوراً ما في ردم الهوة بين الأجور والأسعار، وكذلك بين الأجور والأرباح، ولكن تمويل هذه الزيادة من مصادر تمويل تعتبر تضخمية نسف فعلياً كل هذه الزيادة، ولم يخرج بمنطقه عن تلك السياسات الاقتصادية التي اتبعت سابقاً، والتي أساءت إلى الوضع الاقتصادي والاجتماعي في البلاد.

إن الوضع يتطلب إعادة النظر بطريقة تمويل الزيادة الأخيرة في الأجور والإلغاء الفوري لكل القرارات القاضي برفع أسعار المحروقات والغاز والماء.. وهذا ممكن وضروري كي تستعيد الجماهير الشعبية ثقتها بإمكانية تحقيق إصلاح اقتصادي حقيقي يؤمن مصالحها. إن الزيادة الحالية بالشكل الذي تمت فيه، ستعمق الخلل بين الأجور والأسعار، وبين الأجور والأرباح، ولن تحسن مستوى الجماهير الشعبية الذي يجب أن يكون هدف كل إصلاح في نهاية المطاف.

■ قاسيون العدد 175 أيار 2002.

وجاء من يفسر الماء...!!

التأمين والمعاشات تجتهد وتعاقب..

إن كانت المؤسسة العامة للتأمين والمعاشات، والمؤسسة العامة للتأمينات الاجتماعية، جادتين في تفسيرهما للمرسوم التشريعي رقم 7 لعام 2015، فعليهما تفسير المرسوم من «الطقطق للسلام عليكم» قبل إقراره، فهذا دور أي مشرع.

■ قاسيون

وحين نؤكد على جملة «قبل إقراره»، فذلك كي لا يأتي أي مسؤول أو مؤسسة، وتفسر المرسوم كما يحلو لها، فيكون الضحية فئة واسعة من العمال، بحرمانهم من مستحقاتهم التي نص عليها المرسوم. آخر هذه الابتكارات والتفسيرات جاءت من المؤسستين المذكورتين اللتان قالتا: «إن العاملين المصابين بعجز جزئي، والذين يتقاضون معاشاً كتعويض عن الإصابة التي تعرضوا لها لا يستحقون التعويض المعيشي لمنصوص عليه بالمرسوم التشريعي رقم 7 لعام 2015 والمقدر بـ 4000 ليرة سورية.

إعادة النظر بالتعديلات التي شملت قانون التأمينات الاجتماعية قبل أن تقع الفأس بالرأس.

المورد الوحيد

وبررت المؤسسة العامة للتأمينات والمعاشات، في تصريحات لوكالة «سانا» الرسمية تفسيرها هذا بالقول: «إن العامل المخصص بمعاش عجز جزئي، وما يزال قائماً على رأس عمله يتقاضى التعويض المعيشي، من إدارته مع الأجر



معاش عجز الإصابة الجزئي الذي نسبة العجز فيه 80%، وما دون بسبب أن أصحاب هذه المعاشات إما مازالوا على رأس عملهم في جهاتهم الخاصة أو العامة، أو يحق لهم العمل لعدم بلوغ نسبة عجزهم نسبة العجز الكامل المعترف بالمادة 1 من قانون التأمينات الاجتماعية. إن تفسير المؤسستين اللتين من المفترض بهما الدفاع عن حقوق العمال وحماية مكتسباتهم، وضع الاتحاد العام لنقابات العمال أمام معضلة حقيقية، وعليه إعادة النظر بالتعديلات التي شملت قانون التأمينات الاجتماعية الذي قيد الإقرار قبل أن تقع الفأس بالرأس، وخاصة المواد المتعلقة بالتعويض والعجز، والسؤال الأهم: هل عجزت المؤسسات عن دفع أربعة آلاف ليرة من التعويض المعيشي، وهما الراحتان على طول الأزمة على الرغم من ديونها المتراكمة على الجهات العامة؟!.

الذي يتقاضاه، ولا يجوز أن يتقاضاه من جهتين»، واعتبرت المؤسسة أن «معاش الإصابة خصص له كتعويض عن الإصابة التي تعرض لها خلال عمله، والتي لا تمنعه من الاستمرار بالعمل. «المضحك أن المؤسسة العامة للتأمين والمعاشات أشارت إلى أن «المرسوم التشريعي رقم 7 لعام 2015 لم ينص على منح هذا التعويض إلى المخصصين بمعاش إصابة عمل جزئي، وأن منح التعويض المعيشي قد تم لـ «جميع المتقاعدين المدنيين والعسكريين الخاضعين لقانون المؤسسة، ولكل المتقاعدين المسرحين صحيحاً بنسبة عجز تتجاوز الـ 80% باعتبار أن معاشهم هو المورد الوحيد لهم كونهم غير قادرين على مزاولة أي عمل. إعادة النظر وأكملت المؤسسة العامة للتأمينات الاجتماعية بتوضيحاتها على التفسير الخاطئ وقالت: إنه «تم استثناء أصحاب

عشرات الآلاف من الاستقالات المتواصلة



تؤكد البيانات والتصريحات الأخيرة الصادرة عن مديرية القوى العاملة في وزارة العمل أن أعداد العمال المستقيلين تجاوزت 85 ألف عامل خلال سنوات الأزمة

■ مراسل قاسيون

الإعلان والكشف عن أعداد المستقيلين يتم لأول مرة منذ بداية الأزمة 2011، إذ لم تتناول الوزارة طيلة عمر الأزمة إلا أوضاع العمال الذين خسروا أعمالهم بسبب تدمير المعامل وتخريبها، أو الذين سرحوا بشكل تعسفي نتيجة المواد المحجوزة بقانون العمل رقم 17، أما الكشف عن هذا الرقم الكبير للعمال المستقيلين فيعتبر سابقة وإنذاراً مبكراً لخسارة الآلاف من الكوادر المجربة والخيرة

الوطن أحق بها من أية دولة أخرى!! لقد كشفت البيانات الدقيقة لمديرية القوى العاملة مع قرب الانتهاء من الربع الأول لعام 2015 أن إجمالي عدد العاملين المستقيلين خلال السنوات الأربع من عمر الأزمة، والتي بدأت 2011 ودخلت عامها الخامس قبل أسابيع وصل إلى 84904 عامل من معظم المحافظات. التناقض الكبير في حصيلة أعداد المستقيلين من خلال كل محافظة على حدة، أن بعض المحافظات الآمنة، مثل: محافظة دمشق كان

لها النصيب الأكبر بعدد المستقيلين خلال السنوات الأربع، ليصل مجموعهم إلى 25904 عمال مستقيلين، علماً أن عدد المستقيلين انخفض في عام 2014 مقارنة مع السنوات السابقة، رغم أن الحالة الأمنية مازالت على ما هي عليه، حيث وصل عدد المستقيلين في عام 2011 إلى 6322 عاملاً، لينخفض هذا العدد إلى 4579 عاملاً في عام 2014. فيما كانت حصيلة أعداد المستقيلين في ريف دمشق التي شهدت معظم مدنها وبلداتها اشتباكات وانتهاكات

متفاوتة، ومنع للعاملين في الدوائر الرسمية من الوصول لأعمالهم ما يقارب 24 ألف عامل حيث ارتفعت نسبة المستقيلين في العام الثاني من الأزمة 7395 عاملاً مستقبلاً لتتراجع هذه الزيادة مع طول الأزمة وتنتهي بـ 4093 استقالة 2014.

السؤال هنا: هل إعادة «الأمن والأمان» والمصالحات الوطنية كان لها دور في تراجع أعداد المستقيلين، أم لم يعد هناك عاملين أصلاً في ظل النزوح والهجرة والتهديد المستمر لكل عامل في القطاع العام!!؟

بيان:

المسؤولية السياسية والأخلاقية تستدعي من السياسيين السوريين الاستفادة من مخرجات «موسكو»

ينمّن حزب الإرادة الشعبية مجريات الجولة الثانية لملتقى موسكو التشاوري للحوار السوري- السوري الذي استضافته العاصمة الروسية في الفترة بين 2015/4/9-6، والذي شارك فيها الحزب ممثلاً بالرفيقين أعضاء هيئة الرئاسة، د.قديري جميل وعلاء عرفات، ضمن وفد جبهة التغيير والتحرير.

يتوجه حزب الإرادة الشعبية إلى جمهورية روسيا الاتحادية، حكومة وشعباً، ممثلة بوزارة الخارجية ومعهد الاستشراف، بالشكر والامتنان على الجهود الحثيثة والمخلصة التي تبذلها، انسجاماً مع علاقات الصداقة التاريخية بين شعبينا ودولتنا، في سبيل إعادة إحياء المسار السياسي لحل الأزمة السورية العميقة التي دخلت عامها الخامس.

ويؤكد حزب الإرادة الشعبية أن الجولة الثانية من ملتقى موسكو شكلت نقلة نوعية جديدة في مسار الحل السياسي وتثبيته كمر لا بديل عنه لحقن دماء الشعب السوري، وإنهاء معاناته، ووضع حد للكارثة الإنسانية التي تفكت بأبنائه، وبدء معالجة أثارها، وحل القضايا السياسية والإنسانية العالقة.

وبهذا المعنى شهدت جلسات موسكو الأخيرة اختراقات عدة، أبرزها:

- بدء تشكل وتبلور جسم معارض، وازن ومتعدد وقابل للتوافق الجدي والمسؤول فيما بين مكوناته لوضع نقاط مطلوب بحثها مع النظام.

- تثبيت إمكانية منطق الحوار، مهما كان صعباً ومعقداً، على إنجاز تقدم ملموس، بدليل التوافق على الورقة السياسية ببندوها العشرة بين المعارضة والوفد الحكومي.

- تأكيد الجانبين في الورقة المذكورة على تثبيت بيان جنيف كدليل عمل في إنجاز الحل السياسي فيما بين السوريين أنفسهم عبر جنيف، الهادف إلى وقف التدخل لاجري ووقف العنف وتوفير

الأجواء الملائمة للسوريين لإنجاز عملتهم السياسية التوافقية.

- بلورة وفود المعارضة لورقة مشتركة تتعلق بالقضايا الإنسانية والإجرائية العاجلة، لم يتسن لأسباب مختلفة مناقشتها وإقرارها مع الوفد الحكومي السوري في موسكو، ولكن المهم أنه تم تأطيرها وإيداعها لدى الجهة الروسية الراعية للمتابعة، ونحن على ثقة بذلك بحكم معرفتنا بمدى جدية وحرص الجانب الروسي على إنهاء الأزمة.

- توجيه عدد من التشكيلات والهيئات المعارضة نداءً للأمم المتحدة لكي تأخذ دورها المنوط بها في تسريع الدعوة لعقد جولة جديدة من جنيف، وتفادي أخطاء جنيف 2 في التمثيل، المعارض، والإقليمي، فيها.

ويبدو أن كل ما سبق بدأ يعطي نتائجه الأولية، من خلال تصريحات مختلف الأطراف المعنية بمن فيهم بان كي مون، الأمين العام للأمم المتحدة، وستافان دي ميستورا المبعوث الدولي إلى سورية، والخارجيتان الروسية والأمريكية، والاجتماعات التي عقدتها الخارجية



الخارجية الروسية: بوغدانوف

يبحث مع جميل نتائج «موسكو»

بحث الممثل الخاص للرئيس الروسي لشؤون الشرق الأوسط وبلدان أفريقيا، نائب وزير الخارجية ميخائيل بوغدانوف، مع المعارض السوري قديري جميل، نتائج الجولة الثانية للقاء التشاوري السوري- السوري في موسكو . وجاء في بيان للخارجية الروسية، أن بوغدانوف استقبل اليوم (2015/4/14) ممثل جبهة التغيير والتحرير السورية المعارضة قديري جميل، وجرى خلال اللقاء بحث تطور الوضع في سورية، مع التركيز على آفاق التسوية السياسية للأزمة فيها، على قاعدة بيان جنيف في الثلاثين من حزيران عام 2012 .

وأضافت الخارجية الروسية أنه: تم في ضوء ذلك تبادل ذو اهتمام مشترك للآراء، حول مضمون ونتائج اللقاء التشاوري السوري- السوري الثاني، الذي جرى في موسكو بين السادس والتاسع من نيسان، بمشاركة ممثلي حكومة الجمهورية العربية السورية والمعارضة .

■ سانا



بان يضغط.. ودي ميستورا يبحث إجراء محادثات جديدة حول سورية

قالت مصادر دبلوماسية يوم الاثنين الماضي: إن مبعوث الأمم المتحدة إلى سورية ستافان دي ميستورا، يقترح إجراء مشاورات في جنيف، بشأن محادثات سياسية جديدة، وذلك بعد أكثر من عام على انهيار محادثات السلام التي رعتها الأمم المتحدة.

وتأتي هذه المبادرة، في أعقاب طلب تقدم به الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون لاستئناف العملية السياسية.

وقال دبلوماسيون: إن دي ميستورا يعتزم إجراء «سلسلة مشاورات» من المرجح أن تبدأ في أيار أو حزيران المقبلين، لتقييم فرص التوصل إلى أرضية مشتركة بين الدول الرئيسية المؤثرة في الصراع.

وقال دبلوماسي مقره جنيف: «إنه يعتزم إجراء مشاورات تشمل ممثلين سوريين بالإضافة إلى بعض الدول أيضاً، وستكون هذه العملية محدودة بفترة زمنية».

وكان المبعوث الدولي الأسبق إلى سورية كوفي أنان، قد ترأس مؤتمراً في حزيران 2012 أسفر عن صدور «بيان جنيف» الذي وضع خطوات لازمة لوقف القتال، وحدث مرحلة انتقالية سياسية.

وأضاف الدبلوماسي: «يوجد ضغط واضح من الأمين العام ومجلس الأمن على السيد دي ميستورا ليعمل على إيجاد حل سياسي»

■ رويترز



حزب الإرادة الشعبية

الروسية، بعيد انتهاء اجتماعات موسكو مع الوفد الحكومي السوري، ومع أمين حزب الإرادة الشعبية د.قديري جميل لتقييم نتائج «موسكو» ومتابعتها، والتي تفيد جميعها، بإجراء اتصالات وتحركات للتسريع بعقد جنيف 3.

ويشدد حزب الإرادة الشعبية مجدداً، على أن المسؤولية الوطنية والأخلاقية، تستدعي من كل القوى السياسية السورية، في النظام والمعارضة، الترفع عن الترهات والصغائر والحسابات السياسية والحزبية الضيقة، مقابل التركيز على أهمية الاستفادة من الجهود الروسية، في ظل ميزان القوى الدولي، الذي يشهد بالمجمل تراجعاً أمريكياً واضحاً، وذلك بهدف إنقاذ سورية، دولة وشعباً، وتحقيق التغيير الوطني الديمقراطي الجذري والعميق والشامل، المستحق في البلاد منذ عقود، بما يسمح لها بمواجهة الإرهاب الوافد إليها واجتثاثه.

■ دمشق 2015/4/14
حزب الإرادة الشعبية

مشاورات موسكو تكسر جمود العملية السياسية في سورية



الدول الخمس الدائمة العضوية في مجلس الأمن الدولي، كان مصر في مكتب المبعوث الدولي إلى سورية أخبر «سبوتنيك» بأن ستيفان دي ميستورا يطمح لعقد اجتماع تشاوري في جنيف، في شهر أيار المقبل بحضور ممثلي الحكومة والمعارضة السورية. واعتبر السفير بورودافكين، أن كل ذلك يدل على أن «موسكو حطمت الجليد المتراكم على العملية السياسية في سورية».

وأضاف: «نفهم أن المحطة النهائية ما زالت بعيدة، ولكن بدئاً بإنجاز ما هو إيجابي في التعامل بين ممثلي الحكومة والمعارضة» («السورية»).

اعتبر مسؤول روسي، أن الاجتماع التشاوري السوري الذي استضافته العاصمة الروسية موسكو، نجح في تحريك العملية السياسية لإخراج سورية من أزمتها من نقطة الجمود.

وقال أليكسي بورودافكين، ممثل روسيا الدائم لدى الأمم المتحدة والمنظمات الدولية الأخرى في جنيف، في تصريح لوكالة أنباء «سبوتنيك»: إن اجتماع موسكو أعطى دفعاً لجهود حل الوضع في سورية.

وفيما دعت بريطانيا من جانبها إلى عقد اجتماع تشاوري حول سورية، بمشاركة

عرفات:

لا وقت للتعامل مع الحل السياسي باستخفاف!

أجرت إذاعة ميلودي إف إم عصر الأربعاء 2015/4/15، ضمن برنامجها «إيد بايد» لقاءً مع الرفيق علاء عرفات أمين حزب الإرادة الشعبية، وعضو قيادة جبهة التغيير والتحرير، وهنا نعرض بعض الأسئلة التي تطرق لها اللقاء..

● ما الفارق بين «موسكو» و«موسكو2»؟
الفارق الأول، «موسكو» كان عبارة عن كسر جليد. قوى المعارضة، سواء الداخلية منها أو الخارجية، كانت لأول مرة تجلس مع ممثلي الحكومة أو النظام. وكان في هذا الاجتماع نقاش حول الوضع في سورية وإمكانية الحل، وصدر عن ذلك الاجتماع نداء حول قضية العقوبات الاقتصادية، وأصدر ميسر اللقاء في حينه ما سماه مبادئ موسكو، من وجهة نظره، أن تلك النقاط كانت النقاط المشتركة في الحديث بين الطرفين.
الفارق الأساسي في «موسكو2» يبدأ من التحضيرات، حيث جرت الدعوات هذه المرة بشكل أساسي، لكيانات سياسية بالإضافة للمستقلين. ثانياً: كان هناك جدول عمل، وبالتالي كانت واضحة الاتجاهات العامة للنقاش، وكان من الممكن أن يصدر عن هذا الاجتماع، وثائق أو اتفاقات وإجراءات ملموسة. والحقيقة كانت هذه الرغبة موجودة على الأقل عند الطرف المعارض، وجرى العمل بهذا الاتجاه. بمعنى أن «موسكو2» شكل خطوة أعلى من «موسكو1». هذا بالمعنى الملموس والمحدد والجزئي، أما بالمعنى الكلي فيجب أن نعود لنفهم كيف حدثت وتركت قصة موسكو؟!.

نريد حل بعض الاختلافات في تفسير «جنيف1» بنقاش السوريين بين بعضهم البعض واتفاقهم لأنه إن لم يقوموا بحل هذا الالتباس سيأتي أحد آخر ليفسره

الطرف الروسي كان يعمل منذ فشل «جنيف2» على إنعاش المسار السياسي في سورية. بدأ بمحاولة ترميم الثغرات التي نشأت في «جنيف2». الثغرة الأولى: كانت تمثيل المعارضة التي عمل عليها الأمريكيون، بحيث جعلوا من الائتلاف الممثل الوحيد للمعارضة في «جنيف2»، وهذا كان أحد أهم أسباب الفشل. ثانياً: الطرفان كانا ذاهبين إلى «جنيف2» وهما واثقان بأن الاجتماع سيفشل. ثالثاً: كان هناك تغييب لأطراف إقليمية مثل الجمهورية الإيرانية. وبالتالي الطرف الروسي بصفته راع لمؤتمر «جنيف2» بدأ العمل على تغيير هذه اللوحة. وما أنجزه في «موسكو1» و«موسكو2» هو التالي: أولاً: بدأ ببلورة الطرف المعارض القادر والراغب والذي يريد الذهاب إلى حل سياسي في سورية. ثانياً: جمع الطرفين لإيجاد صيغة، بمعنى جمع الطرفين من أجل العمل على اتفاق، ودفع الأمور بهذا الاتجاه، وبالتالي بالمعنى العام جداً هذه القضية أنجزت.

● هل اقترب «جنيف3»؟
يبدو لي أنه اقترب، ولكن لا أستطيع التحدث عن مواعيد زمنية، ولكنني لا أرى في الأفق خطوات أخرى قبل «جنيف3»، البعض يعتقد أن هناك «موسكو3» ربما، ولكنني لا أرجح ذلك ولا يوجد أمامنا أفق حالياً بدلاً من «جنيف3».

● لماذا لا يتم الاتفاق والوصول إلى خلاصات بشأن جميع بنود جدول أعمال «موسكو» قبل الدخول إلى «جنيف3»، ولماذا لا يتم بحثها هنا في دمشق حتى قبل «جنيف3»؟
نظرياً نعم، ولكن هذا يعني وقتاً إضافياً واستمراراً للقتال والخراب، والتعامل مع الحل السياسي لا يجوز أن يكون فيه استخفاف، البلد تحترق ولا أعتقد أن أمامنا أجلاً طويلاً جداً قبل الوصول إلى مرحلة اللاعودة. نحن قريبون منها وأقصد بمرحلة اللاعودة احتمال تفكك الدولة وتفكك البلد. لذلك فإن التباطؤ بالذهاب إلى حل سياسي هو عملية رديئة، لا يمكن الركون إليها، ولا يمكن الاعتماد عليها، وينبغي بذل أقصى الجهود من أجل النجاح.
أما بخصوص السؤال الثاني، وإجرائها في دمشق، هناك أشخاص عديدون في كثير من أطراف المعارضة هم أشخاص مطلوبون، ودمشق مكان غير ممكن أن يجتمع فيه كل المعارضين الذين سيتناقشون مع وفد النظام والحكومة. وبالتالي طرح دمشق بهذه الصيغة هو نوع من التعطيل، واستبعاد لبعض الأطراف والجهات، وبالتالي هو غير ممكن.

● الرسالة التي وجهت إلى الأمم المتحدة لماذا حصل التباس حولها، حيث قيل أن هنالك من وقع وسحب توقيعهم، لماذا؟
المقصود من الرسالة إعادة إحياء «جنيف»، وإعادة الاعتبار لتمثيل المعارضة، الذي كان خاطئاً في «جنيف2»، هذه المسائل الأساسية في النداء، وهذا توجه عند غالبية الأطراف، وهناك بعض الأطراف والأشخاص جرى ربما إخبارهم أن هذا الموضوع يمكن أن يكون له علاقة بالتدخل الخارجي، وسحبوا توقيعهم، وهم معروفون، وليست هنالك مشكلة. بمعنى غيروا رأيهم وهذا من طبيعة الأشياء، هناك الكثير من القوى والأفراد تغير رأيها.

● احتوى النداء على بنود قيل أنها لم ترض بعض الأطراف، مثلاً ورد ذكر هيئة الحكم الانتقالي، هذا أحد أسباب التحفظات، والبعض قال: إنها استدعاء للتدخل الخارجي؟
الناس يقولون ما يريدون. موضوع هيئة الحكم الانتقالي حساسة لأنها نقطة من النقاط الإشكالية والأساسية



يريد الحل السياسي، لأن قناة الحل السياسي اليوم هي جنيف ولا شيء آخر.

● قد لا يكون الائتلاف ربما الغرب لا يريد الذهاب إلى حل!..
هذه الدول يمكن أن تسعى في وقت من الأوقات لإفشال الحل السياسي، وهذا مقدور عليه لأن هناك طرفاً ثانياً يريد إنجاحه، وهو قادر على الضغط على هذه الأطراف، وإبراز من هو سبب الإفشال. لننتظر أن الأمريكيين اضطروا أن يوافقوا على بيان جنيف، في اليوم الثاني كليتوتون من تونس فيما يسمى مؤتمر أصدقاء سورية أدلت بتصريحات تصب عملياً ضد بيان جنيف، وهذا فضيحة في الحالة السياسية. اليوم هناك دول كبرى تتعامل مع بعضها البعض، وعندما يخل أحدها بشيء، فهو يستطيع القيام بذلك، ولكن سيتحمل مسؤولية ذلك، وهذا سيكون له تبعات سياسية عليه. ما هي التبعات السياسية؟ من يخل بهذه المسائل يفقد دوره! بمعنى إذا كانت الولايات المتحدة الأمريكية أحد رعاة مؤتمر جنيف، وقامت بتعطيل مؤتمر جنيف فهي عملياً تقول: أنها لن تقوم بدور الراعي. المعادلة السياسية تسمح بذلك مع تراجع الأمريكيين شيئاً فشيئاً. وبالتالي إذا حاول الأمريكيون والغرب إعاقة نجاح مؤتمر جنيف، هذا يعني أنهم سيخرجون من هذه العملية السياسية، وستنعكس آثارها عليهم.

● كيف هي علاقتكم بهيئة التنسيق المعارضة الآن؟
علاقتنا ممتازة.

● بعدما كل ما حصل في هيئة التنسيق؟
نعم علاقتنا جيدة جداً وتتطور نحو الأمام، والحقيقة أننا في موسكو كنا نعمل بشكل جيد مع بعضها البعض.

● علاقتكم الآن أفضل مع هيئة التنسيق من باقي القوى المعارضة؟
نعم، هي كذلك.

هل أسس «موسكو2» ارضية لـ «جنيف3»؟

بطبيعة الحال، بمعنى أن السوريين الذي شاركوا في «موسكو2» استطاعوا الوصول إلى اتفاق، بصعوبة.. بسهولة.. بشق الأنفس، ولكن خرجوا باتفاق ما. بالتالي، ومن حيث المبدأ، فإن النقاش الدولي اليوم هو أن السوريين قادرون على الاتفاق فيما بينهم لو اتبحت لهم الفرصة لذلك. أصبحت الآن هذه الإمكانية إمكانية واقعية، وهناك دليل على هذه المسألة هو اجتماع موسكو نفسه. وبالتالي بهذا المعنى أصبح لدى الطرف الروسي، من الأوراق ما يكفي لتنشيط هذه المسألة، واعتقد أنه سيسير باتجاهها بسرعة.

بيان: الشعب السوري سليل أبطال الجلاء يعرف أعداءه جيداً

سياسي حقيقي، يحقن الدم السوري، ويوقف أشكال العدوان والتدخل الخارجي كافة، ويمنع إعادة إنتاج الأزمة بكل مستوياتها ومفاعيلها، ويسترجع السيادة الوطنية الشاملة للدولة السورية على الأراضي السورية كافة، بما فيها كل الأراضي المحتلة، وفي مقدمتها الجولان من رجس الاحتلال الصهيوني.

إن الشعب السوري سليل أبطال الجلاء يعرف أعداءه جيداً، في الداخل والخارج، وهو يدرك اليوم أكثر من أي وقت مضى في عمر الأزمة الراهنة أن استمرار هذه الأزمة وأي تهاون مع منطق ومصالح وغايات المتشددين الرافضين للحل السياسي المنشود والمعرقلين له، سينسف الجلاء ومعانيه لأنه يهدد بنسف مادته الأساسية: سورية، وهو ما لم ولن يقبل الشعب به مهما كبرت التضحيات وعظمت الخسائر، وله في استهداف مآثر الجلاء قدوة أكثر من حسنة.

■ دمشق 2015/4/17
حزب الإرادة الشعبية



حزب الإرادة الشعبية

ورفاقه ورفيقاته، إلى سلطان باشا الأطرش والوطنيين السوريين، مروراً بإبراهيم هنانو ومحمد الأشرم وصالح العلي وأحمد مريود ورمضان شلاش وفوزي القاوقجي، وغيرهم. إن احترام دروس الجلاء ومعانيه ورموزه وأبطاله يعني اليوم إصرار القوى الشعبية والوطنية السورية الحية والحقة على إخراج البلاد من محتلتها، انطلاقاً من التوجه نحو حل

تمر اليوم 2015/4/17 الذكرى 69 لعيد جلاء المستعمر الفرنسي عن سورية، بالتزامن مع تفاقم الأزمة الشاملة فيها ووصولها إلى حدود كارثية غير مسبوقه تدفع بالسوريين إلى التطلع نحو جلاء جديد ومن نوع آخر يتمثل في جلاء التدخل الخارجي وجلاء العنف والاحتلال وجلاء أمراء الحرب وجلاء الإرهاب ومموليه وأزلامه وجلاء الفساد وصناعه، وانجلاء الأفق أمام حقهم بالعيش الكريم في وطنهم المستقل. يمر الجلاء على السوريين اليوم، مدنيين وعسكريين، وهم ينزفون دماً وفقداً واعتقالاً وخطفاً وتهجيراً ولجوءاً وحصاراً وفقراً وجوعاً، دون أن ينال ذلك كله من إرادة الحياة لدى غالبيتهم العظمى باتجاه الدفاع عن وجودهم وعن بلدهم وعن كرامتهم، وتطلعهم نحو التغيير الوطني الديمقراطي السلمي الجذري والعميق والشامل، سياسياً واقتصادياً اجتماعياً وديمقراطياً، بما يحافظ على وحدة وسيادة بلدهم الغالية التي سلمها إياهم أجدادهم الأوائس، بمن فيهم أبطال الثورة السورية الكبرى والجلاء، من البطل يوسف العظمة

في الذكرى الـ 69 للجلاء المجيد

صفحات من المقاومة الوطنية في الجولان المحتل



الاحتلال عام 1985 متمثلة بـ «حركة المقاومة السرية» التي نفذت عمليات عديدة، كبدت جيش الاحتلال خسائر كثيرة، وقدموا العديد من الشهداء، واعتقل أعضاءها وقدموا للمحاكم العسكرية وأمضوا فترات اعتقال طويلة. لم تهدئ صرخات الجولان الوطنية، ولم يتوقف النضال، عاماً بعد عام وأثناء انطلاق الحركات الشعبية في العالم العربي، تدفق المئات من الشباب السوري والفلسطيني إلى حدود الجولان المحتل، واخترقوا الأسلاك الشائكة إلى بلدة مجدل شمس المحتلة في أيار 2011 وكذلك في حزيران 2011 عندما أطلق جنود الاحتلال النار على الحشود، مقابل بلدة مجدل شمس المحتلة، استشهد على إثرها 25 شخصاً وأصيب المئات في معركة غير متكافئة. في الذكرى الـ 69 للجلاء المجيد، جولاننا المحتل ينتظر التحرير حتى يكتمل الجلاء.

الاحتلال الصهيوني، أثناء حرب فلسطين 1948 إلى معارك التصدي للعصابات الصهيونية، التي كانت تقوم بهجمات متفرقة على الأراضي السورية منذ 1950 أشهرها، معارك تل العيزيات أعوام 1955 - 1961 عندما قام الجيش بإحباط هذه الاعتداءات على أرض الوطن. شنّ الكيان الصهيوني عدوان الخامس من حزيران 1967 على الأراضي العربية فوق الجولان تحت برائن الاحتلال منذ ذلك الوقت، واستمرت معارك المواجهة في حرب تشرين 1973 وحرب الاستنزاف، قدم خلالها الجيش مئات الشهداء الأبطال. في شباط 1982 أعلن أهالي الجولان الإضراب العام، الذي استمر ستة أشهر احتجاجاً على فرض الهوية الصهيونية عليهم، استمرت المظاهرات المعادية للاحتلال أعوام 1985 - 1987 تأكيداً على الانتماء الوطني السوري. كما انطلقت المقاومة المسلحة ضد

في السابع عشر من نيسان تحل كل عام ذكرى جلاء الاستعمار الفرنسي عن سورية بعد نضال طويل خاضه الشعب السوري، منذ معركة ميسلون إلى معركة البرلمان إلى معارك الجلاء، قدموا خلالها كل غال في سبيل حرية الوطن وحر الاحتلال.

تحل الذكرى الـ 69 للجلاء المجيد وما يزال تراب الجولان السوري، يعاني الاحتلال الصهيوني، ولن يكتمل هذا الجلاء، إلا بعد تحرير الجولان، وكل الأراضي السورية المحتلة. يمتلك الجولان السوري المحتل رصيذاً طويلاً من النضال الوطني، ضد كل احتلال منذ الاحتلال العثماني، إلى الثورة التي قادها أحمد مريود في الجولان، وجبل عامل ومعارك جببانا الخشب، ضد الاستعمار الفرنسي 1919-1921 ومعارك الجلاء. لم يهدأ النضال الوطني في الجولان بعد رحيل الاحتلال الفرنسي، وكانت مرتفعاته خط التماس الأول مع

من الذاكرة

■ محمد علي طه



السمعة المشرفة

الذكريات جزء هام من حياة كل إنسان، ولها استمراريتها في وجدان وعقول الناس.. ولعل أغنية أم كلثوم تعبر عن ذلك وتصدق به:

«كيف أنسى ذكرياتي وهي كل حياتي كيف أنساها وقلبي لم يزل يسكن جنبي» وبديهي أن الذكريات وافرّة وحافلة بما يبهج وما يؤلم.. بكل حلو ومر.. وفي مقدمة الذكريات، تأتي ذكريات الأحداث الوطنية المعقدة بتضحيات غالية، بذلها أحرار هذا الوطن الحبيب بكل إرادة وإصرار، في شتى مجالات الكفاح.. ولا سيما الممهورة بدم الشهداء منذ ميسلون حتى إشراقه صباح الجلاء.

وكما قال أحمد شوقي:
«دم الثوار تعرفه فرنسا وتعرف أن نور وحق وللحرية الحمراء باب بكل يد مضرجة يدي»

ولقد كان للحزب الشيوعي السوري دوره الوطني في معركة الاستقلال، جنباً إلى جنب مع كل الوطنيين السوريين، مما بوأه مكانة لا تُنسى وسمعة مشرفة، هو جدير بها، فقد سمي حزب الجلاء.

وأذكر جيداً منذ أصبحت يافعا، أنني حضرت كل العروض العسكرية بمناسبة الجلاء، التي جرت في الشارع الممتد بين الربوة حتى ساحة الحجاز... وعندما انتظمت في صفوف الحزب شاركت في معظم النشاطات التي أحيها على شرف ذكرى الجلاء وبخاصة احتفالاته السنوية في رحاب غوطة دمشق المخضبة بدم الشهداء، حيث تنطلق عشرات الباصات من كل أحياء مدينة دمشق إلى الاستراحات في ظل الأشجار، وهناك تقام منصة الاحتفال وتلقى الكلمات، وتصدح الأناشيد، وتتم النشاطات الفنية من غناء ورقص ومسرحيات ومسابقات ثقافية.. وفي أحد تلك الاحتفالات جمعتني جلسة طيبة مع الفنان الموهوب، المبدع الراحل، عمر حجّو، مازلت أحتفظ بصورة عنها. ثم كرس الحزب احتفالاً مركزياً في السابع عشر من نيسان على أرض القنيطرة، وبذلك فتح الباب واسعاً أمام عشرات آلاف المواطنين، للانطلاق إلى الجولان، لإحياء ذكرى الجلاء وتأكيداً على إصراره على تحرير كامل ترابه من نير الاحتلال الصهيوني.

وما دمنا في «حاضرة» نيسان فلا بد من تذكّر أحداث وقعت خلاله ومنها:

- في التاسع عشر من نيسان عام 1980 استشهد الرفيق عمر عوض في مدينة حلب على يد عصابة الإخوان المسلمين.
- في الأول من نيسان عام 1983 استشهد الرفيق الدكتور ناصر عيسى وهو يقاتل في صفوف المقاومة الوطنية ضد الغزاة الأمريكيين والصهاينة على أرض لبنان الشقيق.
- وفي السادس عشر من نيسان عام 2004 عقدت ندوة الوطن تحت شعار «المخاطر التي تواجه سورية ومهام القوى الوطنية».

ومن المؤكد أن الذاكرة الحية للسوريين تحفظ الكثير الكثير من الصفحات المشرفة المرتبطة بالجلاء و«نيسانه» الزاهي..!

لماذا جنيف سبيلاً

وحيداً للحل؟

تصاعدت من جديد في الفترة التي سبقت وزامنت وتلت المؤتمر التشاوري للحوار السوري في موسكو، محاولات سياسية وإعلامية وميدانية لبث روح اليأس والتشاؤم حول إمكانيات نجاح العودة إلى المسار السياسي لحل الأزمة، وكان من الطبيعي أن تستهدف تلك المحاولات بخاصة التشويش على الجهود التي يبدو أنها تشق طريقها في استعادة منصة جنيف1 منطلقاً للحل السياسي للأزمة السورية، وهي من أهم النقاط التي اتسعت دوائر التوافقات حولها، نظراً لأهميتها في خلق إمكانيات لتجميع القوى الوطنية المختلفة وتعبئتها باتجاه إنجاح الحل.

■ د.إسامة دليقات

ورقة النقاط العشرة المتوافق عليها بشكل مشترك، بين وفدي الحكومة والمعارضة «9 نيسان 2015»، استهلّت به كنقطة أولى "1- تسوية الأزمة السورية بالوسائل السياسية، على أساس توافقي بناءً على مبادئ جنيف1 تاريخ 30 حزيران 2012"، كما واختتمت به في نقطتها الأخيرة "10 - مطالبة المجتمع الدولي، بدعم التوافق الذي سيتم التوصل إليه حول الحل السياسي الشامل في لقاءات موسكو تمهيداً لاعتماده في مؤتمر جنيف3" كما كان مسار جنيف النقطة الأُرس أيضاً في ورقة تفاهات المعارضة السورية في موسكو «7 نيسان 2015»: «التأكيد على حتمية الحل السياسي، على أساس بيان جنيف و"مبادئه" المؤرخ في 30 حزيران 2012 والذي صادق عليه مجلس الأمن الدولي بالقرار 2118 والعمل على المسارات السياسية السورية والإقليمية والدولية التي يمكن أن تمهد لمؤتمر جنيف3 ناجح».

إذا كان جنيفاً ثمرة تحويل هجينة لبذرتين: بذرة مرة من لدن أعداء الشعب السوري وبذرة حلوة من أصدقائه فليس المعلوم هو التحويل لأنه كان دائماً إمكانيّة في ظل موازين القوى العالمية المعاصرة

وفي ندائهم إلى الأمين العام للأمم المتحدة توجه ممثلون لأطراف عديدة وواسعة من المعارضة السورية والمجتمع المدني المتشاورون في موسكو الثاني بمطالبة "كافة أعضاء مجلس الأمن" للعمل على "تسريع عقد مؤتمر جنيف3 من أجل حل الأزمة السورية، وفقاً لبيان جنيف بتاريخ 2012/6/30" مؤكداً على وجوب "تلافي الأخطاء التي حصلت في جنيف2 من حيث تمثيل المعارضة والمجتمع المدني، واستبعاد بعض الأطراف المؤثرة في الملف السوري، الأمر الذي انعكس سلباً على نتائج جنيف2".

ليس الأفضل ولكنه الوحيد

استغرق الأمر سنة وثلاثة أشهر حتى نالت مبادئ بيان جنيف «30 حزيران 2012» إجماع الاعتراف بها في مجلس الأمن الدولي «القرار 2118-27 أيلول 2013»، وما إقرار جنيف في مجلس الأمن إلا مؤشراً على لحظة من لحظات ترجمة المحصلة الإجمالية للصراع العالمي، بين قوى السلام، وقوى العدوان الإمبريالية، وهذا التأخر يعبر فيما يعبر عن أحد مؤشرات معاوقة القوى المعادية للسلام، وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية، وأتباعها الأوروبيين والعرب، وأدواتها في الداخل من قوى الإرهاب التكفيري، وقوى الفساد الكبير الحكومي والمجتمعي، للعملية التاريخية المتحركة والمستمرة لتغيير ميزان القوى العالمي، بعيداً عن مصالحها وباتجاه مصلحة الشعوب، وبعد الرد المضاد من قبل القوى الصديقة تاريخياً للشعب السوري وعلى رأسها روسيا والصين، ولنتذكر بأن الوصول إلى مبادئ جنيف1 جاء بعد صراع في تاريخ الأزمة السورية ضد محاولات شرعية التدخل الخارجي تخلّلتها الفيتوات الروسية-الصينية في مجلس الأمن، الأول «2011/10/4»، والثاني «2012/2/4»، ولم يأت مسكر العدوان الإمبريالي إلى جنيف1 إلا مرغماً ومناوراً، بدليل تجديد محاولاته تمرير شرعة اعتدائه على سورية عبر مجلس الأمن والتي صدها الفيتو الثالث «2012/7/19»، ولم تتوقف حتى بعد اضطراره إلى قبول التأطير القانوني الدولي لمبادئ جنيف1 بقرار مجلس الأمن رقم 2118، إذ حاول مجدداً عبر مشروع القرار الفرنسي، فصعق بالفيتو المزدوج الرابع «2014/5/22».

وهكذا فإن لحظة جنيف1 هي حتى اليوم وبوصفها المحصلة لما ذكرناه، تمثل التوافق الدولي الإقليمي الوحيد المتوفر لوصفة عملية لحل الأزمة السورية. وإذا كان جنيف1 ثمرة تحويل هجينة لبذرتين: بذرة مرة من لدن أعداء

لم يات معسكر العدوان الإمبريالي إلى جنيف إلا مرغماً ومناوراً بدليل تجديد محاولاته تمرير شرعنة اعتدائه على سورية عبر مجلس الأمن والتي صدها الفيتو الثالث

بوابة العودة إلى الحل السوري ليس هدفاً من أن نتذكر ونذكر اليوم بالفرص الضائعة أمس هو تراشق الاتهامات، أو التنصل من المسؤوليات، بل دعوة كل ذي عقل يعي، وقلب يحس من بين السوريين، أياً كانت مواقعهم التي يصنفون أنفسهم وفقها في النظام أو المعارضة.. إلى أن نذهب في مسار الحل السياسي ونوفر ما ينبغي علينا توفيره من الشروط اللازمة لنجاح جنيف3 لأنه بوابة العودة إلى الحل الوطني الداخلي السوري- السوري في نهاية المطاف، لأن علينا أن نضمن عودة جسد الوطن إلى الحياة، قبل أن نفكر في الثوب اللاحق الذي سنخلعه عليه، ففي ثمرة جنيف ما فيها من حلاوة، تتمثل بإيقاف الحرب وإنقاذ ما تبقى من البلاد والشعب، أما ما فيها من مرار وسموم فقد نضطر إلى تجرعها مؤقتاً، ولكن على أن نسارع في نفس الوقت، إلى أن نوحّد صفّ الوطنيين للتخلص من تلك السموم بأقرب وقت ممكن.

لا نبالغ إذا قلنا بأن الإخلاص في العمل لإنجاز وإنجاح مسار الحل السياسي عبر جنيف اليوم بات معياراً يمكن به قياس القوى السياسية من حيث مقدار نضجها وطنياً، من حيث أنه مقدار يتناسب عكساً مع درجة القرب أو البعد عن ترف تضيق الزمن وإفلات لجام الوقت الذي ما ينفك يئوس على ما تبقى من حياة السوريين ومستقبلهم بأقدام الموت والمرض والجوع والتهجير والاعتقال والخطف وغيرها من صنوف العذاب.. التي لن ينقذنا منها إلى الحل السياسي، وأبوابه فتحت من جديد، فلنعمل على تسريعه وإنجاحه.

جنيفاً في القانون الدولي

اتخذ مجلس الأمن الدولي في جلسته 7038، المعقودة في 27 أيلول/سبتمبر 2013 القرار الذي يحمل الرقم 2118، وكان في معظمه يتعلق بمسألة "استخدام الأسلحة الكيميائية" في سورية، ومن بين 22 بنداً التي تولّف القرار برد بنذان «16 و17» بتعلقان ببيان مؤتمر جنيف ينصان على أن مجلس الأمن: 16 - يؤيد تأييداً تاماً بيان جنيف المؤرخ 30 حزيران/يونيه 2012 «المرفق الثاني» الذي يحدد عدداً من الخطوات الرئيسية بدءاً بإنشاء هيئة حكم انتقالية تمارس كامل السلطات التنفيذية، ويمكن أن تضم أعضاء من الحكومة الحالية والمعارضة ومن المجموعات الأخرى، وتشكل على أساس التوافق 17 - يدعو إلى القيام، في أبكر وقت ممكن، بعقد مؤتمر دولي بشأن سورية من أجل تنفيذ بيان جنيف، ويهيب بجميع الأطراف السورية إلى المشاركة بجدية وعلى نحو بناء في مؤتمر جنيف بشأن سوريا، ويشدد على ضرورة أن تمثل هذه الأطراف شعب سورية تمثيلاً كاملاً وأن تلتزم بتنفيذ بيان جنيف وتحقيق الاستقرار والمصالحة وتضم وثيقة القرار 2118 مرفقين: المرفق الأول «قرار بشأن تدمير الأسلحة الكيميائية السورية»، والمرفق الثاني «البيان الختامي الصادر عن مجموعة العمل من أجل سوريا 30 حزيران/يونيه 2012» وهذا الأخير يقع في 12 فقرة رئيسية على 6 صفحات، وهو المعروف باسم "بيان جنيف1".

هكذا يقرأ الناس قرارات الحكومة:

خيبة ومرارة... وتهكم يصلح كدستور عمل



تتعلق بمصيره وحده، وما يعينها هم المنتفعون التجار الذين تزداد أرباحهم، ولم يستشعروا من الأزمة سوى ما تردده الأخبار عنها.

المواطن يسمع... وينتقد

ربما، بعض الوزراء يعتقد أن لا رقيب على تصريحاتهم إلا هم، وبعض المهتمين بالشأن الاقتصادي، من باحثين وإعلاميين، هؤلاء يمكن استرضائهم بتصريح جديد يلهيهم به عن التصريح السابق، ويمكن استرضاء البعض بخبر خاص، أو دعوة لمؤتمر أو اجتماع مصغر، تقدم به بعض المأكولات والفطائر والعصائر، ولكنه لا يعرف أن المواطن له أذان وعقل، ويسمع كل ما يلفت به من وعود وخطط.

يقول أحد المعلقين على الخبر: «يبدو أن السيد صفيه الذي أثبت أنه غير جدير بلقب وزير حماية المستهلك، قد نسي تصريحه الأخير الذي أطلقه منذ يومين فقط، والذي دعا فيه التجار إلى عدم ربط أسعار السلع بسعر صرف الدولار عجيبي... ويا خجلتي».

هل هناك أبعد من هذا صراحة ووضوح، في ضرورة إلزام الحكومة بما تقوله... لا أن تنسى ما تلفظت به قبل أيام قليلة، عبر قرار تقيده إلى الأسباب نفسها التي تريد حماية المواطن منها.

المواطن يراقب... ويريد

المواطن عيونه مفتوحة على سلوك الحكومة، وبعض التعليقات خرجت عن الموضوعية، وما هي إلا وسيلة للتعبير عن السخط من السلوك الحكومي الاقتصادي، الذي لا يعبر بالألوان الجوع المواطن، وهذا ما يستدعي أن تعيد الحكومة حساباتها، في نظرتها إلى المواطن، وإلى وعودها التي باتت عبثاً عليها، وأن المواطن يضع دستور عملها بما يريد، وأنها مسؤولة في النهاية عن أية لقمة غالية الثمن تدخل في جوف طفل، وأن مسؤوليتها في هذه الأونة مسؤولية اقتصادية... وأخلاقية ووطنية أيضاً.

ولك لو تخجل الحكومة كانت بتقدم استقالتها.

نشر أحد المواقع الإلكترونية المحلية خبر رفع الحكومة لسعر لتر البنزين إلى 140 ليرة سورية بعد أن كانت قد خفضته خمس ليرات سورية قبل أشهر، وهذا ما استدعى تعليقات من مواطنين في مواقع مختلفة.

عبد الرزاق دياب

كل يرى الأمر من زاويته، ولكنهم جميعاً اتفقوا على كون الحكومة تتصرف بدوافع خارج قدرتها، وأنها فقدت القدرة على التحكم بالأسعار وضبطها وأنها محكومة بتبدل سعر الصرف مقابل الدولار، وأنها تركت المواطن لعبت التجار رغم تأكيدها على عدم ارتباط الأسعار بتقلب سعر الصرف.

يقول الخبر

«بسبب ارتفاع أسعار صرف الدولار... أصدر وزير التجارة الداخلية وحماية المستهلك القرار رقم 751 تاريخ 15 - 4 - 2015 والقاضي برفع سعر لتر البنزين بمقدار عشر ليرات ليصبح 140 ليرة سورية بدلاً من 130 ليرة. كما تم رفع سعر طن الفول إلى 105000 بدلاً من 90000، يذكر أن السعر الجديد سيطبق اعتباراً من الساعة صفر 16 - 4 - 2015 دون عمليات جرد على اعتبار أن سعر البنزين محدد، مع الإشارة إلى أن الوزارة كانت قبل فترة، قد قامت بخفض سعر لتر البنزين خمس ليرات».

هذا الخبر القصير، قاد المواطنين إلى كتابة آراء تختزل معاناتهم مع حكومتهم، التي بالكاد تجد مبررات مقنعة للزيادات المتسارعة والكثيرة على السلع الأساسية، ويبدو هم المواطن العادي أكبر من غلاء البنزين، ولكنه سيتأثر حكماً بانعكاساته، وهمه الأكبر هو الحفاظ على قدرته في إطعام أبنائه، وأن تهتم الحكومة بلقمة عيشه.

دعوة للهجرة بهمس

تعليق صغير لمواطنة كتبت تقول: «يلي بحب النبي يخلي»، ومثل هذه الدعوات بدأت تظهر علانية مبنية أن الوضع في البلد لم يعد يحتمل، وأن البحث عن مكان جديد للحياة بتكلفة أقل هو من الأشياء المطروحة، ففي نهاية المطاف وهذه السنوات العاصفة من الصبر والتحمل، يريد المواطن أن يعيش مع أطفاله في مكان يؤمن غذاء حقيقياً لهم بتكاليف يقدر عليها.

يعتقد بعض الوزراء أن لا رقيب على

تصريحاتهم إلا هم

المواطن... يذكر

أحد المواطنين يعتقد أن الحكومة ترتجل قراراتها، وأن الأمر «تخييص بتخييص»، وأن أسعار الوقود عندنا باتت أغلى من دول الجوار، والولايات المتحدة واليابان، وأن الوزير سيخرج ليقول أن هذا لمصلحة المواطن، وأنه سيلمس الفرق لصالحه خلال الفترة القادمة، والمواطن يذكر الوزير وأن أسعار الخضار باتت كجهنم وليس لها من ضابط، وهذا يعني أن لا فرق لدى المواطن في ظل هكذا أوضاع.

مطببات

عبد الرزاق دياب



حكومة الابتهاالات السعيدة!

ليس دور الحكومة فقط التعاطف مع أزمات شعبها الاقتصادية، ولم تكن لتولّى عليهم من أجل أن تطرحهم بالمواعظ وعبارات التأييد، وتلعب معهم ليل نهار الفساد والاحتكار والغلاء.

وما كانت الحكومة أبداً امرأة جميلة تنهال عليها الهدايا والعطورات لتجميلها وتزيينها ليلتها الموعودة، وأما من حولها فهم الرعاع اليتامى حاملي الرايات والمراوح الهوائية كي لا يسيل مكيابها في الحر، ولإبقائه على حالته حتى فترة ظهورها أمام الحشد الذي سيخر صاغراً أمام فتنتها، ويبتهل إلى الله دوام جمالها وفتنة جسدها البض...إنها الحكومة السعيدة الحكيمة التي لا ينافسها أحد، وتسفح من أجلها الدموع وتسبح لها الأرواح والبطون الخاوية.

المواطن السوري الفرح بدور حكومته السعيدة الحيادي، انحنى كثيراً حتى وصل فمه التراب، ولم يعد يقوى على مقاومة الغلاء المستفحل، والجشع الذي فتح فمه لمنتهمزي الأزمة، وفتح يديه لتجار الاحتكار، الذين تركزوا على حساب الجائع الوحيد، أكل منه ما أكل وترك له الجلد ليستر به ما بقي من إنسانيته.

البندورة بـ 200 ليرة، والبطاطا بمثلها، والفليفلة بـ 400 ليرة، والبازلاء بـ 400 وهكذا تزيد الأصفار المتزاحمة أمام الأسعار التي فقدت عقلها، بينما الموظف على حاله براتبه البائس ويده المغلولة، والأغلبية من غير الموظفين تطارد الليرة ولا تلحق بها، وبالكاد تنام بطون الصغار على ما يجعلها تنام.

أما الحكومة فتتوعد الجشعين والمحترقين، بأيديها المتنوعة الحديدية والخشبية والورقية، والأخيرة هي اليد الوحيدة التي لا تكلف الوزير ومكتبه الصحفي ومستشاريه، إلا الإعداد لمؤتمر صحفي تولم فيه العصائر وقطع «الكيل» للصحفيين، ويطلق فيها عباراته المملة والكسولة، ويختلق الأعذار بدءاً من سعر صرف الدولار، وانتهاءً بوعده لا يتجاوز الأيام والأسبوع بإعادة الأسعار إلى ما كانت عليه.

بين المواطن والحكومة الحالية أزمة ثقة، بدأت من تصريحات غير مسؤولة وواقع مزري على الأرض، لا يشي بتغييرات جدية، في سلوك الحكومة وفي إدارتها للأزمة الاقتصادية للمواطن-مع مراعاة كل ما يجري من حصار قاس وموارد ضحلة للخزينة العامة- وعدم قيامها بخطوات جدية لإخراجها من هوة الجوع والعوز، واكتفائها بأن تكون مثله على قدر المساواة، فليس بإمكانك أن تميز حديث الوزير من حديث المواطن...فالكل يشكو واقع الحال ويبتهل بزوال الغمة وانقضاء الأزمة.

إني داع فأموتوا..؟

منذ بداية العام الحالي، وتحديداً شهر شباط، زادت المخاوف من الأوبئة والأمراض المعدية التي قد تكون قاتلة بعض الأحيان، وهذا ما حدث فعلاً نتيجة انتشار التهاب الكبد على سبيل المثال، والذي تزامن انتشاره مع بدء الحديث عن عودة انفلونزا الخنازير مجدداً، بعد توقفه عن الانتشار العام الماضي.

انفلونزا الخنازير

عشرات الوفيات واللقاح الشائع «غير ناجع»

■ حازم عوض

في الخامس من الشهر الجاري، وبعد انتشار الشائعات غير الموثقة عن انتشار مرض انفلونزا الخنازير، ووفاة بعض الحالات، أعلنت مديرية صحة محافظة السويداء أنها سجلت في آذار الماضي حالي وفاة بالمرض، وست حالات مشتبه بها، أربع منها تماثلت للشفاء.

حالات الوفاة في السويداء

الوفاة الأولى حصلت لمريض من قرية نمرة شهبا، وبعد الاشتباه بإصابته بانفلونزا الخنازير، وتفاقم حالته بسرعته، جرى إدخاله إلى قسم العناية المشددة وأخذت مسحة بلعومية وأنفية وتم إرسالها إلى دمشق، وجاءت النتيجة مؤكدة للتشخيص إلا أنه توفي في اليوم نفسه. أما حالة الوفاة الثانية، فحصلت لمريض من بلدة الكفر وهو مريض يتناول أدوية مثبطة للمناعة، ومصاب بسرطان دم، وبعد الاشتباه بحالته تم أخذ مسحة بلعومية وإرسالها أيضاً لدمشق، لكنه توفي في العناية المشددة وجاءت نتيجة الاختبار كذلك مؤكدة لإصابته بانفلونزا الخنازير.

احتمالات وفاة دون تسجيل!

يشير حديث مديرية الصحة في السويداء، إلى افتقار المرافق الصحية، والمشفاه في المحافظة، للآلية اللازمة للتأكد من الإصابة، ما قد يؤدي إلى تأخير ظهور نتيجة التحاليل بالإجراءات الروتينية، وهذا ما يثير المخاوف في المناطق النائية، التي تفتقر أصلاً للمستوصفات والمراكز الصحية، وهو ما يعني احتمال وفاة بعض الحالات دون تسجيلها كحالات مصابة بالفيروس.

أول الحالات في جرمانا

وزارة الصحة أكدت أن أول إبلاغ عن الإصابة بالمرض، جاء من منطقة جرمانا، ومن ثم من قدسيا، وأخذ عدد من المشافي يحدد أقساماً خاصة لاستقبال المشكوك بإصابتهم بالفيروس. مصدر طبي في مشفى جرمانا الجراحي قال أن «الفيروس ينتشر بكثرة، في الأماكن التي تشهد ازدحاماً بالسكان ومنها جرمانا، إضافة إلى مراكز الإيواء»، مضيفاً: أنه «لا صحة للمعلومات التي تقول بأن مصدر الفيروس هو أكل اللحوم».

تضارب الأرقام الرسمية حول عدد الإصابات

والوفيات ولكن ما تم رصده حتى اليوم 34 حالة وفاة بالمرض.

تضارب في أرقام دمشق وريفها

في السادس من نيسان، قال رئيس دائرة الأمراض السارية والمعدية في مديرية صحة دمشق سعد قصيري أن عدد الإصابات بانفلونزا الخنازير شهد ازدياداً خلال شباط الماضي، وتم أخذ 105 مسحات من مرضى مشكوك بإصابتهم، في حين تمّ التثبت من 41 إصابة، وسجلت 15 وفاة بالفيروس. المفارقة أنه وفق إحصائيات أخرى في التوقيت ذاته لمعاون مدير الأمراض السارية في وزارة



لقاح الأنفلونزا العادي، فهو لا يعالج إنفلونزا الخنازير» بعكس التصريحات الرسمية. أوضح الصيدلي أنه من الصعب جداً أن يشمل اللقاح الشائع كل أنواع الأنفلونزا، حيث أن الفيروس يقوم بتغيير شكله ويطور سلسلته بين الحين والآخر، ما يتطلب إدراج الأنواع الجديدة في اللقاح. وقال صيدلي آخر «لا يتوفر لقاح مخصص لفيروس إنفلونزا الخنازير في الصيدليات كما تقول المصادر الحكومية، وما يتم الحديث عنه من لقاحات أو علاج يقتصر على المراكز الطبية التابعة للدولة فقط».

«تامي فلو» علاج غير متوفر

عادت وزارة الصحة السورية لتؤكد خلال الشهر الجاري، أنها أمنت العلاج الخاص بانفلونزا الخنازير «تامي فلو»، وأنها قامت بتوزيعه على المراكز الصحية كافة، إضافة إلى أنها تقوم باستلام تقارير أسبوعية من المشافي حول الإصابات المشتبه بها، والتي تتم معالجتها، ويتم دراسة هذه التقارير وتحليلها وهذا ما يساعد على تحديد نوع اللقاح المطلوب إعطاؤه خلال الموسم المقبل ليشمل كافة أنواع الفيروسات التي وجدت. وأكدت الوزارة، أن معالجة الحالات «المشتبه بها» تتم عبر إعطائها دواء «تامي فلو» والذي هو علاج للمرض، حتى قبل إجراء التحاليل وظهور النتائج من أجل زيادة نسبة الشفاء في حال وجود الفيروس.

لكن وفق رأي لصيدلة دمشق، أكد لـ«فاسيون» بأن دواء «تامي فلو» هو ليس مخصصاً لانفلونزا الخنازير، وهو عبارة عن مضاد فيروسي فقط، ويستخدم لجميع أنواع الفيروسات، مشيراً إلى أن هذا النوع من الدواء شبه منقطع من الأسواق منذ مدة.

وسط كل هذا فإن دواء «تامي فلو» المخصص لعلاج الأنفلونزا غير متوفر في الصيدليات ويقتصر على المراكز الصحية الحكومية، أما بالنسبة للقاحات فتتوفر لقاحات الأنفلونزا العامة، وهي لا تتفع كلقاح لانفلونزا الخنازير، المرض الذي ينتشر في سورية في موجة انتشر ثانية خلال الأزمة السورية.

الصحة هاني اللحام نشرت في السادس من نيسان أيضاً، خلال حديثه في ندوة أقامتها نقابة أطباء دمشق: أشار إلى أن عدد الوفيات بهذا الفيروس خلال العام الحالي وصل إلى 34 حالة وفاة، من أصل 171 إصابة، وكان الحجم الأكبر للإصابات في دمشق، حيث بلغ عدد الإصابات 66 إصابة توفي منها 13 تلتها ريف دمشق بـ 42 إصابة، و12 حالة وفاة، ومن ضمن هذه الحالات أشخاص أتوا من عدة محافظات للعلاج في مشافي دمشق.

9 وفيات في طرطوس واللاذقية وحماة

مدير صحة طرطوس أحمد عمار، أعلن عن تسجيل حالي وفاة بانفلونزا الخنازير من 15 حالة مشتبه، بينما نقلت وسائل إعلامية عن مديرية صحة اللاذقية إعلانها عن 23 إصابة توفي ثلاثة منها، وعن مديرية صحة حماة إعلانها عن أكثر من 40 إصابة توفي منها أربعة مصابين.

التحليل بـ 4000 ليرة

واحدة من الإشكالات أن الطبيب غير قادر على تشخيص المرض، في المخابر العادية، وعليه يتم إرسال الحالات المشبوهة إلى المشافي، وهناك يتم تلقي العلاج. بينما تكلفة التحاليل اليوم في أي مخبر تبلغ 4000 ليرة سورية، وهذا المبلغ يشكل عبئاً على أجور السوريين اليوم، ويشكل حاجزاً أمام إجراء التحاليل الضرورية.

لقاح الأنفلونزا العام غير ناجع

رئيس دائرة الأمراض السارية في صحة دمشق طالب بالتركيز على «ثقافة اللقاح»، بعد أن أكد أن الوزارة أمنت الدواء العلاجي ووزعته على مديريات الصحة، كما أكد على ذلك أيضاً، معاون مدير الأمراض السارية في وزارة الصحة هاني اللحام، الذي قال: إنه هناك 55 ألف لقاح للكريب، تم توزيعها، وهي تقيد في الوقاية من المرض، لأنها تشمل الفيروس. إلا أن صيدلة أدوية لـ«فاسيون» بأن اللقاح المعني في حديث الحكوميين غير موجود في الصيدليات، ولم يوزع عليهم شيء من هذا القبيل، مشيرين إلى أنه «إن كان المقصود

أعراض المرض والموجة السابقة

تظهر أعراض المرض العادة مع ارتفاع في درجة الحرارة، ورعشة يصحبها سعال وألم في الحلق مع آلام في جميع أنحاء الجسم وصداً وضعف أو وهن عام. كما يصاب بعض الأشخاص بإسهال وإقياء.

تعتبر هذه الأعراض عامة حيث يمكن أن تكون بسبب أي من الأمراض الأخرى، لذا لا يستطيع المصاب أو الطبيب تشخيص الإصابة بانفلونزا الخنازير استناداً إلى شكوى المريض فقط، بل يجب إجراء الفحوصات والتحليل المخبرية، التي يتم عن طريقها تأكيد الإصابة بالمرض، أم أنها أعراض لأي من حالات أخرى. وينتقل هذا الفيروس المعدي جداً، بواسطة الرذاذ المنتشر في الهواء عند التنفس أو السعال أو العطس.

وكانت موجة سابقة من انفلونزا الخنازير قد اجتاحت سورية العام الماضي، حصت حينها 39 حالة وفاة أغلبها ضمن محافظة حماة، إضافة إلى وفيات في اللاذقية وطرطوس ودمشق ودرعا ودير الزور، كما بلغت نسبة الوفيات من عدد المصابين بالمرض 33%. وظهرت إنفلونزا الخنازير خلال عامي 2009 و2010 في وسط المكسيك، ثم انتشرت في مختلف أنحاء العالم.

مفارقات موجعة..

من «المناطق الآمنة» في الغاب!



إن سرد الحوادث الأمنية يطول ويطول والناس تدرك تماماً معنى المفارقة بين الممارسات المتشددة في تطبيق القانون للقائمين على جهاز الدولة في هذه المناطق عندما يتعلق الأمر بتحصيل الأموال من الناس، وبين الوهن والتجاهل لمواجهة حالات الخطف والسرقة والابتزاز!!

مصياف مع سيارتهم المحملة ببضاعة قيمتها ثلاثة ملايين ويطلب الخاطفون خمس وعشرون مليون لك أسره ولا زال «بازار الابتزاز» قائماً حتى الآن. وأضف إلى ذلك حالات متكررة لأخذ السيارات من أصحابها من بعض عناصر لجان الدفاع الوطني بقرية «القيام بمهام أمنية» كما يزعمون!!

■ مراسل قاسيون - حماد

حيث تقوم المؤسسات والأجهزة بتنفيذ القانون وبشدة، ولكن كما يحلو لها.. فمثلاً المصرف العقاري يقوم بإجراءات الحجز على المتخلفين عن سداد الأقساط المترتبة عليهم، وكان كل ما يجري في البلاد من كوارث وويلات لا يعني للحكومة ولإدارة المصرف أي شيء، وكان الحكومة لا تدرك أن الناس بعد أربع سنوات من الأزمة غير قادرين على تأمين حاجات أسرهم حتى بالحد الأدنى لمقتضيات الحياة، فكيف بمقدورها تسديد ديونها للمصرف؟!، ويتساءل المحجوزة أموالهم وممتلكاتهم، ما سبب تمييز الإعفاءات بين القادرين وغير القادرين؟ ولماذا يتم التشدد معنا، مقابل التساهل مع كبار المقترضين بمئات الملايين، والمتخلفين عن سداد القروض للمصارف العامة من الحجز؟ حيث اقتضت الإجراءات تجاه هؤلاء على التفاوض ومنع السفر وغيرها، كما تداول الإعلام في الآونة الأخيرة.. ومن جهة أخرى كل محطات الوقود تباع البنزين والمازوت بأسعار أعلى بكثير من سعرها النظامي، ومع ذلك لم نشهد إغلاق أية محطة وقود أو مخالفة أصحابها ! .

■ سلب: لجان تهاجم المخفر!

والأنكى من كل ذلك، ما يجري من عمليات

تشهد مناطق سهل الغاب كمدينة السقيلية وبلدة سلح و غيرها مفارقات عجيبة، وهي من المناطق التي تعتبر «آمنة» أي لا تزال أجهزة الدولة موجودة فيها بشقيها الإداري والأمني.

■ السقيلية.. خطف مقابل الملايين!

وفي مدينة السقيلية، تجري عمليات الخطف والسرقات في وضح النهار، فمنذ أسبوعين اختطف طفل صباحاً وهو في طريقه إلى مدرسته والطفل من أسرة مهجرة منذ بداية الأزمة ولم يفك أسره إلا بعد دفع مبلغ باهظ!. وبعد أيام اختطف شاب جامعي وهو كذلك من أسرة مهجرة ولا زال حتى الآن لدى الخاطفين الذين يطالبون بعشرة مليون لإطلاق سراحه.

ومنذ ثلاثة أيام تم اختطاف ثلاثة شبان من مدينة السقيلية، على طريق وادي العيون .

دير الزور

مواد الإغاثة تباع في الأسواق.. والحصار مستمر

يستمر حصار مدينة دير الزور منذ ما يقارب مائة يوم، ليهدد حياة ما تبقى فيها من المواطنين بسبب ندرة الغذاء والدواء وجميع متطلبات الحياة البدائية، وسط صمت إعلامي عام.

■ مراسل قاسيون

25 يوماً مرت منذ انقطاع الكهرباء عن هذه الأحياء بعد أوقف التكفيرون تزويد عنفات توليد الكهرباء في حقل «التيم» القريب من المدينة بالغاز، وقد شمل هذا الانقطاع لاحقاً أحياء المدينة التي تقع تحت سيطرة التكفيريين، وأجزاء واسعة من الريف الشرقي بعد خروج محطة «الدوير» الكهربائية من الخدمة..

■ والعطش أيضاً..

لقد انعكس انقطاع الكهرباء على الخدمات الأخرى، وخاصة الماء، حيث توقفت محطات ضخ المياه الخامية من نهر الفرات، بعد أن نفذ الوقود الاحتياطي اللازم لتشغيلها، ومما

تصعيد في حصار داعش يقطع الكهرباء ويوقف ضخ الماء وحواجز رسمية داخل المدينة تمنع خروج العوائل!



زاد الطين بلة، نفاذ مادة الكلور اللازمة لتعقيم المياه..

■ ممنوع الخروج!

إذا كان التكفيريون يمنعون الدخول إلى أحياء المدينة أو إدخال المواد الغذائية والطبية والمحروقات.. فإن حواجز الجهات الرسمية فيها منعت مؤخراً أيضاً الخروج إلا في حالات المرض، ودون السماح بخروج العوائل.

■ فقدان المواد الغذائية

ويضاف إلى ذلك تفاقم الوضع المعيشي والصحي سوءاً نتيجة فقدان المواد الغذائية والطبية، وارتفاع أسعارها المستمر حيث تجاوز سعر كغ الشاي 7000 ليرة و كغ الكوسا 1200 وعلبة سمك السردين 500 ليرة، وقد قامت السلطات بفرض أسعار معقولة

لـ 200 ليرة للكوسا لكن التجار أخفوها من الأسواق.. وبالتالي زاد الطين بلة..؟ كما أنه بعد جهد جهيد وانقطاع دام عاماً ونصف، أرسل الهلال الأحمر في دمشق حوالي 30 طناً على أساس إغاثة مجانية وزعت على المحسوبيات، وبعضها بيع بالأسواق، كما وصل سعر لتر البنزين إلى 2500 ليرة والكاز

والمازوت حوالي 1500 ليرة، وحسب ما ذكر العديد من المواطنين أن أسرة مؤلفة من أربعة أفراد تحتاج إلى 200 ألف ليرة للتمكن من البقاء على قيد الحياة على الأقل..؟! ومن جهة أخرى رفعت داعش سعر برميل النفط الخام من الأبار التي تسيطر عليها إلى 51 دولاراً لتحقيق مزيداً من النهب لثروتنا الوطنية..!

مختصر



قررت وزارة الصناعة أن تدمج ثلاث شركات إنتاجية عامة دمجا قسرياً قد يؤدي إلى عدم إحيائها ثانية، لتصبح الشركة العامة لصناعة السجاد وشركة حلب للأنسجة الحريرية، والشركة العامة للأصواف بحماة مدمجة في الشركة العامة لصناعة الصوف والسجاد الآلي.



تم تنفيذ 75 ألف هكتار قمح مروي وبعلي في درعا بنسبة تقارب 80% من المخطط، أما في الغاب فقد زرع 52 ألف هكتار قمح بنسبة تنفيذ 92% مع 16 ألف هكتار شعير بنسبة تنفيذ 193% أما الزيتون فالإنتاج المتوقع للعام القادم 900 ألف طن يستخرج منها 170 ألف طن زيت.



دخل إلى سورية بتاريخ 4-2015-46 ألف سلة غذائية مقدمة من مساعدات الأمم المتحدة حيث ستقوم مديرية الشؤون الاجتماعية في الحسكة بتوزيعها، بدأ إدخالها من خارج البلاد عبر معبر نصيبين، يذكر أن هذه الدفعة هي الثالثة منذ 17 آذار.

الكهرباء في صحنيا والأشرفية:

تقنين جائر.. وعريضة شعبية..



خلال الأشهر الثلاثة الماضية، شهدت بعض الأحياء في منطقتي صحنيا وأشرفية صحنيا، في الريف الجنوبي الغربي لدمشق، انقطاعات طويلة للتيار الكهربائي، وصلت إلى حدود 22 ساعة انقطاع في اليوم الواحد. الأمر الذي دفع الأهالي إلى طرح عريضة مطلوبة لرفعها إلى وزير الكهرباء، بادرت على إثرها بعض الجهات المسؤولة إلى حل المشكلة مؤقتاً، على أمل حلها لاحقاً بنحو دائم.

■ قاسيون - مراسل ريف دمشق

إلى جانب الظروف القاسية التي فرضتها الحرب الدائرة على أرض البلاد، يقف الفساد والتزهل في عمل بعض المؤسسات الحكومية، كعامل موازن في صناعة الأزمات التي يعانيها الناس. ويأتي واقع الكهرباء في بلدي صحنيا وأشرفية صحنيا كأحد الأمثلة الكثيرة على ذلك، إذ شهدت بعض الأحياء في البلديتين خلال الأشهر الثلاثة الماضية انقطاعات طويلة للكهرباء خلال اليوم الواحد، وصلت إلى 22 ساعة انقطاع يوميا، في مقابل وصل الكهرباء لساعتين، واحدة في الصباح وأخرى في المساء، وفي بعض الأحيان تكون ساعتاً مجيء الكهرباء مجزأة لمجموعات من الدقائق على مدى ساعات عدة. الأمر الذي دفع أهالي تلك المناطق إلى خوض سلسلة من التحركات لحل مشكلتهم، حقق بعضها نجاحات جزئية.

الحياة تغدو جحيماً!

حي التنظيم في صحنيا، كان واحداً من الأحياء التي خضعت لنظام التقنين الجائر المذكور. يروي أحد قاطنيه لـ«قاسيون» عن آثار انقطاع التيار الكهربائي لمدة 22 ساعة في اليوم: «عملياً، تتوقف الحياة من جراء ذلك؛ التلاميذ والطلاب الجامعيون لا يتمكنون من الدراسة، والأطعمة تفسد في البرادات، والمياه لا تصل إلى الخزانات كون منطقتنا تعتمد على المحركات الكهربائية المنزلية في تغذية المياه». بينما تقول سيدة من الحي ذاته: «أصبحت بيوتنا تفتقر إلى النظافة من جراء انقطاع الكهربائي، فلا إمكانية لغسيل الثياب، ولا لتخزين المؤونة في الثلاجات، ولا الإنارة كافية، ولا توجد مياه. أصبحت الحياة جحيماً». حتى الأدوات الكهربائية البديلة التي يلجأ إليها سكان تلك المنطقة، كبطاريات السيارات وأصواء الـ LED لم تعد تعمل في ظل غياب إمكانية شحنها بنحو كاف، أما أصحاب المحال فلم يعودوا قادرين على تشغيل المولدات طيلة اليوم بسبب غلاء المحروقات التي تشغلها. تحركات أهلية.. وذرائع بالجملة في محاولتهم لإيجاد حل لمشكلة الكهرباء، راجعت مجموعات من الوجهاء والمواطنين دائرة الكهرباء، في بلدي صحنيا والأشرفية،

للكهرباء. وبأنها حظيت بتوقيع نحو 150 من سكان الحي، وهم ممثلون لنحو 70 أسرة تقريباً. وفي أثناء سعي المواطنين لتشكيل وفد لمقابلة وزير الكهرباء، اتصل ممثلون من السلطات المحلية في المنطقة بالأهالي، وطلبوا منهم التمهّل في رفع العريضة، لإجراء محاولة أخيرة لحل المشكلة. وفي غضون 24 ساعة تقريباً تم وصل الكهرباء إلى الحي، في يوم الأحد الثاني عشر من الشهر الجاري، وبقي معدل مجيء الكهرباء مقبولاً منذ ذلك الحين. يقول أحد المبادرين في طرح العريضة لـ«قاسيون»: «معدل مجيء الكهرباء منذ ذلك الحين، في حي التنظيم، يقارب 12 ساعة وصل، و12 ساعة انقطاع».

العريضة نجحت.. ولكن؟!

يرى المبادرون في طرح العريضة المطلوبة، أن جهودهم أفلحت في انتزاع حقهم بمخصصاتهم من الكهرباء. إلا أن إحساسهم بالنجاح لا يخلو من كثير من الشك والامتعاض، من طريقة عمل المؤسسات الحكومية. يقول أحدهم لـ«قاسيون»: «نحن لا نريد سوى حل المشكلة. ونجحنا في حلها حتى الآن، قبل وصولنا إلى وزير الكهرباء. إلا أن الأمر المحزن، هو أننا لم نجد أذاً صاغية قبل العريضة، بل قبلنا بذرائع ما أنزل الله بها من سلطان. أما حين سمعت السلطات المحلية، بأننا سنذهب لمقابلة الوزير تبين أن الحل في أيديهم. فإلى متى سيستمر التلاعب في حق الناس الطبيعي إلى هذا الحد؟!».

الحل مؤقت.. ومشروط!

لا تزال التخوفات من عودة انقطاع التيار الكهربائي في حي التنظيم، وبعض أحياء أشرفية صحنيا ترافق الأهالي، ولا سيما وأن عودة الكهرباء تزامنت مع الأعياد ومع تحسن وضع الكهرباء عموماً في دمشق وريفها. هذا الأمر يدفع بأهالي حي التنظيم للاحتفاظ بعريضتهم والتواقيع التي جمعوها، للتأكد من أن الحل مديد، وليس محاولة للالتفاف على تحركاتهم المطلوبة. يقول أحدهم لـ«قاسيون»: «إن سارت الأمور كما يجب في الفترة المقبلة، فنحن راضون ولا نريد أكثر من ذلك. وإذا عاد انقطاع الكهرباء سنعود، ونواصل مسعانا حتى يتوقف التلاعب في حقوقنا».



عباد شمس

العودة للتجارة
كقادرة للنمو!

تكتف الحكومة سياستها عملياً بجانبين، الأول: هو تمويل وتسهيل الاستيراد. وإن النتيجة العملية التي وصلت لها هذه السياسة باتت واضحة، هي تدهور سعر صرف الليرة بشكل أكبر، وارتفاع الأسعار المستمر، وانخفاض الاستهلاك الشعبي، والضغط على الإنتاج الوطني، بالسماح للسلع الأجنبية بغزو اقتصادنا، مستغلين ظروف الأزمة، والتي كان وما زال بالإمكان إنتاجها، فيما لو تم العمل على دعم الصناعة والإنتاج الزراعي الوطني. إن الجانب الثاني الذي تبني الحكومة سياستها عليه هو التصدير، وعلى ذلك، الحكومة كثيراً لتحسن التصدير، وروجت أيضاً لوجود أسواق مغربية في دول الجوار، كما تقوم على إغراء المصدريين بتخفيض سعر صرف الليرة المستمر، ما يسمح بتنافسية أعلى لمنتجاتهم في الأسواق المجاورة، كما أنها لا زالت تعدهم بالمزيد من تمويل استيراد مستلزمات إنتاجهم، لحثهم على التصدير، كيفما اتفق. وقد بينا أن هذا الاعتماد على التصدير، يرهن الاقتصاد الوطني لطبيعة الطلب وتقلباته في الأسواق المجاورة، كما يرهنه لحال طرق النقل على الحدود المتوترة كما حصل في معرب نصيب مع الأردن، وكيف الاقتصاد لإنتاج سلع لدول الجوار، وهو ما يعني انخفاض كميات السلع في السوق السورية، ما سيؤدي إلى ارتفاع أسعارها. بتكثيف هذين الجانبين، لهذه السياسة، سنصل إلى المقولة السابقة التي استند إليها النموذج الليبرالي السابق/الحالي وهي أن «التجارة قادرة النمو» حيث أن كلا هذين الجانبين، يعتدنان على التجارة الخارجية كمحرك للنمو في الاقتصاد، أكثر من اعتماد الاستثمار أو الإنفاق الحكومي، أو الاستهلاك الشعبي، كمحركات أساسية لهذا النمو. ومن هنا يمكن فهم التنازل/ الانقلاص المستمر، في سعر صرف الليرة، حيث كانت سياسات المصرف المركزي متكاملة بشكل كبير مع سياسات الحكومة لخدمة هيمنة التجارة الخارجية. الخطير في الأمر، أن هذه السياسة التي تزيد من معدل الانكشاف على العالم الخارجي، تأتي في اللحظات الأسوأ بتاريخ الاقتصاد السوري، ما يجعل اقتصادنا أقل مناعة تجاه سلبيات هذا الانكشاف. وطالما أن الحكومة الحالية، التي تمثل سياساتها مصلحة النظام الاقتصادي السائد، خبرت مخاطر الانكشاف الاقتصادي على الخارج، في ظروف الرخاء فما بالها تصر على السياسة نفسها في ظروف الأزمة. لقد قال الدردي التي شتمته الحكومة الحالية وأقطاب واسعة في النظا في منبر إعلامي سابقاً: أن مرحلة تحرير الميزان التجاري في ميزان المدفوعات هي نقطة اللاعودة في تحولات الاقتصاد السوري. واليوم تغذ الحكومة السير، لهيكلة الاقتصاد بالاعتماد الكلي على التجارة الخارجية، وهو ما يزيد هيمنة تجار العالم الخارجي الغربي غالباً وفقاً لطبيعة علاقتنا التجارية التاريخية ووكلائهم من تجار المستوردات وتجار الدولار المستفيدين من اعتماد اقتصادنا على التجارة الخارجية.

أعلن المصرف المركزي أحدث إجراءاته بما يخص التدخل لضبط انخفاض سعر الليرة، وكالعادة كمر المركزي الإجراءات نفسها من حيث المبدأ وهي المزيد من بيع الدولار للصرافين، لتمويل مستوردات التجار، وزاد على ذلك جملة من التسهيلات الإضافية لتمويل المستوردات، أبرزها بيع 100 مليون دولار للصرافين، ورفع سقف تمويل إجازات استيراد، عبر شركات الصرافة، من 100 إلى 150 ألف دولار، والعمل على تمويل إجازات الاستيراد التي تفوق ذلك المبلغ عبر المصارف المرخصة.

تمويل المستوردات

دعم التجار والصرافين والسوق السوداء على حساب المواطن والاقتصاد!



عشائر محمود

وتناقش قاسيون في هذه التغطية عيوب عملية «تمويل المستوردات» وأثارها، التي تخسر البلاد كميات كبرى من العملات الأجنبية وتسهم في رفع الأسعار وتراجع قيمة الليرة، وستطرح جملة من الإجراءات البديلة، التي تحقق زيادة في الإنتاج المحلي وتأميناً لحاجات المواطن وضبطاً لسعر الليرة. تشير الحكومة إلى أن هدفها هو «تأمين الحاجات وتدفق السلع»، في ظل تراجع الإنتاج، مهما كانت الأسعار، وعلى ذلك أطلقت اليد لعمليات الاستيراد، عبر تمويلها لمستوردات جزء هام من التجارة الخارجية. ووفقاً لهذه الإجراءات استخدمت الحكومة والمصرف المركزي احتياطات العملية الأجنبية، بحجة تأمين السلع، وتخفيض

أسعار السلع المستوردة، باعتبار أنها مموله بدولار مدعوم، أي سعره أقل من سعر السوق.

نتائج أولية لسياسة التمويل

بلغ حجم تمويل المستوردات 2,5 مليار دولار تقريباً في عام 2014 وحده، وهذا رقم قياسي بالمقارنة مع السنوات السابقة التي قدرتها قاسيون بـ 1,1 مليار دولار بين عامي 2011 و 2013 «راجع العدد 644 بتاريخ 9 آذار 2014 مقالة بعنوان الاحتياطي النقدي السوري خلال الأزمة...».

ارتفاع أسعار مستمر

لا تجد الحكومة لتبرير سياسة استنزاف الاحتياطي، في تمويل المستوردات، إلا التعلل بأن ذلك أسهم باستمرار في تأمين

مختلف السلع في السوق وعدم انقطاعها رغم الأزمة، ولكن ماذا عن أسعارها؟ هل يستطيع غالبية المواطنين شراء هذه السلع؟ لم تساهم عمليات تمويل المستوردات في الواقع في تثبيت مستوى الأسعار «باستثناء بعض السلع ذات التدفق الكبير كالسكر والأرز»، أي أن أسعار السلع المستوردة ارتفعت، مع زيادة سعر الدولار في السوق السوداء، رغم أنها تُمول بالدولار، من المصرف المركزي بسعر منخفض عن السوق السوداء.

لقد ارتفعت أسعار السلع الأساسية لأربعة أضعاف تقريباً، وفق بيانات المكتب المركزي للإحصاء الذي أشار إلى أن التضخم التراكمي بين 2010 و 2014 لمكون الأغذية والمشروبات غير الكحولية بلغ: 382%. بينما لم يرتفع سعر الدولار الممنوح للتجار

مليارات الشعب تسيل لعاب كبار التجار!

طرح رئيس اتحاد غرف التجارة السورية، السيد غسان قلاع موضوع تمويل المستوردات من الأموال السورية المودعة في المصارف اللبنانية، وفق ما تناقلته عنه وسائل الإعلام. غامزاً لجهة قيام المصرف المركزي بتمويل بعض التجار للاستيراد دوناً عن غيرهم، ووفقاً للقلاع فإن الأموال المودعة في تلك المصارف تبلغ 18 مليار دولار وهي كفيلة لتسهيل الاستيراد.

في سياق مواز صرح أحد كبار التجار، على أن على الحكومة «تقلد التجار الأوسمة، بدل تضيق الخناق عليهم في مستورداتهم، وذلك لتجاوزهم العقوبات الاقتصادية الخارجية المفروضة على سورية، وتوفيرهم مستلزمات معيشة المواطن في ظل الأزمة الخائفة التي تعيشها». كما طالب تجار دمشق بمزيد من تحرير الأسعار!!

لم يطرح كبير التجار في سورية مثلاً: العمل على استثمار هذه الأموال في قطاعات الإنتاج، للخلاص من الاستيراد وعدم تبذير الدولار، بل طرح أمراً يتوافق مع مصالح التجار، الذي يرى فيهم زميله أبطال معركة حقيقية!

يبدو أن السياسات الحكومية، التي منحت التجار امتيازات هامة في ظل الأزمة، وقبلها، تغريهم بطلب المزيد، متناسين أن هذه الأموال التي جمعت وكُدت في المصارف، هي من عرق السوريين، وإن التجربة الاقتصادية السابقة والمسؤولية الوطنية تحتمان ضرورة الحديث عن كيفية استثمار هذه الموارد، بالشكل الأمثل، لتلبي حاجات الناس المحاصرين لا هدرها والتربح منها، لصالح أصحاب المليارات.



طريق آخر ممكن بهذه المليارات

مليون دولار، إذا وزعت بكاملها حكومياً ومدعومة بمقدار 50%، فإن التكلفة تبلغ: 193 مليون دولار. ولو تم استخدام 8% فقط من تمويل المستوردات في 2014 لاستيراد المواد العلفية الضرورية وتوزيعها مدعومة، لم تكن أسعار اللحوم لترتفع، والثروة الحيوانية لتتراجع كما تراجعت بالشكل الحالي «تشير التقديرات إلى تراجعها إلى النصف» الذي تعتمد فيه على العلف المستورد والمتغير، مع تغيرات سعر الصرف في السوق السوداء!!.

العودة لدعم كامل المحروقات بالنصف

تمويل المستوردات اللازمة لعملية الإنتاج، وتتنوع هذه المستلزمات، إلا أنها يجب أن تتمحور، حول مستلزمات عملية إنتاج بدائل السلع الغذائية المستوردة والأساسية الأخرى المستوردة، مثل: مستلزمات إنتاج الأدوية، والألبسة، ومواد البناء وغيرها..

لتخفيف من عمليات استيراد المواد الغذائية، إلا أن هذه العملية تصبح بلا جدوى طالما أن أسعار الوقود محررة، أي غير مدعومة! لذلك فإن المادة الأولى المستوردة، والتي من المفترض أن تعود مدعومة هي المحروقات «سازوت، غاز، فيول، بنزين»، والتي كانت تكاليف استيرادها في عام 2014 تبلغ 380 مليار ل.س تقريباً، فإن إعادة دعمها بنسبة 50% تؤدي إلى تكلفة 190 مليار ل.س أي حوالي 883 مليون دولار بسعر صرف 215 ل.س/\$.

أي أن استخدام 35% من مبلغ تمويل مستوردات التجار في عام 2014، لإعادة دعم المحروقات بنسبة 50%، كانت ستسمح بتحفيظ الإنتاج، وتوفير كلفة أفضل من أي عملية دعم أخرى.

دعم مباشر للصناعة الوطنية

إن توظيف باقي العملية أي حوالي 13% من قيمة تمويل المستوردات، وهو 325 مليون دولار، أي حوالي 70 مليار ليرة سورية، من الممكن أن يدعم الصناعة الوطنية بشكل مباشر فيها وهو ما يضمن تشغيل العديد من المنشآت المتوقفة.

طالما أن عملية تمويل المستوردات، أدت إلى تدهور سعر الليرة وتأمين مواد مرتفعة السعر، وتأثير سلبي على الإنتاج الوطني، ما منعه من النمو، فمن الضروري البحث عن وسيلة تجمع بين تلك المحددات لمواجهة التراجع الاقتصادي، وتدهور معيشة الناس. أي تأمين السلع الضرورية للاستهلاك والإنتاج المحلي من جهة، وهو ما يضمن الحفاظ على قيمة الليرة، أي قدرتها على شراء الحاجات الضرورية ودعمها بزيادة الإنتاج المحلي.

أرز، 5 كغ سكر، 5 كغ برغل، 2 كغ عدس، 2 ليتر زيت نباتي، 1 صحن بيض شهرياً، 1 كغ حليب بودرة، 1 كغ شاي» لأكثر من 4 مليون أسرة سورية «أي كامل الأسر السورية قبل التهجير، أي حاجات السوريين في مخيمات اللجوء في الخارج أيضاً». وكان مجمل التكلفة الحكومية لذلك 240 مليار ل.س أي حوالي 1,1 مليار دولار بسعر الصرف الرسمي 215 ل.س/\$، أما بسعر صرف التدخل البالغ 240 تقريباً، فإن المبلغ يصبح 1 مليار دولار تماماً.

ينبغي الإشارة إلى أن هذه السلة احتسبت تكاليفها بأسعار السوق المحلية، أي أن تكاليفها الفعلية أقل من أسعار السوق، التي تتضمن الربح والاحتكار. باختصار لو قامت الحكومة باستخدام 44% من المبالغ التي مولت بها مستوردات التجار في عام 2014 وحده البالغة 2,5 مليار دولار، لتمويل السلة الغذائية الضرورية المجانية، لكانت حققت زيادة حقيقية في قيمة الليرة السورية، وفرضت على التجار المستوردين الآخرين، أن يخفضوا أسعارهم نتيجة المنافسة مع السلع المستوردة حكومياً.

دعم مواد ضرورية للإنتاج الزراعي

يضاف إلى ذلك تمويل مستوردات السلع الضرورية لإنتاج الغذاء مثل المواد العلفية، فعلى سبيل المثال: كل حاجات الشعير العلفي والذرة الصفراء في عام 2014، والتي بلغت: أي تأمين قرابة 800 ألف طن شعير، و 800 ألف طن ذرة صفراء، وتكلفة هذه الكميات وفق أعلى الأسعار العالمية تبلغ 21 مليار ل.س للشعير، و 62 مليار ل.س للذرة الصفراء، والمجموع 83 مليار ل.س، أي 386

وبهذه الحالة يتم ضبط وتحجيم عملية تمويل المستوردات، ووضعها في سياقها الضروري، أي خدمة الإنتاج الوطني والاستهلاك الشعبي، عبر تأمين الحاجات الضرورية وضبط سعر الليرة وتحسين قوتها الشرائية، لينتج للمواطن معيشة أفضل في ظروف الأزمة، وليس العكس كما تفعل الحكومة.

ممكن أن نعمل بـ 2,5 مليار دولار التالي:

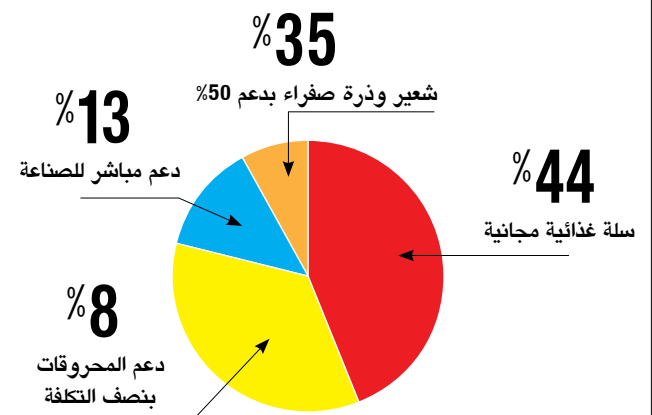
ولكن ينبغي السؤال أي سلع يجب أن تمول؟ ومن سيستورد؟ وكيف ستوزع؟ السلع التي من المفترض استيرادها من دولارات المصرف المركزي، بسعر صرف منخفض عن سعر السوق، هي السلع الضرورية أولاً لحاجات الغذاء غير المنتجة محلياً، مثل: الأرز، والسكر، والحبوب التي تراجع إنتاجها، والمواد الزراعية العلفية، كالشعير والذرة الصفراء وفول الصويا، والكسبة، بالإضافة إلى الشاي وتعويض النقص في منتجات الألبان الضرورية.

سلة غذائية مجانية أو بسعر مدعوم

حيث لا يكفي تمويلها بسعر منخفض للدولار، بل وينبغي أن يستورد الجزء الأكبر منها حكومياً إن أمكن، أو أن تحصل الحكومة على نسبة من مستوردات القطاع الخاص لها، ليتم توزيعها بأسعار مدعومة أو مجانية. بما يؤمن تأمين الحاجات الغذائية الضرورية وتأمين القدرة على استهلاكها، وهو أهم عامل في تعزيز قيمة الليرة الحقيقية، بحيث يتم تخفيف أسعار الغذاء، وبالتالي قدرة الأجور بالليرة السورية، على تأمين حاجات الغذاء.

احتسبت قاسيون تكلفة سلة غذائية ضرورية شهرية تحوي: 5 كغ

تمويل حاجات بديلة بـ 2,5 مليار \$*



* 2,5 مليار \$ هو حجم القطع الأجنبي المستخدم في تمويل مصرف سورية المركزي لمستوردات التجار في عام 2014.

تأمين كل الحماية الممكنة لصناعة الألبسة الوطنية، وذلك عبر إيقاف منح إجازات الاستيراد للألبسة الأجنبية!!.

هيمنة السوق السوداء

إن مجموع ما تم ضخه لتمويل المستوردات، بين عامي 2011 و2014 يبلغ حوالي 3,6 مليار دولار بالحد الأدنى، وبالمجمل لم تنجح هذه الآلية إلا في زيادة تدفق الدولار إلى السوق السوداء وزيادة مستوى المضاربة، وهو ما تعترف به الحكومة اليوم بشكل علني وصريح، دون أن تعلن مراجعتها الجدية لسياسات التمويل.

إن وصول الدولار للسوق السوداء، لم يخفص سعره، بل جعل السوق السوداء المتحكم الأكبر بسعر الدولار، بدلاً من المصرف المركزي، وهو ما تثبته التصريحات الحكومية، بأن جزءاً كبيراً من التجار الذين تمول مستورداتهم، يستخدمون البيانات المزورة والدولارات الممولة، للمضاربة في السوق السوداء. كما أن زيادة الاستيراد بشكل عام أدت إلى زيادة الطلب على الدولار في السوق السوداء وهو ما يعطي المبرر الكافي لهوامير السوق، لرفع سعر الدولار بشكل مستمر، ما يدفع المركزي للضخ باستمرار. لكن ما لم يتحدث عنه كثر هو تعويض هذه الدولارات، فالعائد من تمويل هذه المستوردات من المركزي هي أموال بالليرة السورية، ومع انخفاض قيمة الليرة فإنه من المستحيل أن يتم تعويض الدولارات الممنوحة للتجار بقيمتها الحقيقية السابقة، فهل يتم إعادةتها بالقيمة الحالية لليرة أم بقيمتها السابقة؟! فإذا كانت ترد بالقيمة الحالية لليرة السورية فهذا يعني أن هناك هدر مستمر لأموال السوريين والتي يكسبها التجار!

من «المركزي» إلا مرتين أو مرتين ونصف كحد أقصى، حيث ارتفع سعر الدولار من حوالي 50 ليرة للدولار في 2010 إلى 156 ليرة وسطي سعر الصرف في عام 2014 أي أن الارتفاع يبلغ عملياً: 212%.

يشير ذلك إلى أن مستويات الأسعار الإجمالية في السوق، بمجملها مرتبطة بتغيرات سعر الصرف في السوق السوداء، وتصل ارتفاعاتها غالباً أعلى من مستويات ارتفاع الدولار الرسمي، وهذا يعني أن تمويل مستوردات التجار بدولارات رخيصة من المصرف المركزي، لم يعد على المواطنين بالشئ المطلوب. بالإضافة إلى ما تقدم ينبغي أن نسال أيضاً هل يكفي الحديث عن تأمين المواد في السوق، لتقيم عملية الاستيراد بشكل عام، وتمويله إيجاباً، أم علينا التوقف لنرى أبعاد هذه السياسة على الإنتاج الوطني والليرة السورية في هذه الظروف؟

الصناعيون يطالبون بتخفيف الاستيراد!

لقد أدى منطق التمسك بضرورة تدفق السلع، عبر الاستيراد الممول حكومياً، أو غير الممول، إلى المساهمة في إضعاف قدرة المنتجات المحلية على المنافسة، وهو ما أدى إلى انتقادات جديده من غرف الصناعة السورية لسياسات الحكومة، فزيادة الاستيراد عموماً يتم ضرب المنتج المحلي، فبدل دعمه، يتم إدخال مواد مستوردة ترهقه بمنافسة غير شريفة في ظل الأزمة. وهذا هو حال الألبسة وقطاع النسيج، والذي حدا برئيس اتحاد غرف الصناعة السورية فارس الشهابي إلى رفع نداء إلى وزير الاقتصاد والتجارة الخارجية أكد فيه على مطالب الصناعيين السوريين: «ضرورة

4 أضعاف الغذاء

على الرغم من تمويل مستوردات التجار للسلع الأساسية فقد ارتفعت أسعار السلع الغذائية 4 أضعاف، وفق بيانات المكتب المركزي للإحصاء لعام 2014 حول التضخم المتراكم لمكون الأغذية والمشروبات والبالغ 382%.

60% انخفاض المستوردات

انخفضت المستوردات السورية بمعدل 60% في العام 2014 عن عام 2011، حيث بلغت في عام 2014، 7,8 مليار دولار محسوبة على أساس الرقم الرسمي المعلن بـ 1300 مليار ليرة مقوماً بسعر صرف 156 وسطي سعر الصرف الرسمي في الـ 2014، بينما كانت المستوردات عند 19,8 مليار دولار في عام 2011.

73% خسارة الليرة

فقدت الليرة السورية حوالي 76% من قيمتها بين عامي 2011 و2014، حيث كان السعر الرسمي في عام 2011 عند 47 ليرة / \$ بينما بلغ سعره الرسمي في نهاية عام 2014 عند 177 ليرة / \$.

15 ضعف المستوردات

فاق حجم تمويل المستوردات في عام 2014 حجم التمويل في عام 2013 بـ 15 مرة، حيث بلغ حجم تمويل مستوردات عام 2013، 166 مليون دولار بينما بلغ في عام 2014، 2,5 مليار دولار.

خرج وزير العمل بتاريخ 12-4-2015 ليدلي بأحد الأرقام التي تعبر عن مستوى تراجع الأجور الموزعة على المتقاعدين، وورثة رواتبهم التقاعدية في سورية، ويؤكد بأن زيادة رواتب المتقاعدين مسألة غير مطروحة، لمخالفاتها للمعايير العالمية، ولجوانب تتعلق بالموازنة ونفقاتها!

المتقاعدون..

رواتب بمعايير عالمية وغير إنسانية!

ربع المتقاعدين.. «مفقود»؟!

أعلن الوزير أن تعداد المتقاعدين الذين توزع لهم كتلة مالية هم 550 ألف معاش تقاعدي، 250 ألف منهم لمتقاعدين أحياء، و300 ألف متقاعد متوفٍ ليحصل ورثة الراتب ومستحقه على مبالغ ضئيلة. والرقم المعلن ينبغي التوقف عنده، حيث أن عدد المتقاعدين الأحياء المشمولين ضمن تعداد القوى العاملة الإجمالي بلغ 361 ألف في عام 2010، ونسبة نمو تعداد المتقاعدين بين عامي 2007-2010، كما احتسبت قاسيون في ملف سابق، بلغت وسطياً 8% سنوياً، أي أن المتقاعدين كانوا يزدادون سنوياً، وهو مؤشر إيجابي يدل على قدرة أعلى للسوريين على التوقف عن العمل والاعتماد النسبي على الرواتب التقاعدية، لإعالة من خدموا كقوى عاملة لعشرات السنين.

إن تراجع عدد المتقاعدين بمقدار الربع تقريباً، خلال أعوام الأزمة الأربع يحمل دلالة، فتراجع عدد المتقاعدين من 361 ألف إلى 250 ألف أي بمعدل 90 ألف متقاعد، له عدة دلالات وتفسيرات كلها سلبية، أولها أن السوريين يسعون جدهم للبقاء في عداد القوى العاملة واستهلاك سنوات الخدمة للحد الأقصى، خوفاً من التقاعد الذي يقلص من الأجر الشهري، الذي لا يفي غرض استهلاك حاجات غذاء أسرة صحي، بأفضل حالاته، وهذا النتيجة الطبيعية لتراجع قدرة القوى العاملة الشابة على إيجاد العمل أولاً، وعلى إعالة من هم بحاجة لإعالة من أطفال أو كبار بالعمر إن عملاً!

كما يحمل دلالة على ازدياد هام في حالات الوفاة والهجرة، أو الخروج من إنفاق الحكومة على المعاشات التقاعدية، أي إيقاف رواتب تقاعدية لمن تقاعدوا سابقاً.



غير ملزمة للنسب التي يحدد الأجر التقاعدي على أساسها، وتضع أعرافاً تقتضي أن يكون الأجر التقاعدي أقل من الأجر الفعلي عند انتهاء الخدمة. إلا أنها بعد أن تدرج الآليات والطرق المحتملة، تضع معياراً موضوعياً، قائماً على فكرة أن يبقى المعاش التقاعدي قادراً على سد حاجات مستوى المعيشة الضروري.

ينتقي المسؤولون عن القطاع التأميني في سورية، الالتزام بما يناسبهم من المعايير العالمية، ويتجاهلون أخرى، فوسطي أجور المتقاعدين في سورية، وفق أعلى الأرقام المعلنة، يبقى أقل من الحد الأدنى للأجور البالغ 13670 ل.س، أو 17 ألف ل.س تقريباً بعد التعويض المعيشي!

بينما مقابل هذه الأرقام فإن الحاجات الضرورية لشخص واحد فقط تتجاوز 20 ألف ل.س شهرياً، في ظروف الأزمة، وكثرة المتطلبات الطارئة، حيث من الممكن أن يستهلك أجار النزوح على سبيل المثال الراتب التقاعدي لمن مارس عمله لمدة 30 عام.

لذلك فإن المعاشات التقاعدية في سورية مخالفة للمعايير الإنسانية المرتبطة بتأمين الحاجات الضرورية لشخص، مع من يعيل، وهذا ينطبق على الأجور السورية إجمالاً!

بناءً على تصريح الوزير

إن البناء على تصريح وزير العمل والأخذ به، باعتباره أعلى جهة تنفيذية مسؤولة عن القوى العاملة في سورية، يفتح الكثير من التساؤلات، التي تتطلب إما الإعلان عن الرقم الدقيق لرواتب المتقاعدين، أو توضيح لماذا الكتلة متضائلة إلى هذا الحد؟

فإذا ما كانت رواتب المتقاعدين الموزعة فعلياً هي 2 مليار ل.س شهرياً، فإن الكتلة السنوية تبلغ 24 مليار ل.س، وهذا يطرح تساؤلاً حول الرقم المعلن في الموازنة الحكومية، ومن أتاح اختصاره من 87 مليار ل.س، إلى 24 مليار ل.س، بفارق أكثر من 60 مليار ل.س؟!

توزيع التعويض المعاشي!

إن مرسوم توزيع التعويض المعاشي البالغ 4000 ل.س شهرياً، شمل المتقاعدين والرواتب التقاعدية، إلا أن المفارقة أن ورثة المعاش التقاعدي لم يحصلوا على 4000 ل.س كاملة، بل اقتطع منها 500 ل.س شهرياً، لأسباب غير واضحة أو مبررة، وهذا الاقتطاع يمثل مبلغاً شهرياً: 150 مليون ل.س، وسنوياً 1.8 مليار ل.س، ينبغي أن تتوضح وجهة إنفاقه، أو المبرر القانوني لاختصاره!!

أما إذا أضفنا كتلة التعويض المعاشي 4000 ل.س، والتي شملت الرواتب التقاعدية، فإن المبلغ الإجمالي الذي من المفترض أن يوزع شهرياً هو 2,2 مليار ل.س «4000 ل.س × 550 ألف معاش تقاعدي»، أو 2,1 مليار ل.س مع تقليص 500 ل.س لمعاشات ورثة الراتب التقاعدي.

وبهذا يظهر التناقض أيضاً بين التصريحات الرسمية المرتبطة بالموضوع، فالوزير تجاهل رقم التعويض عند إعلانه عن كتلة الأجور الموزعة في 2015 للمتقاعدين شهرياً، أما مدير المؤسسة العامة للتأمينات، فقد أشار إلى أن كتلة التعويض المعاشي تبلغ 1,6 مليار ل.س دون توضيح التفاصيل، فهل عدد المتقاعدين يختلف بين الوزير ومدير المؤسسة أيضاً؟!

«المعيار الإنساني المَغفل»!

المعيار العالمي والاتفاقيات الدولية والعربية حول قطاع التأمين، تضع حدوداً دنياً، وهوامش

■ قاسيون

المفارقة أن تصريح الوزير يعلن رقم 2 مليار ل.س شهرياً، وهو يتناقض مع كتلة رواتب المتقاعدين في الموازنة، ويتناقض أيضاً مع تصريح سابق لمدير المؤسسة العامة للتأمينات الاجتماعية الذي أعلن أن الكتلة الشهرية لرواتب المتقاعدين هي 7 مليار ل.س!

وهذا التضارب يدل على أن المعلن من الأرقام شيء، والواقع الفعلي شيء آخر، وهو نتيجة طبيعية لعدم وجود رقم معتمد صادر عن المكتب المركزي للإحصاء، سواء لإحصاء المتقاعدين والقوى العاملة عموماً، أو غيرها من البيانات، حيث لم يعلن المكتب خلال الأزمة، عن أي مجموعة إحصائية متكاملة، كما لم يؤكد أو ينفي أو يعتمد أي رقم معلن حكومياً، لأسباب لا تتعلق بإمكانيات المكتب، أو قدرة كادره، أو توفر المعلومات، بل لأسباب «سياسية» غالباً!

قاسيون ستناقش وسطي رواتب المتقاعدين، بناءً على الأرقام والتصريحات الحكومية المتضاربة، وفق المعيار الإنساني المرتبط بالظروف الحالية، وخارج المعايير العالمية التي تلزم بها الوزارة لتحديد معاشات التقاعد بحسب التصريح فإن أجور المتقاعدين توزع على 550 ألف معاش تقاعدي، 250 ألف منهم حي، و300 ألف ورثة راتب تقاعدي.

ينتقي المسؤولون عن التأمينات في سورية، ما يناسبهم من المعايير العالمية فقط!

وسطي رواتب المتقاعدين بين 3600 و12700 ل.س

بحسب التصريح أيضاً فإن كتلة معاشات التقاعد الموزعة على 550 ألف متقاعد بين حي، وورثة، تبلغ شهرياً 2 مليار ل.س.

وبالتالي فإن الحسبة البسيطة للوسطي الشهري للراتب التقاعدي في سورية تبلغ:

2 مليار ل.س ÷ 550 ألف راتب تقاعدي = 3636 ل.س فقط.

إن هذا الرقم وسطي يحمل دلالة على وجود معاشات تقاعدية متدنية إلى حد بعيد، وتحديدًا في ورثة المعاشات التقاعدية، فعلى سبيل المثال مقابل رواتب تقاعدية تبلغ 23 ألف ل.س تكفي لحاجات المتقاعد الأساسية ولا تغطي حاجاته الصحية الطارئة، ولا تسمح له بإعالة أحد، هناك حالات يحصل فيها ورثة المعاشات التقاعدية القديمة على مبالغ لا تتجاوز 1500 ل.س، وهي ليست أكثر من «تذكّر من راتب الفقيد في زمن ما!» ومن المعيب إدراجها وتعدادها كمعاش تقاعدي.

أما وفق رقم مدير المؤسسة العامة للتأمينات الاجتماعية خالد الحلقي بتاريخ 7-4-2015، فإن الكتلة الموزعة هي 7 مليار ل.س شهرياً، فإن وسطي الراتب الشهري للمتقاعد يبلغ 12727 ل.س محسوبة وفق «7 مليار ل.س ÷ 550 ألف راتب تقاعدي» وهذا التصريح يتفق تقريباً مع كتلة أجور المتقاعدين الإجمالية في موازنة عام 2015 البالغة 87 مليار ل.س، ولكنه يبقى أقل بكثير من الحاجات الضرورية لأي متقاعد.

«فخر المعايير العالمية»!

يفتخر المسؤولون عن القطاع التأميني السوري، بالنسبة التراكمية التي تضاف عند احتساب الراتب التقاعدي، والبالغة 2,5 % على اعتبارها أعلى نسبة معيارية عالمياً وتجاوزها يعتبر خروجاً عن المعايير! وهي النسبة التي تحسب وفقها معاشات التقاعد مع سنوات الخدمة ووسطي الراتب في السنوات الأخيرة.

بينما يتضح أن النسب أعلى في اليمن وتبلغ 2,8%، ولا يوجد سقف للراتب التقاعدي، أي من الممكن أن يأخذ المتقاعد اليمني نسبة 100% ليحافظ على دخله ذاته بعد التقاعد، أما في سلطنة عُمان النسبة 4% مع احتساب نسب لبذل السكن، وبذل الكهرباء، وبذل الماء، وأخيراً تبلغ النسبة في السعودية 3,2%! لتسجل هذه الدول «خروجاً» عن المعيار العالمي غير الملزم الذي تلزم به الحكومة السورية وهو 2,5%!

أما نسب الاقتطاع، أي النسبة المأخوذة من الراتب شهرياً، خلال سنوات العمل فتبلغ في سورية 22% بينما في السعودية 18%، أما في اليمن النسبة 13%.



زائد ناقص



بلش الحسم!

كشفت رئيسة المحكمة المصرفية بدمشق، لإحدى الصحف المحلية: أنه تم حسم عدد كبير من الملفات القضائية بما يقارب 170 دعوى مستعجلة لجهة منع السفر، علماً بأن المحكمة قامت بتطبيق أحكام القانون بالبت بالطلبات المستعجلة المتعلقة بمنع سفر المقترضين المتعثرين خلال أقل من المهلة القانونية.



خسائر بشرية أيضاً

كشف مدير المصرف الصناعي أن الأضرار التي لحقت بالمصرف «الإدارة - والفروع» لغاية 2015/1/31 تجاوزت 1,33 مليار ليرة سورية، حيث قاربت الأضرار المباشرة ما قيمته 125 مليون ليرة سورية، في حين تجاوزت الأضرار غير المباشرة 1,2 مليار ليرة سورية، كما وصل عدد الأفراد المفقودين من موظفي المصرف إلى 9 أفراد.



أسعار جديدة؟!

كشف معاون مدير التجارة الداخلية وحماية المستهلك في دمشق، في تصريح خاص لصحيفة محلية، أن محافظة دمشق بالتعاون مع مديرية التجارة الداخلية وحماية المستهلك في دمشق أصدرت القرار رقم 165 والذي تم بموجبه تحديد أسعار المشروبات والأراكيل في المقاهي، وأسعار المسبحة بالطحينة، والفول والحمص المسلوق، واللحبات والماكوالات الشعبية وأسعار السندويش في محافظة دمشق.

أسعار البنزين الجديدة

وسعر الصرف الغريب!

■ مراد جادالله

وفقاً لما تناقلته وسائل الإعلام فقد أصدرت وزارة التجارة الداخلية وحماية المستهلك قرارها القاضي برفع أسعار البنزين من 130 إلى 140 ليرة، كما تم رفع أسعار الفول من 90 ألف ليرة للطن إلى 105 ألف ليرة للطن.

ورغم أن المعلومات تفيد أن السعر السابق البالغ 130 ليرة للتر هو من أعلى الأسعار في المنطقة، وهو الأعلى أيضاً بالنسبة لدخل المواطن السوري مقارنة ببلدان مصر والأردن، إلا أن الحكومة، وما إن لاحت في الأفق ارتفاعات طفيفة بالسعر العالمي، حتى عادت لرفعه، فهل ارتفع السعر لمستويات قياسية حقاً؟!

تشير الأرقام العالمية لسعر البنزين في البورصات العالمية، أنه بلغ وفق أحدث الأسعار 13 نيسان 2015 حوالي 0,45 دولار للتر الواحد، ومع احتساب سعر النقل بنسبة 10% من سعر الكلفة يصل سعر اللتر إلى 0,5 دولار، وعلى اعتبار أن سعر صرف الدولار وفق نشرة أسعار المركزي بلغت 215 ليرة/\$ فإن سعر اللتر سيبلغ 108 ليرات.

أما إذا احتسبنا سعر البنزين، على أساس سعر الصرف وفق أسعار شركات الصرافة التي يضعها المركزي، فإن سعر اللتر سيبلغ 125 ليرة أي أقل من التسعيرة الجديدة.

وإذا افترضنا جدلاً احتساب سعر اللتر على أساس سعر الدولار التي



الفيول الضروري للصناعة، وقطاع الكهرباء الحكومي، والذي شهد ارتفاعاً بنسبة 17%، فكيف تستقيم سياسة رفع أهم مدخل من مدخلات الإنتاج، في ظل تصريحات الحكومة المستمرة عن سعيها لزيادة الإنتاج للتصدير وغيره. يبدو أن هذه الزيادة أتت استكمالاً لسياسات الحكومة في رفع أسعار مختلف السلع على حساب جيوب المواطنين البسطاء مبتعدة عن أموال الفساد والنهب والهدر.

مولت الحكومة التجار به مؤخراً أي «257 ليرة/\$» والذي لا يعرف أحد كيف تم اعتماده للتدخل، فكل نشرات المصرف المركزي لا تحوي هذا الرقم، فإن تكلفة اللتر الواحد هي 129 ليرة وهذه التكلفة افتراضية، فمادة البنزين يجب أن لا تمول كونها أساسية بالنقل يجب أن لا تمول بهذا السعر وإلا فما هو مبرر وضع السعر الرسمي للدولار لدى الحكومة عند الـ 215؟!

الطامة الكبرى مجدداً هي رفع سعر

ندوة شباب دمشق حول «أهمية علم الاقتصاد السياسي»



عملت المحاضرة على توضيح القانون الأساسي الذي يفسر وفقه علم الاقتصاد السياسي كل مسار تطور عملية إنتاج البشر لحاجاتهم، وتأثيراتها على العلاقات الإنتاجية، أي العلاقات التي تنشأ بين البشر، في ظل عملية إنتاج الحاجات وتوزيع المنتجات.

انطلقت المحاضرة من الهوية الواسعة بين الانطباعات العامة عن علم الاقتصاد وما يعطى أكاديمياً، وفق ما يمكن أن نسميه «علم الاقتصاد الحديث»، وبين الوظيفة المناطة بهذا العلم على اعتباره: العلم الذي يدرس الظاهرة الأكثر أهمية وحسماً في حياة البشر، وهي ظاهرة تطور عملية إنتاج البشر لحاجاتهم والعلاقات التي تنشأ بين الناس على أساسها.

وأوضحت، أن هذه المهمة يؤديها علم الاقتصاد السياسي انطلاقاً من رائديه الأولين سميث وريكاردو، وصولاً إلى مرحلته المتقدمة مع ماركس والاقتصاد السياسي الماركسي بعدها، كبديل أكثر موضوعية وشمولاً للعلم الاقتصاد الحديث الذي ساد بعد ماركس ووضع منهجه بناء على العلاقات المؤقتة المرتبطة بالمرحلة الرأسمالية، وليس بناء على عملية التطور التاريخي للإنتاج البشري كعملية اجتماعية وتاريخية، أي متبدلة عبر التاريخ.

أجرت لجنة دائرة شباب دمشق في حزب الإرادة الشعبية بتاريخ 7-4-2015 محاضرة عنوانها «أهمية علم الاقتصاد السياسي»، حضر فيها مجموعة من طلاب كلية الاقتصاد وطلاب الدراسات العليا.

حول القانون الأساسي

كما حاولت المحاضرة أن توضح، من خلال المقارنة بين «علم الاقتصاد الحديث» و«علم الاقتصاد السياسي»، أن الكثير من المفاهيم التي يصورها الاقتصاد الذي ولد في كنف ازدهار الرأسمالية، على أنها مفاهيم «أبدية» ومطلقة، هي مفاهيم تاريخية، أي نشأت نتيجة الضرورة وتنتهي مع انتهائها، مثل الملكية الخاصة لوسائل الإنتاج، والسلعة، والندرة والربح، والسعر وغيرها..

هذا وستسعى «فاسيون» ما أمكن إلى نشر سلسلة حول علم الاقتصاد السياسي، والمفاهيم الضرورية المرتبطة به، مترافقة مع الدعوة إلى إعادة مقدرات الاقتصاد السياسي، وتاريخ الفكر الاقتصادي، التي أغيت من مناهج التدريس في كلية الاقتصاد.

هو القانون الذي يحكم حتى اليوم تطور عملية الإنتاج البشري، والذي يوضح أن تطور الناس وأدواتهم ومستوى تفاعلهم مع الطبيعة، وتطور قدراتهم على تأمين الحاجات، يسير إلى الأمام دائماً، ويبدأ كل أشكال العلاقات الاقتصادية الاجتماعية التي تعيق التطور، ليهدم القديم، ويشكل الجديد. وهو القانون الذي يفسر انتقال البشر من المشاعية إلى الرق ثم الإقطاعية وصولاً للرأسمالية، وهو القانون الذي يعتمد عليه الاقتصاد السياسي الماركسي في قوله: بأن الرأسمالية هي منظومة علاقات إنتاج قديمة، وهي مرحلة مؤقتة، أصبحت تعيق تطور القوى المنتجة، وتغيرها حتمي لتطور البشرية..

متنفس دولي

للاستعصاء الليبي



بعدما أنجزت الإمبريالية الغربية «مهمتها» في تدمير الدولة الليبية، تسعى اليوم إلى تثبيت ليبيا كبؤرة لأذرع الفاشية الجديدة «داعش»، و«أنصار الشريعة»، و«بوكو حرام».. إلخ، في ظل سعي الحكومة الليبية لاستثمار المتنفس الدولي الجديد، بما يفضي إلى وضع حد لمشروع الفوضى في البلاد.

■ ضوّد هنداوي

وجدت حكومة طبرق الليبية نفسها - وهي التي حصلت على اعتراف دولي بشرعيتها - مقيدة في عملية استعادة نوع ما من الاستقرار إلى البلاد. فعدا عن العراقيل الماثلة أمام العلاقات الاقتصادية مع دول العالم، يظهر حظر توريد الأسلحة إلى ليبيا كأحد عوامل الإبقاء، على دور الأذرع الفاشية الجديدة وضمان استمراره، وتحويل ليبيا معه كبؤرة لتصدير الإرهاب إلى دول العالم.

دعم تركي وتمويل قطري

كان حصار ليبيا، بهذا المعنى، ممهداً لتوجهها نحو القوى الدولية الصاعدة، التوجه المعبر عنه بسلسلة التصريحات التي خرجت من جانب الحكومة الليبية، وأخرها الزيارة النوعية لرئيس الوزراء الليبي عبد الله الثاني الأخيرة إلى موسكو، والتي أجمل الرجل بعض ملامح متركزاتها ونتائجها في لقائه مع قناة «روسيا اليوم»، والذي طالب خلاله موسكو بـ«إعادة تقديم الدعم العسكري والاقتصادي الذي درجت على تقديمه منذ خمسينيات القرن الفائت». في الشكل، تريد الحكومة الليبية تفعيل الاتفاقيات التي عقدت في 2008 بين ليبيا وروسيا، والتي لا تزال سارية المفعول حتى عام 2020، ما يسمح بكسر حظر التسليح على ليبيا، التي تقف إلى الآن بإمكانيات محدودة في مواجهة التنظيمات الإرهابية. أما في العمق، فتبحث الحكومة التي تعاني

من «خطر الدعم التركي المطلق والتمويل القطري للمجموعات الإرهابية»، بحسب الثاني، عن مخارج لها من الاستقطاب الإقليمي عبر تفعيل علاقاتها مع روسيا ومع دول الجوار، حيث كشف الثاني عن أن دول جوار ليبيا «مصر، تونس، الجزائر» تدعم العملية السياسية الليبية، بمقابل «بعض الدول الإقليمية التي تسعى إلى فرض هيمنة التيار المتطرف على الشعب الليبي. هذا التيار الذي انتهى في مصر وتونس، والمكان الوحيد له هو ليبيا».

ويأتي التوجه نحو روسيا بعدما أثبت الغرب أن المشروع الوحيد الحاضر بين يديه هو إحراقها. يقول الثاني، الذي كانت له مواقف سابقة أقل تشنجاً من تدخل «الناتو» في بلاده: «أصبنا بخيبة أمل من قبل من كانوا يقدمون لنا الدعم. وتخلوا عنا في لحظات كان الشعب الليبي أشد ما يكون بحاجة للوقوف إلى جانبه»، فيما كانت السياسة الروسية هي «السياسة الثابتة. هناك نهج في خط السياسة الروسية لا يتغير بتغير المصالح».

أبعد من الجانب العسكري
تؤكد التوجهات الليبية الجديدة على عدم قصر العلاقات مع الجانب الروسي بالشق العسكري فقط، بل على إعادة تطوير مشاريع الاقتصاد والبنية التحتية، من مشاريع سكك الحديد التي توقفت، والطاقة والمواصلات.. إلخ. وهنا يقول الثاني: «لذلك لجأنا إلى روسيا، لتفعيل الاتفاقيات العسكرية واتفاقيات أخرى»، ويذهب للتأكيد على أنه «جرى الاتفاق. والشركات النفطية الروسية ستعود للعمل في الأراضي الليبية».

ويقول بعض المراقبين إن زيارة الثاني ومحادثاته في موسكو، هي إشارة نوعية جديدة تتعلق بحقيقة تتبلور تباعاً، مفادها أن مستجدات التغير في موازين القوى الدولية تفتح الباب أمام فرصة ذهبية، قد تجعل مشروع الحريق الغربي في ليبيا مشروعاً ينتمي إلى مخلفات مرحلة الانفراد والهيمنة، في سياسة القطب الواحد على الصعيد العالمي.

تبدلات «العاصفة» والقرارات الدولية

■ مالك موصلي

تتصاعد التغيرات التي أصابت بنية التحالف العسكري، بقيادة السعودية، والتي ترجمت بالانسحاب الفعلي لباكستان من هذا التحالف - في تأكيد على قدرة باكستان على ضبط الانجرار إلى مغامرات إقليمية غير محسوبة، وفي التزام واضح مع الانفراج المحقق في الملف النووي الإيراني، وإعادة الحديث عن الضخ في شرايين العلاقات الاقتصادية الإيرانية - الباكستانية، والتأكيد الروسي - الباكستاني المشترك على أنه «يجب إعطاء فرصة للدبلوماسية، لا سيما في اليمن، لأن الأعمال العسكرية لن تحل هذا الصراع، ويجب أن تتم تسويته بالطرق الدبلوماسية». مع ما قابل هذه الخلطة من دعوات سعودية للتجديد الإلزامي.

في المقابل، كانت الولايات المتحدة، مدعومة من محورها، تضغط في مجلس

تعكس التطورات
اليمنية استعصاءً
واضحاً لدى القوى
التي لجأت إلى
التدخل العسكري.
فبين الضعفة
في البنيان الأولي
للتحالف السعودي،
ومنتطق القرارات
الدولية الجديدة،
يمضي الحل
السياسي حلاً وحيداً
في البلاد.



ويبدو واضحاً أنه بلجؤه إلى القرارات الدولية، التي لم تحصل على إجماع القوى الكبرى، وتحت ضغط الاستعصاء القائم في عملياته، يتأكد أن لجوء تحالف «عاصفة الحزم» إلى الخيار العسكري سوف يفضي في نهاية المطاف لدفع الحل السياسي إلى الأمام، بما يعكس الواقع الدولي الجديد.

مناورات الحد الأدنى

عكس الاتفاق الإطار، الذي جرى الاتفاق فيه على وضع الخطوط العامة للاتفاق النووي الإيراني بين مجموعة «1+5» وإيران، واقع الأوزان الدولية المتغيرة، عندما لم تستطع الدول الغربية إجبار إيران على تقديم ما لم تكن مستعدة لتقديمه.

■ سعد خطار

لا تزال البراغمية الأمريكية، ومنطق المزاغة، حاضرة في سياسة الولايات المتحدة، هذا ما يدل عليه بالمحاولة الأمريكية لفرض موافقة مجلس الشيوخ على أي اتفاق نهائي يجري مع إيران، وهو ما يسعى للضغط على إيران مجدداً لتقديم المزيد من التنازلات، ويفتح الباب أمام إمكانية التملص الأمريكي من أي اتفاق نهائي يجري حول الملف النووي الإيراني.

لكن منطق المزاغة هذا، وإن كان يفعل فعله لحظياً، إلا أنه يبقى في إطار المناورات الأنية، حيث لم يعد عصرنا الراهن، هو ذلك العصر الذي تستطيع فيه الولايات المتحدة أن تبقى نفسها في حل من التزاماتها الدولية، نظراً لتراجعها التدريجي والملموس، ووصود أقطاب أخرى إلى مسرح السياسة الدولية. ما يجعل المشهد أكثر «درامية» مما تحاول أن تصوره وسائل الإعلام الغربية، والأمريكية بشكل خاص.

عملياً، فتح الاتفاق الإطار الباب أمام إيران لإعادة بناء علاقاتها الاقتصادية والتجارية، بعد عقود من العقوبات الاقتصادية، التي وضعت حدوداً لقدرة الاقتصاد الإيراني على المنافسة عالمياً، وسيفتح المجال أمامها عسكرياً لتطوير قدراتها التسليحية الدفاعية، وهو ما جرى في صفقة سلاح الـ«S300» بين روسيا وإيران، والتي اعتبرها الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، أنها «ستشكل عامل ردع في المنطقة، لا سيما على خلفية الأحداث في اليمن».

ورغم محاولات العرقلة الحاضرة، إلا أن عملية التفاوض بين إيران والسعودية الدولية، تشهد استكمالاً لمهامها، حيث من المفترض أن تبدأ جولة جديدة من المفاوضات فيما بينها، بين 20-23 من الشهر الجاري، بهدف التوصل إلى اتفاق قبل المهلة الزمنية المحددة في شهر حزيران من العام الجاري، بحسب الاتحاد الأوروبي. وهو ما يؤكد على جاهزية أغلبية الدول لتسريع حل الملف، خلافاً للتصورات ومحاولات العرقلة الأمريكية.

إن محاولات العرقلة هذه، وما يقابلها من سعي لتسريع العملية السياسية، وما بدئ بتنفيذه من اتفاقيات اقتصادية وعسكرية مع إيران، يؤكد أن المحاولات الأمريكية لوضع العصي في عجلات الاتفاق، ليست إلا مناورات الحد الأدنى، التي تثبت أحداث العالم أنها باتت سقفاً لما يمكن للامريكي المأزوم أن يفعله..!



وقال البيان المشترك الذي صدر في بغداد وواشنطن «إنهما شجدا على الشراكة الاستراتيجية طويلة الأمد، بين العراق والولايات المتحدة، والتي تقوم على أسس الاحترام المتبادل والمصالح المشتركة، والتزام الطرفين باتفاقية الإطار الاستراتيجي المشترك، التي تربط بين البلدين منذ عام 2008»..

وبذلك، يكون اجتماع أوباما- العبادي، قد وضع النقاط على حروف «اتفاق المصالح الاستراتيجية»، لإعادة جدولة الأزمات المستعصية التي يعانيها العراق، وقطع الطريق على الخطاب التضليلي الذي يروج «للتغيير» المزعوم القادم على يد الحكومة الحالية.

■ منسق النيار اليساري الوطني العراقي

سيبقى بلداً للنهب، وأمريكا ستبقى بلداً «متفضلاً عليه»، فبعد هدر الأموال وسرقة مئات المليارات من أموال الشعب العراقي يعلن أوباما عن «تقديم 200 مليون دولار كمساعدة إنسانية إضافية للعراق»..!

من جهته، أعلن وزير الدفاع العراقي، خلال الزيارة ذاتها، أن «طائرات F16 ستصل إلى العراق»، وهي الطائرات المتعاقدة عليها ضمن برنامج تسليم الجيش العراقي منذ سنوات 41 مليار دولار، دفع ثمنه مسبقاً إلى البنتاغون دون أن يجد طريقة للتنفيذ. كما أكدت الرسالة على الموقف الأمريكي الثابت، القاضي بمنع إعادة بناء الجيش العراقي على أساس وطني، حيث تم إعلان دعم تشكيل «الحرس الوطني» وتسليح العشائر، ناهيك عن «الحشد الشعبي» و«البيشركة» و«الجيش التطوعي» القائم.

ظلت صامدة بوجه هذا التنظيم الإرهابي طيلة فترة وجوده في العراق، اعتماداً على القدرات الذاتية لأهاليها، مما يشكل انتكاسة مبكرة لخطة تحرير الأنبار التي تعتمد، بالدرجة الأولى على اعتبار المناطق الصامدة هذه مرتكزاً للهجوم، إضافة إلى الفلتان الأمني الذي ساد تكريت بعد تحريرها، وانتشار عمليات النهب وحرق البيوت وممتلكات المواطنين.

جاء اجتماع أوباما- العبادي لوضع النقاط على حروف «اتفاق المصالح الاستراتيجي» الذي تعرض لاهتزاز الثقة على أرض المعركة، في أول اختبار له عقب تعرض السلطة القائمة لتهديد وجودها جدياً، خصوصاً وأن الانقسام الذي يسود قوى المحاصصة الطائفية المشاركة في نظام 9 نيسان 2003 حول تقييم فاعلية الدور الأمريكي واتجاهه الحقيقي، أخذت كفته تميل لصالح القوى المقاتلة على الأرض.

لذلك، لم يكن مستغرباً، اضطراب أوباما والعبادي لإبداء مواقف تفصيلية غطت خارطة المشهد العراقي برمته، وجاءت بمثابة «إعلان مبادئ تطبيق اتفاق المصالح الاستراتيجي»، وصياغتها بمفردات وجمل على درجة عالية من الدقة والحذر، بهدف إعادة «الثقة» بالاتفاق، والالتفاف على دائرة القوى المعارضة من داخل بنية النظام القائم.

ولعل الرسالة الرئيسية تقول: أن العراق

إعادة جدولة

لأزمات متواصلة

تهيمن على العراق آلة إعلامية جبارة: عشرات الفضائيات «العراقية»، ومنلها عربية ودولية، ناهيك عن الصحف، تسوّق جميعها للخطاب الأمريكي ومنتجاته المحلية المبشّرة بـ«حرب طويلة الأمد على الإرهاب».

■ صباح الموسوي*

جرت محاولة لاخترق هذه الاستراتيجية الإعلامية على الأرض، وتمثلت بتحرير صلاح الدين وقبلها ديالى في فترة زمنية قصيرة، رغم محاولات الإعاقة الأمريكية على كل المستويات السياسية والعسكرية. لم يتمكن الطائفيون على مختلف الجبهات من إنجاح عملية الإعاقة الأمريكية هذه، بل أدت بهم إلى العزلة الشعبية، حتى بين الأوساط التي كانت داعمة لهم.

غير أن عملية تحرير المدن المحتلة، من الآداة الفاشية «داعش» ما تزال تعاني من ضعف مقومات النجاح الأساسية، أبرزها: فقدان القدرة للحفاظ ميدانياً على الأرض المحررة، ومدى القدرة على شل إمكانيات هذا التنظيم، لنش هجمات مضادة واستراتيجية، كالهجوم الجاري على مصفاة بيجي، أكبر مصفاة نفط في العراق، واحتلال مناطق في محافظ الأنبار

أمريكا اللاتينية ومنطق المرحلة الجديدة

■ فادي خضر

أكثر من خمسين عاماً مرت على الحصار الأمريكي شبه المطلق للجزيرة الكوبية، لم تكن كافية لإنهائها وجرحها للقبول بأي حل يفرضه القطب الأوحّد «آنذاك»، وذلك بفضل النموذج الثوري الذي بنته كوبا للصمود في وجه الإمبريالية العالمية.

على الرغم من جور العقوبات والعزلة الدولية بفعل الهيمنة الأمريكية حتى وقت قريب، فإن كوبا لم تنجح في الصمود بوجه الإمبريالية الأمريكية فحسب، بل وأثرت فعلياً في تطورات الحالة السياسية في أمريكا اللاتينية.

أمريكا اللاتينية وطور «بريكس»

بالعودة إلى العام الماضي، فقد شهدت أمريكا اللاتينية تعميقاً للعلاقات السياسية والاقتصادية مع دول «بريكس» الصاعدة، والتي تجلت بإعلان الرئيس الصيني، شي جين بينغ، وقادة دول مجموعة أمريكا اللاتينية والكاريبي «سيلاك»- من العاصمة الصينية بكين- عن تأسيس منتدى دائم للتعاون فيما بينها، وتحديد تفاصيل خطة التعاون الممتدة لخمس سنوات مقبلة، وبزيارة وزير الخارجية الروسي، سيرغي لافروف، لدول أمريكا الجنوبية والوسطى، والتي حملت تعزيزاً للعلاقات التجارية والاقتصادية،

بعد عقود من المحاولات الأمريكية لإخضاع الشعب الكوبي بالحصار، خلص الرئيس الأمريكي، باراك أوباما، إلى أن «سياسة العزل التي مارستها واشنطن ضد كوبا أخفقت في تحقيق أهدافها»، معلناً أن بلاده ستنتهي هذه السياسة لتفتح صفحة جديدة بين البلدين.



شعوب الدول النامية، بما فيها دول أمريكا الجنوبية.

والثاني: يرتكز على بناء كوبا، ومن بعدها فنزويلا، لنموذج ثوري حقيقي في القارة، استطاع امتصاص هجمات الإمبريالية الأمريكية المستمرة، على شعوب هذه المنطقة وحرّياتها، سواء بالعقوبات الاقتصادية أو بتمويل الثورات الملونة داخل هذه الدول. والنتيجة التي برزت منذ أوائل هذا القرن، كانت اعتلاء اليسار الاشتراكي سدة الحكم في جميع هذه الدول، باستثناء كولومبيا التي أطلق عليها الرئيس الفنزويلي هوغو تشافيز «إسرائيل» أمريكا اللاتينية».

خصوصاً في مجالات الطاقة والطيران المدني والطب والتكنولوجيا.

هنا، يمكن القول أن الولايات المتحدة، التي لا تزال تخسر مزيداً من نفوذها على مستوى العالم، أصبحت في هذه المرحلة مهددة جدياً بخسارة نفوذها السياسي والاقتصادي على حدودها الجنوبية، بسبب عاملين أساسيين: الأول: متعلق بالظرف الدولي الناشئ، وممثلاً بصعود قطب «بريكس»، ومن بين مميزات هذا الاستقطاب العالمي الجديد، التناقض الواضح بين العلاقات المبنية على أساس المصالح المشتركة للدول، وبين علاقات الهيمنة، التي فرضتها الولايات المتحدة بالتحديد على

ماذا تريد الولايات المتحدة؟

تدرك الولايات المتحدة الأمريكية، أن سياسات الابتزاز المثبتة تجاه كوبا ستصعب من مهمة إعادة صياغة علاقاتها مع باقي دول أمريكا اللاتينية لاحقاً، هذا فيما لو افترضنا أن «تياراً عقلانياً» في الإدارة الأمريكية أدرك مخاطر استمرار سياسات الهيمنة نفسها في هذه المنطقة، التي هي موضوعياً، مجال حيوي أمريكي في حال استمرار تراجع الولايات المتحدة إلى حجمها الطبيعي، بما يناسب وزنها الدولي اللاحق، وتحت ضغط الدخول الروسي الصيني إلى القارة.

لكن هذا الافتراض لا ينفي النوايا الأمريكية في خلق أدوات هيمنة جديدة اعتادت على إنتاجها، كفتح الحدود الكوبية للشركات متعددة الجنسيات. وهنا، يمكن الإشارة إلى بعض التصريحات الأمريكية التي لم ترق، وحتى ولو في إطار إعلان النوايا، إلى طرح مجالات تعاون، كان الروس والصينيون قد جالوا بها القارة بأكملها، حيث أعلنت واشنطن عن نواياها في رفع بعض العقوبات المفروضة على القطاع المالي الكوبي، والسماح للشركات والأفراد الأمريكيين بالتقدم، للحصول على تصاريح لتنفيذ مشروعات مع كوبيين يقيمون خارج كوبا.

من هنا، يمكن القول أن إعادة بناء علاقات كوبية-أمريكية على أسس جديدة، سيكون محكوماً بمعطيات العالم الجديد، وبمنطق المصلحة المشتركة التي تربط أمريكا الجنوبية أولاً بالقطب الصاعد عالمياً، مما شأنه أن يفرض قيوداً أمام خطط النهب الغربي وشركائه «متعددة الجنسية».

الافتراض «العقلاني» الأمريكي لا ينفي النوايا الأمريكية في خلف أدوات هيمنة جديدة اعتادت على إنتاجها

مع تصاعد الأزمة العامة للنظام الرأسمالي، يتفاقم دور خطط التقشف الليبرالية، التي تشكل آليات هجومية تقوم عبرها البنوك والمؤسسات المالية العالمية بنهب ثروات الشعوب وتخريب اقتصاداتها.



مؤسسات النهب الدولي:

النموذج البرتغالي

الثانية، بعد إيرلندا، التي تخرج من وصاية الدول الدافئة، حيث تملك البلاد احتياطات مالية لمدة عام كامل، حتى آذار 2015، وهو ما سيجنب البلاد أي اضطرابات داخلية، حسب وكالة «فرانس برس».

لكن كل ذلك، لم يمنع انهيار النظام المصرفي في البرتغال في نهاية آب 2014، بعد الخسائر الكبيرة التي أصابت مصرف «اسبريتو سانتو»، وهو أكبر المصارف البرتغالية من حيث حجم الأصول، كما أنه ثاني أكبر بنك مقرض في البرتغال، فضلاً عن أنه أحد أهم المصارف في المنطقة الأوروبية. حيث جرى إخفاء خسائر ضخمة للمصرف تقدر بنحو 5.7 مليار يورو في استثماراته في أنجولا.

الثامن عالمياً.. بعد إيطاليا

نشر موقع «ذا ريتشست» في شباط 2015، تقريراً يضم الدول الأعلى مديونية في العالم، وذلك من خلال قياس الدين العالمي كنسبة مئوية من الناتج المحلي الإجمالي، للوصول إلى الدول التي تعاني من مستويات ديون غير مستدامة. وعلى هذا الأساس جاءت البرتغال في المرتبة الثامنة عالمياً بعد اليابان وزيمبابوي ولبنان واليونان و«سانت كيتس ونيفيس» و«أنتيغوا وبربودا» وإيطاليا.

التي قامت بها الحكومة تلاشت بسبب ارتفاع تكاليف الاقتراض من أسواق المال.

التراجع الاقتصادي و«القلق» الدولي

مهدت سياسات التقشف الليبرالية أرضية البرتغال لتصبح في قلب عاصفة الديون الأوروبية، وضاعفت مفاعيل الأزمة الاقتصادية، حيث أعلنت وكالة «فيتش» الأمريكية عن تراجع التصنيف الاقتصادي للبرتغال، مرجعة ذلك إلى ارتفاع مستويات الدين وصعوبة الأوضاع المالية. إذ بلغ إجمالي قيمة قروض البرتغال حتى 2013 ما يقارب الـ 110 مليار يورو، أي 140 مليار دولار.

بحوره، أشار مدير صندوق النقد الدولي، دومينيك ستراوس، بعد عامين من خطة الإنقاذ، عن قلقه العميق إزاء الأوضاع الاقتصادية في أوروبا، مشيراً إلى أنها سوف تواجه مستقبلاً مفعماً بعدم الاستقرار، وأن المخاطر المحدقة بها أخطر وأكثر من أي وقت مضى.

الخروج والانهيئات السريعة

في تصريح لرئيس الوزراء، بيدرو كويلو، في أيار 2014، أعلنت البرتغال الخروج من برنامج الدعم المالي، دون أن تطلب من الاتحاد الأوروبي خط ائتمان وقائي، لتكون الدولة

■ ألاث كرد

بعد «خطة الإنقاذ المالي» التي وضعها صندوق النقد الدولي والبنك المركزي الأوروبي، دخلت البرتغال مرحلة التقشف الليبرالي المتصاعد منذ عام 2011، مع توقعات بركود طويل وغير مسبوق في الاقتصاد. وأعلن رئيس الوزراء، بيدرو كويلو، أنذاك، البدء بفرض ضرائب جديدة وتسريع وتيرة «برنامج الخصخصة» وفرض قيود صارمة على الشركات العامة، كان قد اتفق عليها مع الاتحاد الأوروبي وصندوق النقد، مقابل الحصول على حزمة قروض دولية بقيمة 78 مليار يورو (113 مليار دولار).

في موازاة ذلك، نقلت وكالة «لوسا» البرتغالية للأبناء، أن النسبة المئوية لفوائد هذه القروض كانت تبلغ 3.25%، فيما وصلت النسبة حسب «رويترز» إلى 4.2% وربما كانت أكثر من ذلك أيضاً، في حين أعلن «مكتب الإحصاء الوطني» في البرتغال، أن عجز ميزانية البلاد وصل خلال الربع الأول من 2012، إلى 7.7% من إجمالي الناتج المحلي، وهو ما يزيد بكثير على المعدل المستهدف بالنسبة للحكومة، خلال ذلك العام الذي يبلغ 5.9%. وذكر مكتب الإحصاء البرتغالي أن حصيلة خفض الانفاق، وزيادة الضرائب،

تبرز البرتغال التي تضاعفت أزماتها بعد خمس سنوات من تطبيق وصفات صندوق النقد الدولي والبنك المركزي الأوروبي، كأحد نماذج التعبير عن سياسية الإفكار والنهب الرأسمالي لدول العالم الأفقر.



جنوب أفريقيا تحيي يوم الاسير

فيما تصاعد الحركات العالمية المناهضة للكيان الصهيوني، أعلنت حركة «مقاطعة إسرائيل» وسحب الاستثمارات منها وفرض العقوبات عليها» أن ما يزيد عن 20 شركة جنوب إفريقية قد أنهت اتفاقاتها السابقة مع شركة «G4S» احتجاجاً على تقديمها خدمات أمنية للكيان الصهيوني. وشددت الحركة، من مقر السفارة الفلسطينية في جنوب أفريقيا، يوم الخميس 2015/4/16، إلى أن الخطوة «تأتي عشية إحياء الشعب الفلسطيني ليوم الأسير»، مقدرة الخسائر التي ستكبدها الشركة المذكورة بنحو 7 ملايين راند سنوياً. يذكر أن شركة «G4S» هي شركة متعددة الجنسيات، بريطانية الأصل، متخصصة في تقديم الخدمات الأمنية، وعملت خلال السنوات الماضية على تقديم الدعم المعلن للكيان الصهيوني.

الاقتصاد الروسي.. سلباً وإيجاباً

في تقليد روسي سنوي، أجاب الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، عن أسئلة عدد من المواطنين الروس على الهواء مباشرة. وقد احتل الجانب الاقتصادي الروسي جزءاً هاماً من الأجوبة، حيث كشف بوتين أرقاماً اقتصادية، إيجاباً وسلباً، للمرة الأولى.

في هذا السياق، وحول الأرقام السلبية، أعلن الرئيس الروسي عن ارتفاع مؤشر البطالة من 5.3% إلى 5.8% وانخفاض الاستثمارات بنسبة 2.5%، وارتفاع معدل التضخم إلى 11.4%. وفي المقابل، كشف بوتين عن ارتفاع الناتج الإجمالي الروسي بنسبة 0.06%، وارتفاع الإنتاج الصناعي بمعدل 1.07%. وفيما نما القطاع الزراعي بنسبة 3.7%، سجل حجم الإنتاج النفطي رقماً قياسياً يقدر بـ 525 مليون طن، أما قطاع البناء والسكن فسجل رقماً غير مسبوق ببناء اثنين وثمانين مليون متر مربع من المساكن.

وحول العقوبات الاقتصادية، أكد بوتين أن «الكركلن لن ينتظر رفع العقوبات، بل سيستغلها لتطوير السياسية الاقتصادية وتعديلها»، وأن «العملة الروسية تتعافى وتعزز قيمتها»، مشدداً على أن «روسيا بحاجة لنحو عامين لتخطي المرحلة الحالية».



منظومة «تريؤومف» في الجعبة الصينية

في إطار تطوير العلاقات العسكرية الروسية-الصينية، أعلن المدير العام للشركة الحكومية الروسية الخاصة بتصدير المعدات العسكرية، أناتولي إساكين، أن الصين قد أُنجزت عقداً مع الشركة لشراء منظومات «تريؤومف»، المعروفة باسم «S400» الروسية للدفاع الجوي، مؤكداً على «الطابع الاستراتيجي للعلاقات بين البلدين».

وكشف إساكين أن «الصين أصبحت أول مشترٍ أجنبي لهذه المنظومة، التي تعتبر أحدث ما صنع في روسيا من منظومات الدفاع الجوي»، مشيراً إلى أن «الطرف الروسي يراعي مصالحه الخاصة عندما يلبي هذه الطلبية الصينية، دون أن يخشى من التعاون مع الجانب الصيني».

مظليو أمريكا في أوكرانيا

العسكرية في ميدان يافوريف بمقاطعة لفوف غرب البلاد، في ظل إعلان موازي من كندا بأنها سترسل قرابة 200 عسكري كندي للمشاركة في التدريبات حتى أواخر شهر آذار من عام 2017. في هذا الصدد، أعرب الكرملين عن موقف موسكو الواضح بأن «إرسال الغرب مدربين عسكريين إلى أوكرانيا، سيزعزع الوضع فيها، نظراً لاستمرار النزاع الداخلي الأوكراني ووجود مشاكل تعرق تطبيق اتفاقات مينسك».

تجهد واشنطن في الالتفاف على العملية السياسية التي تجريها دول رباعية «النورماندي» بهدف حل الأزمة الأوكرانية بوسائل دبلوماسية. الجديد في هذا السياق وصول 300 مدرب من عناصر «اللواء 173» للانزال المظلي الأمريكي إلى أوكرانيا، للمشاركة في تدريب الجيش الأوكراني ضد الجمهوريات الشعبية المعلننة «من طرف واحد». يذكر أن عناصر هذا اللواء كانوا متمركزين في مدينة فيتشنزا شمالي إيطاليا. وبعدها وصلوا إلى أوكرانيا، سيجرون التدريبات

لا تريد الولايات المتحدة حرباً مع روسيا، إنها، ببساطة، تشعر أن لا خيار أمامها. فلوم تبادل وزارة الخارجية لصنع انقلاب في أوكرانيا لإسقاط الرئيس المنتخب، فيكتور يانوكوفيتش، لما تمكنت الولايات المتحدة من حشر نفسها بين روسيا والاتحاد الأوروبي، وبالتالي، تعطيل طرق التجارة الحيوية التي تعزز قوى الدول في القارتين.

موسكو فقط تستطيع لجم حرب واشنطن!!

■ بقلم: مايك ويتني*

ترجمة: جيهان الذباب

يشكّل التكامل الاقتصادي بين آسيا وأوروبا، خطراً واضحاً وقائماً بالنسبة للولايات المتحدة، التي تقلصت حصتها من الناتج المحلي الإجمالي العالمي، وانخفضت أهميتها الاقتصادية عالمياً.

بالنسبة للولايات المتحدة، فإن تجاهل هذا المنافس الجديد «روسيا والاتحاد الأوروبي» سيكون مشابهاً للاستسلام والرضوخ للمستقبل، الذي ستواجه فيه الولايات المتحدة، التآكل التدريجي والمستمر في قوتها ونفوذها في الشؤون العالمية. لا أحد في واشنطن على استعداد للسماح بحدوث ذلك، وهذا ما جعل الولايات المتحدة تطلق حربها بالوكالة في أوكرانيا.

عناوين طويلة لهدف واحد

تريد الولايات المتحدة الفصل بين القارات، وهذا ما تعنيه عبارة «منع ظهور منافس جديد». كما تريد تنصيب نفسها كمحصّل للضرائب بين أوروبا وآسيا، و«حارس» للأمن الإقليمي. ولتحقيق هذه الغاية، تعيد الولايات المتحدة بناء الستار الحديدي على امتداد ألف ميل، من بحر البلطيق إلى البحر الأسود. ويتم إرسال الدبابات والعربات المدرعة والمدفعية إلى المنطقة، لتعزيز منطقة عازلة في جميع أنحاء أوروبا، بهدف عزل روسيا وخلق نقطة انطلاق للاعتداءات الأمريكية مستقبلاً. وتظهر التقارير الإعلامية انتشار الأسلحة والمعدات الثقيلة بشكل يومي تقريباً، ورغم أن الصحافة الأمريكية تحذف هذا النوع من الأخبار، فإن مراجعة سريعة لبعض العناوين الأخيرة تساعد القراء على فهم حجم الصراع الذي يتم تسليط الضوء عليه:

فريدمان: وحدة روسيا وألمانيا تعني أنهما القوة الوحيدة التي يمكن أن تهددنا.

«الولايات المتحدة وبلغاريا تسعيان لتنفيذ التدريبات العسكرية في البلقان»، «الناثو يبدأ مناوراته في البحر الأسود»، «جيش لإرسال المزيد من القوات والدبابات إلى أوروبا»، «بولندا تطالب بالوجود العسكري الأمريكي»، «الجيش الأمريكي يرسل قافلة مدرعة بطول 1800 كيلو متر عبر أوروبا»، «أكثر من 120 دبابة أمريكية ومركبات مدرعة تصل إلى لاتفيا»، «الولايات المتحدة وبولندا، تجربة الصواريخ - البنتاغون... هل توضح الصورة؟ هناك حرب مستمرة، وهي حرب بين الولايات المتحدة وروسيا».

لاحظ كيف أن معظم عناوين الصحف تؤكد تورط الولايات المتحدة، لا حلف شمال الأطلسي، وبعبارة أخرى، إن الاستفزازات ضد روسيا تنبع من واشنطن لا من أوروبا. وهذه نقطة هامة. دعم الاتحاد الأوروبي العقوبات

الاقتصادية التي تقودها الولايات المتحدة، ولكنه لم يدعم بناء جيش على الحدود الخارجية كافة. وبطبيعة الحال، فإن عملية انتقال الدبابات والعربات المدرعة والمدفعية في جميع أنحاء العالم مكلفة، ولكن الولايات المتحدة هي أكثر من مستميتة لتقديم التضحية إذا كان ذلك يساعد على تحقيق أهدافها.

روسيا- ألمانيا.. وعقدة الخطر

ما يؤثر الاهتمام، فيما يبدو، أنه حتى المحللين السياسيين من أقصى اليمين، يتفقون حول هذه النقطة. على سبيل المثال، ننظر إلى هذا الاقتباس الذي أدلى به الرئيس التنفيذي لشركة «ستراتفور»، جورج فريدمان، في عرض تقديمي ألقاه مؤخراً في «مجلس شيكاغو للشؤون الخارجية»، حيث قال: «إن الولايات المتحدة توجه اهتمامها الأساسي، الذي خضنا الحروب الأولى والثانية والحرب الباردة لأجلها خلال قرون، نحو العلاقة بين ألمانيا وروسيا، لأن وحدتهما تعني أنهما القوة الوحيدة التي يمكن أن تهددنا، كما يتوجه اهتمامها إلى التأكد من عدم حدوث ذلك».

لم تكن المسألة في أوكرانيا أبداً مسألة السيادة أو الديمقراطية أو «العدوان الروسي» المزعوم، فهذا كله دعاية إعلامية فقط. لكنها مسألة السيطرة، مسألة التوسع الإمبراطوري، مسألة مناطق النفوذ، مسألة التدهور الاقتصادي الذي لا رجعة فيه. إنها محاولة للي الذراع، وسياسة الأرض المحروقة، وانعدام الرحمة في عالم الجيوسياسة الذي نعيش فيه، لا عالم «ديزني وورلد» الوهمي الذي أنشأته وسائل الإعلام الغربية.

أهداف واشنطن!!

أطاحت وزارة الخارجية الأمريكية، ووكالة الاستخبارات المركزية بالحكومة المنتخبة في أوكرانيا، وأمرت النظام العسكري الجديد، بشن حرب إبادة يائسة ضد الشعب الأوكراني في الشرق، لأنهما أيضاً شعرا أن لا خيار آخر لديهما. لو نجحت خطة بوتين الطموحة بإنشاء منطقة تجارة حرة بين لشبونة وفلاديفوستوك، فأين ستجد الولايات المتحدة نفسها؟ ستصبح جزيرة معزولة بسبب تضائل أهميتها، إذ أن العجز المالي، وتضخم الدين الوطني الهائل، من شأنه أن يمهّد الطريق لسنوات من إعادة الهيكلة وانخفاض مستويات المعيشة، والتضخم الكبير والاضطرابات الاجتماعية. لا أحد حقاً يعتقد أن واشنطن ستسمح بذلك طالما أن «العلامة التجارية- آلة الحرب» البالغة قيمتها تريليون دولار تحت تصرفها!!

إضافة لذلك، تعتقد واشنطن، أن لديها

منطقة القوة العالمية!!

«هدفنا الأول هو منع ظهور منافس جديد، يشكل خطراً داخل نطاق الاتحاد السوفياتي سابقاً، سواء على أراضي الاتحاد السوفياتي سابقاً، أو في أي مكان آخر. هذا هو الاعتبار الكامن وراء استراتيجية دفاعية إقليمية جديدة، ويتطلب أن نسعى لمنع أية قوة معادية من السيطرة، تحت إدارة موحدة، على هذه المنطقة ذات الموارد الكافية لقيام قوة عالمية».

* من «مذهب وولفويتز»، النسخة الأصلية من دليل التخطيط الدفاعي، والتي تسربت إلى صحيفة «نيويورك تايمز» في 1992/3/7.

الحق التاريخي في حكم العالم!! ننظر الآن إلى هذا المقطع من مقال الاقتصادي جاك راسموس في موقع «كاونتربانث»: «تهدف أمريكا من وراء العقوبات، إلى إخراج روسيا من الاقتصاد الأوروبي. أصبح اقتصاد أوروبا متكاملاً للغاية، ويعتمد على روسيا. ليس بفضل الغاز والمواد الخام فقط، بل أيضاً بسبب تعمق العلاقات التجارية، وتدفق رأس المال المالي، على جبهات عدة بين روسيا وأوروبا بشكل عام، وذلك قبل اختلاق الأزمة الأوكرانية، التي وفرت الغطاء لتقديم العقوبات. هدف التكامل الاقتصادي المتزايد بين روسيا وأوروبا، المصالح الاقتصادية العريقة للرأسماليين في الولايات المتحدة. استراتيجية، يمكن رؤية استعجال الولايات المتحدة لحدوث الانقلاب في أوكرانيا، كوسيلة يمكن من خلالها إثارة التدخل العسكري الروسي، أي، كحدث ضروري لتعميق وتوسيع العقوبات الاقتصادية التي من شأنها أن تقطع في نهاية المطاف العلاقات الاقتصادية المتنامية بين أوروبا وروسيا. ومن شأن ذلك، بدوره، أن يضمن، ليس استمرار مصالح الهيمنة الاقتصادية الأمريكية في أوروبا فحسب، ولكن من شأنه أن يتيح أيضاً فرصاً جديدة لتحقيق الأرباح لمصلحة الولايات المتحدة في أوروبا وأوكرانيا كذلك. عندما تتحطم قواعد لعبة المنافسة بين الرأسماليين تماماً، تكون النتيجة هي الحرب، أي، الشكل النهائي للمنافسة في الرأسمالية».

■ عن موقع «CounterPunch» بتصرف..

* مايك ويتني: باحث سياسي واقتصادي أمريكي، مقيم في واشنطن.

مراهنة خارج السرب..

لا يمكن أن تسمح الولايات المتحدة لروسيا، بجني ثمار الموارد الهائلة الخاصة بها. طبعاً لا. لا بد من تأديبها، لا بد من تخويفها، لا بد من العقوبات والعزل والتهديد والترهيب. هكذا تجري الأمور بالنسبة للولايات المتحدة.

ستضطر روسيا إلى التعامل مع الفوضى والحروب بين الأشقاء على حدودها، وإلى تحمل الاضطراب في راسمالها. فلا بد لها أن تصمد أمام انتقام شركائها التجاريين، والهجمات على عملتها.

والمؤامرات لسلب إيرادات النفط المستخرج من أرضها. وستفعل الولايات المتحدة كل ما في وسعها، للإساءة لروسيا ونشويه صورة بوتين وتحويل بروكسل ضد موسكو، وتخريب الاقتصاد الروسي.

يعتقد سمسرة السلطة في الولايات المتحدة، أن حل مشكلة التدهور الاقتصادي في أمريكا يكمن في المراهنة على آسيا الوسطى وتقطيع روسيا، ومحاصرة الصين، وسحق كل الخطط الاقتصادية المتكاملة بين الاتحاد الأوروبي وآسيا.

وتعتقد واشنطن نفسها مصممة على الانتصار في هذا الصراع الوجودي، لفرض السيطرة المهيمنة على القارتين كليهما، والحفاظ على مكانتها باعتبارها القوة العظمى الوحيدة في العالم!! إلا أن روسيا هي الوحيدة القادرة على إيقاف الولايات المتحدة ونعتقد أنها ستفعل ذلك.

تحت عنوان «الضواحي السكنية، حل تخطيطي لمواجهة النمو السكاني، أم مشكلة حضرية جديدة» قدمت كل من م. علا غدا ود.م. رولا ميا بحثاً في مجلة جامعة دمشق للعلوم الهندسية 2013 تحدثتا فيه عن هذه المشكلة.

هل الضواحي السكنية مشكلة حضرية جديدة؟



الحضري وورصده، وتنميتها ومراقبة مؤشراتنا، لمعرفة مدى تحقيق الغايات التي أنشئت من أجلها، ويكون ذلك عبر وضع استراتيجيات مناسبة تتلاءم مع هذه الضواحي وتطوير آليات ومعايير لتصنيفها، وبدراسة الوضع الراهن لضواحي دمشق يمكن العمل على تصنيفها بحسب موقعها، من حيث قربها وبعدها عن مركز المدينة، إلى الضواحي القريبة «ضاحيتي دمر وقديسيا» والضواحي البعيدة «ضاحيتي عدرا العمانية وضاحية العاملين في المطار» والضواحي المتوسطة البعد «ضواحي الفردوس، يوسف العظمة، 8 آذار، الأسد» فإذا اعتمد هذا التصنيف يمكن تحديد الخدمات والفعاليات الواجب توافرها في الضاحية وما يمكن الاعتماد عليه من المدينة، ففي الضاحية القريبة تؤمن الخدمات الأساسية فيها وتعتمد في باقي الخدمات على المدينة، وفي الضواحي البعيدة يمكن جعلها مستقلة بتأمين الخدمات كلها، وتطويرها لتصبح مركزاً خدمياً للقرى والبلدات المحيطة بها، والتي من الممكن أن تعتمد عليها، أما في الضواحي المتوسطة البعد يمكن الاستفادة من الطرق الواصلة بين الضاحية والمدينة، بوصفها تشكل مساراً يومياً يسلكه عدد كبير من الأفراد، ويكون ذلك بتأمين فعاليات واستثمارات على هذه الطرق الواصلة كإنشاء مراكز استخدامات متعددة، مدارس، ومبانٍ مكتتبية ضخمة، أو متاجر كبيرة تلبي حاجة سكان المدينة والضواحي.

فرص العمل

ضرورة إيجاد فرص العمل اللازمة لسكان الضواحي الحالية والمزمع إنشاؤها مستقبلاً، بهدف تخفيف الضغط عن المدينة، ويكون ذلك عبر إقامة مشاريع تنموية «سياحية، وتجارية، وتعليمية، وترفيهية، وصحية..» ضمن الضواحي، أو بإقامة مراكز خدمية تؤمن الخدمات اللازمة للضاحية والقرى والبلدات المحيطة بها، فضلاً عن فرص العمل التي ستؤمنها لسكان هذه الضاحية، مع تأكيد توزيع هذه المراكز الخدمية والمشاريع التنموية، وفق رؤية إقليمية شاملة لمدينة دمشق وريفها، وهذا الأمر سيدفع بسكان الضواحي إلى الاستقرار في أماكن إقامتهم وعدم التنقل يومياً إلى مدينة دمشق.

جهة، وبوصفها الملاذ للسكان الراغبين في العيش في مكان هادئ قريب من العاصمة دمشق من جهة ثانية؛ ولأن الاستعمال السكني يستحوذ على النصيب الأكبر من استعمالات الأراضي، كان لابد من الاهتمام بخدمات السكان ونوعية الحياة ضمن الضواحي؛ إذ لوحظ في معظم ضواحي ريف دمشق حاجتها لتطوير الخدمات التجارية وإعادة تنظيمها، واستثمارها لتكون أحد عوامل الجذب للضواحي؛ فقد روعي تأمين هذه الخدمات في تصميم بعض الضواحي «كضاحيتي دمر والأسد» لتكون مكتفية ذاتياً بتوفير الأسواق الضخمة والمتاجر والمدارس والمعاهد والنوادي الرياضية والمسارح والمتاحف والمطاعم؛ وقد نُفِذَت التصاميم الموضوعية بشكل دقيق، ضمن ضاحية دمر، في حين لم تُنفِذَ بالمخططات والدراسات الخاصة بضاحية الأسد، مما سبب إشكالاً في تأمين الخدمات اللازمة فيها ضاحية الأسد إذ لا ترقى الخدمات الموجودة فيها حالياً إلى ما هو مخطط، مع العلم أنَّ الضاحيتين تتشابهان من حيث طبيعة الأرض وطريقة التنظيم بتقسيم الضاحية إلى جزر.

أما بالنسبة إلى علاقة الضواحي مع المدينة، فإن أحد الأهداف الأساسية التي أنشئت من أجلها الضواحي، هو تخفيف الضغط السكاني عن العاصمة دمشق، ولكن مع قلة توافر فرص العمل في الضواحي وتركزها في دمشق، أدى ذلك إلى الحاجة للقيام برحلات يومية بين الضواحي والعاصمة.

الحد الأدنى من الخدمات

بدراسة بعض الضواحي السكنية حول دمشق، وجد أن معظمها يحوي الحد الأدنى من الخدمات؛ وذلك نتيجة البدء باستقبال السكان قبل الانتهاء من تنفيذ كامل الفعاليات الخدمية، بحسب المخططات الموضوعية والمعتمدة ومن ثم -في معظم الأحيان- لم ترق إلى تلبية تطلعات قاطنيها، ومازالت بحاجة لوضع الخطط والاليات المناسبة للارتقاء بوضعها لتصبح نموذجاً حضرياً للتوسعات العمرانية.

ولأن نشوء ضواحي دمشق كان النتيجة الحتمية لزيادة الكثافات السكانية في المدينة، فلا بد من الاهتمام بها والإفادة القصوى منها عن طريق دراسة واقعتها

تسارع التضرر في دمشق وريفها

تسارعت نسب التضرر بشكل ملحوظ في سورية، وارتفعت نسبة سكان الحضر من 43,5% من إجمالي السكان في السبعينيات إلى 49,8% في التسعينيات لتصل إلى 53,5% في عام 2006 ومن ثم إلى 54% في عام 2008 وفي مدينة دمشق العاصمة وصلت نسبة التضرر إلى 100% ومن ثم أي حاجة لمناطق حضرية جديدة، ستكون على حساب ريف دمشق والمناطق المحيطة بها.

وبالمقارنة بين سكان الحضر والريف، ضمن محافظة ريف دمشق نلاحظ حتى منتصف عام 2004 كان يوجد تقارب في توزيع السكان ضمن الريف والحضر، ولكن من منتصف عام 2005 أصبح عدد سكان الحضر يزيد على عدد سكان الريف بنسبة تقارب 64% في الحضر و36% في الريف، واستمرت هذه النسبة حتى وقتنا الحاضر، وفي منتصف عام 2011 بلغ عدد سكان الحضر في محافظة ريف دمشق 1814000 نسمة، في حين بلغ عدد سكان الريف 976000 نسمة، أي أن النسبة المئوية كانت 65% لسكان الحضر مقابل 35% لسكان الريف.

يحيط بمدينة دمشق في الوقت، الحالي ثنائي ضواحي، هي ضاحية 8 آذار «أشرفية صحنايا» - ضاحية يوسف العظمة «المعضمية» - ضاحية الأسد «حرسنا» - ضاحية قديسيا - ضاحية الفردوس «الهامة» - ضاحية العاملين بالمطار - ضاحية عدرا العمانية - ضاحية دمر؛ وقد اهتم بوضع الدراسات والمخططات لهذه الضواحي باعتماد المعايير التخطيطية، ولكن الواقع الحضري لبعض الضواحي، بحاجة لتنمية، نتيجة عدم الالتزام الكامل بالمخططات الموضوعية من حيث تأمين الخدمات.

الضواحي لم ترق إلى تلبية تطلعات قاطنيها ومازالت بحاجة لوضع الخطط والاليات المناسبة للارتقاء

الواقع الحضري للضواحي في ريف دمشق

تأتي أهمية الضواحي الواقعة في ريف دمشق من علاقتها المكانية بالعاصمة، بوصفها جزءاً من إقليم دمشق الكبرى من

وجدتها

د. عرب المصري



الأولويات البحثية في الزمن الصعب

حسب إحصائيات وزارة الصحة وصل عدد الإصابات في الربع الأول من هذا العام في اللشمانيا الجلدية إلى 16545 حالة غالبيتها في حلب، وفي التهاب الكبد الوبائي إلى 707 حالات غالبيتها في اللاذقية، وفي التدرن «السل» إلى 538 حالة غالبيتها في دمشق، هذا وتليها أمراض كالإسهال الحاد الذي وصل إلى 43891 حالة غالبيتها في الحسكة، وغيرها من الأمراض كالانفلونزا والحمى التيفية والمالطية، واللشمانيا الحشوية والكاف والسعال الديكي، والحصبة والتهاب السحايا الجرثومي.

وهي أرقام قلّ نظيرها في تاريخ وزارة الصحة، وتنتج بغالبيتها عن الأوضاع الناجمة عن الحرب، من سوء الخدمات الصحية في المناطق الساخنة، والفقر الشديد الناجم عن البطالة، وتدهور قيمة العملة السورية. تفرص ظروف الحرب حصاراً اقتصادياً على العديد من أنواع الدواء، إضافة إلى ارتفاع أسعارها، ناهيك عن خروج معامل الأدوية التي تضررت جراء الأحداث.

إن الضرورات الصحية تفرص علينا نوعاً من تغيير السياسات تجاه المتطلبات الصحية، ويصبح الإنتاج المحلي للدواء واللقاحات ضرورة وطنية قصوى، خاصة مع انتشار وبائيات كادت أن تصبح من المنسيات، أو أنها تنشطت بشكل كبير في الوقت الراهن.

وينسكب جزء كبير من هذه المسؤولية على المؤسسات البحثية الوطنية، التي تتعامل بالشأن الطبي والصيدلاني، من ناحية البحث والإنتاج، وتصبح مهمة الإنتاج شأناً كبيراً، ليس جانبياً أو فرعياً في مراحل البحث العلمي وإنما أساسياً وضرورياً.

وخاصة منع انتشار أمراض لا تشكل علاجاتها جزءاً من الأولويات الدوائية للدول الكبرى المصنعة للدواء، «مرض الجرب نموذجاً»، الذي تشكل السجون بؤرة مصدرة له، ويصبح الخارجون من السجن «مع كل ما عانوه» بؤرة انتشار للمرض في البيئة السكانية المحيطة بهم، ويلاحظ الصيادلة في دمشق مثلاً، الازدياد السريع وغير المسبوق في الطلب على دواء الجرب «حيث يكون الصيدلاني هو الطبيب المشخص للحالة عادة، وهو المشرف على الوصفة الدوائية».

وتنتطح العديد من المؤسسات الأجنبية للدفاع عن الشعب السوري وتدهور حالته الصحية، وفي استغلال لوضع سيئ، ولم تستطع مؤسساتنا الوطنية القيام بدورها كاملاً فيه. إن القيام بدور المدافع عن النفس، بإنكار وجود وبائيات إعلامياً «كحالة التهاب الكبد الوبائي»، لا يعد حلاً حقيقياً، ومواجهة الواقع بأدوات الاستنفار الصحية القصوى، هو الحل الوحيد في هذا الزمن الصعب.

كيفية الوقاية منها؟

لا يوجد حتى الآن لقاح يعطي ويمنع حدوث اللشمانيا. ولكن يمكن تخفيف نسبة الإصابة، بشكل كبير إذا تم اتباع الإرشادات التالية:

- توخي الحذر في المناطق الموبوءة خصوصاً وقت نشاط ذبابة الرمل، وهو من الغروب إلى الشروق، لذلك ينبغي ارتداء ملابس ذات أكمام طويلة واستخدام الناموسة عند النوم.
- يمكن رش الناموسية أيضاً بمادة بيرمثرين، وهي مبيد حشري فعال متواجد في المراكز الزراعية، وهو قليل السمية للإنسان.

- إبعاد الزرائب والمداخن و مخلفاتها عن الأماكن السكنية ورشها بمادة الكلس ثم البيرمثرين للقضاء على الحشرات.

- يمكن وضع بعض الثلج الفحامي أو الأزوت السائل على مكان اللدغة.

- إن وجد في العائلة شخص مصاب بلدغة هذه الحشرة يجب عليه وضع غطاء رقيق على مكان اللدغة، لأنها تجذب الحشرات الأخرى ثم تنتقل العدوى منها إلى شخص آخر.

- ينبغي التوجه بسرعة إلى طبيب الأمراض الجلدية أو المستوصف عند ظهور أية إصابة، إذا استمرت لأكثر من ثلاث أسابيع دون شفاء، حيث تكون هي بداية اللشمانيا، وإذا عولجت باكراً لا تترك أثراً كبيراً، وعدم العلاج يساهم بنقل العدوى للآخرين.



حريستا، خان الشيخ، عين الخضراء، وادي بردى» ومحافظات درعا والسويداء والقنيطرة وحمص والحسكة ودير الزور.

وفي يبرود انتشرت بشكل ملحوظ في مزارع ريماء والمشكونة والمنطقة الصناعية وعقوزة ومعرية يبرود. وتظهر اللشمانيا الجلدية بعد عدة أسابيع من لسعة ذبابة الرمل، على شكل حبوب حمراء صغيرة أو كبيرة، ثم تظهر عليها تقرحات يلتصق على سطحها إفرازات متيبيسة ولا تلتئم هذه القروح بسرعة، وتكبر القرحة بالتدريج وخاصة في حالة ضعف جهاز المناعة عند الإنسان، وتظهر عادة هذه الآفات في المناطق المكشوفة من الجسم. وتتراوح مدة الشفاء من ستة أشهر إلى سنة.

إصابات الذكور أعلى

أعلى نسبة إصابة كانت لدى الذكور «62.41%» والفئة العمرية الأكثر تعرضاً للإصابة هي بين 40 - 16 سنة. أما فيما يتعلق بتوزيع الآفات الجلدية، فقد سجلت أعلى نسبة على المناطق المكشوفة من الجسم «الأطراف العلوية والسفلية والوجه»، وقد تراوح الشكل السريري لآفة، ما بين الدملّي والدملّي الجاف والدملّي المقشر، والقرحي والقرحي المقشر، وفي بعض الحالات وذمي مقشر.

اللشمانيا «حبة حلب»

تعتبر اللشمانيا مرضاً طفيلي المنشأ ينتقل عن طريق قرصة ذبابة الرمل. وهي حشرة صغيرة جداً لا يتجاوز حجمها ثلث حجم البعوضة العادية، لونها أصفر وتنتقل قفزاً ويزداد نشاطها ليلاً، ولا تصدر صوتاً لذا قد تسع الشخص دون أن يشعر بها. وتنقل ذبابة الرمل طفيلي اللشمانيا عن طريق مصه من دم المصاب «إنسان أو حيوان كالكلاب و القوارض» ثم تنقله إلى دم الشخص التالي فينتقل له المرض ويزداد انتشارها في المناطق الزراعية والريفية.

المرض ليس بجديد على المنطقة الشرقية، ولكنه بلغ ذروته في الأعوام الأخيرة، وذلك بسبب كثرة المستنقعات، وأكثر منطقة ينتشر فيها في سورية تقع في منطقة «سلوك» التابعة لمحافظة الرقة حيث يزيد عدد الإصابات عن ثلاثة آلاف إصابة وهي قابلة للزيادة..

الأطفال يشكلون 50%

سجلت أيضاً قرابة ألفي إصابة في دير الزور، وقرابة ألف وخمسمائة إصابة مشابهة في الحسكة.

هذا وكانت الإصابات سابقاً، قد سُجّلت في مدينة دمشق «مزة» 86، السومرية، دمر، فاسيون، برزة البلد، عش الورور، ركن الدين، وريف دمشق «قدسيا، الهامسة، الديماس، القطيفة، الصبورة،

اللشمانيا

تنتعش وتتمدّد..

مرض «حبة حلب» وهو الاسم المحلي لمرض اللشمانيا، يضرب حلب والرفقة ودير الزور والحسكة والقلمون، ويصل إلى قلب مدينة دمشق في ركن الدين والمزة.

إن المرض «مستوطن في المنطقة»، وإن اتساع انتشاره يعود إلى انتشار القمامة ووجود مجار مكشوفة للصرف الصحي وأبنية مهتمة وخاصة في المناطق التي ما زالت الحرب دائرة فيها. وينتقل هذا المرض إلى الإنسان، من خلال لسعة بعوضة تسبب تشوهاً في الوجه، وأصاب عدداً كبيراً من سكان شمال سورية، الذين نزحوا من القرى المجاورة إلى حلب. ويسمى المرض محلياً أيضاً بـ «حبة الشرق» أو «حبة بغداد» باعتباره موجوداً في المنطقة منذ فترة طويلة.

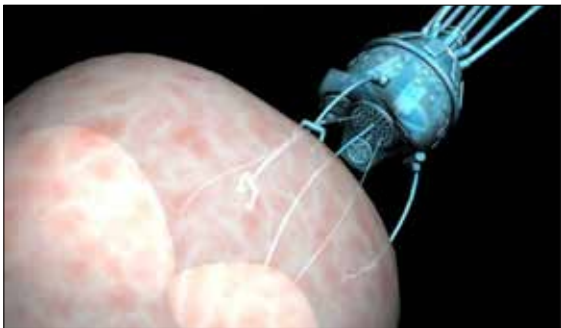
وهذا المرض، غير قاتل، لكنه يؤدي إلى إضعاف جهاز المناعة في الجسم، ويقتصر على الريف قبل بدء الحرب، ولكن عدد المصابين بهذا الداء، بات يزداد بشكل كبير في حلب، حيث تصادف في كل مكان أكوام القمامة المرمية في الشمس والرطوبة.

حبة حلب في حلب..

كان عدد الإصابات في حلب سابقاً بحدود 20 ألف إصابة، غير أن الفترة الأخيرة شهدت زيادة كبيرة، وأن المعالجة مكلفة وتشكل عبئاً اقتصادياً، منها ترحيل القمامة وإزالة الأبنية المهتمة وتغطية المجاري المكشوفة «المياه الصرف الصحي».

ويشكل الأطفال ما نسبته 50% من المرضى. وزادت الأزمة الاقتصادية وتراجع في القدرة الشرائية لليرة السورية، في تراجع الوضع الصحي بشكل كبير.

أخبار العلم



تكنولوجيا النانو تساعد في علاج تسوس الأسنان

قام الباحثون في جامعة روتشستر الأمريكية، والأطباء في مدرسة طب الأسنان لدى جامعة بنسلفانيا، بتشكيل جسيمات كروية صغيرة جداً من شأنها إيصال أدوية تكافح الجراثيم على سطح الأسنان «طلاء» الأسنان. وتقوم الجراثيم بمعالجة السكر الواقع في الفم، لكن تلك العملية تتجم عن إنتاج حمض يخرب الأسنان. وتتحصر مشكلة الأدوية كلها التي تكافح الجراثيم في سرعة انحلالها بتأثير اللعب. لذلك قرر الباحثون إجراء تجارب على جسيمات النانو القادرة على الالتصاق بالأسنان. ومن مميزات جسيمات النانو هذه، قدرتها على التمسك ليس بسطح الأسنان مباشرة فحسب، بل وبالغشاء الأحيائي الناتج عن تسوس الأسنان. ودلت التجارب المخبرية على أن جسيمات النانو تزيل غشاء تسوس الأسنان أسرع أضعافاً، مما هو عليه لدى دواء فانيوسول.



نوعية الزواج تؤثر على ضغط الدم

بينت نتائج دراسة علمية، أن الإجهاد ونوعية الزواج يؤثران على صحة الزوجين بصورة مباشرة وغير مباشرة. درس الباحثون مدى علاقة مستوى ضغط الدم، بالتوتر النفسي، لدى الإنسان، والتوتر النفسي الذي يعاني منه شريكه «الزوج أو الزوجة». وتوصل الباحثون إلى استنتاج فريد مهم، حيث تبين أن التوتر النفسي ونوعية العلاقات الزوجية، يؤثران بصورة مباشرة وغير مباشرة على القلب والأوعية الدموية. كما اكتشف الباحثون أنه عند دراسة العلاقة بين الأزواج وصحة الزوجين يجب اعتبارها وحدة تامة. كما اتضح أن التوتر النفسي للزوجة يمكن أن يؤثر في مستوى ضغط الدم لدى زوجها، وتبين أن الأزواج أكثر إحساساً بالتوتر النفسي لدى زوجاتهم وليس العكس. وحسب اعتقاد العلماء، هذا يشير إلى أن الأزواج يعتمدون كثيراً على دعم زوجاتهم، لكنهم لا يحصلون عليه لأن الزوجة تعاني من التوتر النفسي.



النصر على نقص المناعة

تمكن أطباء امريكيون من منع تطور مرض نقص المناعة «الايدز» في جسم مريض بواسطة الأجسام المضادة. تتكون في أجسام حوالي 10 بالمائة من الأشخاص المصابين بفيروس نقص المناعة، أجسام مضادة طبيعية، تتج في مقاومة تطور أكثر من 100 سلالة للفيروس المسبب للمرض. ولكن سرعة تغير الفيروسات تسمح لها بتجاوز هذا العائق. والمستحضر الجديد، هو استنساخ الأجسام المضادة الطبيعية هذه وزيادة تركيزها. بينت نتائج الاختبار على 29 متطوعاً من الولايات المتحدة وألمانيا «17 منهم مصابين بالمرض»، أن تركيز الفيروس المسبب للمرض في دم المصابين انخفض بين 8 و250 مرة، خلال 28 يوماً فقط. يقول الأطباء أن استخدام المستحضر الجديد بصورة واسعة، ما يزال بعيداً، لكلفته العالية خاصة، حيث أن كل مرحلة من العلاج تكلف آلاف الدولارات.

باختصار..!



«افرحي يا بيت عينا» جديد فيروز

تزامناً مع احتفالات عيد الفصح أطلقت السيدة فيروز أغنية بعنوان «افرحي يا بيت عينا». وقامت المخرجة السينمائية ريم الرحباني بتصوير الفيديو كليب الخاص بالأغنية، وكان ذلك بدير سيدة الناطور الأرثوذكسي. وتعود السيدة فيروز للساحة الفنية بهذا الكليب بعد آخر ألبوم غنائي لها عام 2010.

وفاة الأديب الألماني «غونتر غراس»

توفي الأديب الألماني «غونتر غراس»، الحائز على جائزة نوبل للآداب، صباح الاثنين 13 نيسان 2015، عن عمر يناهز 87 عاماً، في مدينة «لوبيك» شمال ألمانيا. ويعتبر غراس أحد أهم الكتاب في العالم، حازت أعماله على شهرة عالمية، لاسيما رواية «طبل الصفيح» المنشورة عام 1959 والمترجمة إلى 24 لغة، من بينها العربية. وحاز بفضلها جائزة نوبل للآداب سنة 1999. كتب غراس في مختلف أنواع الآداب، تراوحت جميعها بين النثر والشعر، من أشهرها: «سنوات الكلاب» و«تخدير موضعي» و«الجرذ» وغيرها. واتخذ غراس موقفاً معادياً لـ«إسرائيل»، ووصفها بأنها تمثل تهديداً للسلام العالمي.. ونتيجة مواقفه المعادية لها، منعت «إسرائيل» من دخول أراضيها، واعتبرته «شخصاً غير مرغوب فيه». وركزت معظم أعمال غراس الأدبية، على حقبة النازية، وفظائع الحروب والشعور بالندم الذي لازم ألمانيا، بسبب الحرب والدمار الذي خلفته.



«حقيقة الحرب في عدسة الكاميرا»

افتتح يوم 14 نيسان في موسكو بمتحف روسيا المعاصرة، معرض بعنوان «حقيقة الحرب في عدسة الكاميرا»، لإظهار نزاعات مسلحة وقعت في القرنين الجاري والماضي بعيون الصحفيين العسكريين. ويقام المعرض بمناسبة حلول الذكرى الـ 70 للنصر على النازية الألمانية في الحرب العالمية الثانية. وتشمل المعروضات بضعة أقسام رئيسية، وهي قسم الحربين العالميتين الأولى والثانية، وقسم الحرب في أسبانيا (أعوام 1926 - 1938)، وقسم الحرب في منغوليا عامي «1937 - 1938» وقسم النزاعات العسكرية في كل من أفغانستان وترانسنيستريا «بريدنيستروفيه» ويوغوسلافيا والشييشان وأوسيتيا الجنوبية، والنزاع الحالي في جنوب شرق أوكرانيا. ويهدف المشروع للفت الأنظار إلى حقائق الحروب وما تجلبه من ماسي. يذكر أن متحف روسيا المعاصرة يقع في وسط موسكو ويرتاده كل عام زهاء 548 ألف زائر.

● وكالات

الثقافة ضد التراث

ورد في نهج البلاغة أن: «الناس ثلاثة: عالم رباني، ومتعلم على سبيل نجاه، وهمج رعاع أتباع كل ناعق...»، فالعالم الرباني من حاز المرتبة العليا في العلم واستقل بنفسه عن سواه، والمتعلم في طريقه إلى يصبح مثل سابقه، والباقيون جهال مقلدون. وورد أيضاً قول آخر يلزم «العلماء» بالعمل على إقامة العدل الاجتماعي: «إن الله أخذ على العلماء أن لا يقاروا على كِطّة ظالم ولا سغب مظلوم».

● هادي العلوي «محطات في التاريخ والتراث»

للسياسة الرسمية، وانتعشت قصيدة المدح، وهي قصيدة للتكسب والتعيش تحكمها في الغالب علاقة مالية صرفة، بدلاً من علاقة التعاطف مع الممدوح، وكون الشعراء شريحة جديدة تتمتع في كثير من الأحيان بامتيازات أرباب الدولة. مما هيأ المجال للحديث بدء من ذلك الطور، عن ثقافة سلطة في مقابل ثقافة معارضة. وربما كان الشعر هو المثال الأبرز الذي وضحت فيه الملامح الجديدة للثقافة، لكونه النشاط الأكثر التصاقاً بالسلطة واقترباً منها. بالإضافة إلى نشوء معارضة للحكام كان لها مثقفوها.

مصطلحات مختلفة

مع ذلك لم تستخدم كلمة ثقافة أو مثقفون بالمعنى الواسع المستخدم اليوم، فقد استخدم المسلمون كلمة «عالم» للدلالة على من يشتغل بالعلوم على اختلافها دينية كانت أم دنيوية، ولتمييزه عن الأدباء.

وكان التصنيف يجري على منحنيين، الأول: ديني عقائدي يبحث في العلوم الدينية بفرعها المختلفة، والآخر: اجتماعي يمس حياة الناس وحقوقهم وقضايا المجتمع والدولة.. الخ. وقد اختص المسلمون الأوائل بصفة أهل العلم بعض الصحابة ومنهم أبو ذر الغفاري على سبيل المثال، والملفت أن أبا ذر، عاش في البداية ولم يكن له علم حقيقي، على ما تذكر بعض المصادر لذلك يبدو إطلاق صفة العالم، سواء عليه أو على سواه، استندت إلى أساس عملي، وارتبط بعامل اجتماعي، للدلالة على وعيه الشخصي، ومعرفة أحوال الناس وصراعاتهم ومعاناتهم والانحياز لصف المظلومين والمحرومين، ضد الظلم والجور، وتحولهم إلى قادة بالمعنى الاجتماعي، يمتكون خبرة في هذا المجال، دون أن تشتت إلى ثقافة بالمعنى الحاضر للمصطلح.

■ المادة العلمية مستندة إلى كتاب هادي العلوي «محطات في التراث» الصادر عن دار الطليعة الجديدة.

■ إيمان الخياط

لم تكن كلمة مثقف شائعة قديماً، ولم تستخدم لتؤدي الغرض والمعنى المستخدم في العصر الحديث، فهي مستحدثة في اللغة الحديثة، ووضعت مقابل كلمة (intellectual person)، وتعني ذو العقل، بينما يأتي جذر الكلمة في العربية «ثقف» بمعنى الحنق والفطنة والتهديب، وأيضاً الرؤية.

الثقافة.. ما قبل الإسلام

تميزت الثقافة الجاهلية، أي ثقافة العرب ما قبل الإسلام بطابعها الأدبي، وتفوق الشعر لدرجة قيل فيها أن الشعر ديوان العرب. وكانت ثقافة شفوية، غير مدونة في الغالب، ولكون الشعر الشفوي هو مادة هذه الثقافة الرئيسية، فقد كان الشعراء هم المثقفون، مع أن الشاعر هنا قد يكون أمياً لا يقرأ ولا يكتب، ولا يترك تعلم القراءة والكتابة أثراً كبيراً عنده، لانعدام الكتب المؤلفة باللغة العربية أو المترجمة إليها عن لغة أخرى في ذلك الحين.

واقترنت الثقافة المدونة في ذلك الوقت على السريانية، وكانت سائدة كلفة ثقافة في مدينة الحيرة، وهي لغة عدد قليل من أهل الحيرة أو الوافدين إلى هذه المدينة لأجل الدراسة والتعلم، وبديل على ذلك عدم وجود سوق للكتب السريانية عند العرب. بينما كانت اللغة العربية لغة الكلام، عبر الشعر من خلالها عن مضمون الحياة وتفصيلها، ووثق لوعي الناس ومتطلبات عيشهم. وبالإضافة إلى ذلك، استطاع الشعر أن يعكس الكثير من المفاهيم والمضامين المتعلقة بالحياة الجاهلية، سواء التعبير عن حالة الصراع القبلي السائدة في حينها، أو عن أسلوب الحياة المرتبط بالمشاعية، وهي سمة الاقتصاد

الرعي الجاهلي في الجزيرة العربية وامتداداتها في بلاد الشام والعراق خاصة، بعد أن استوعبت موجات القبائل المهاجرة وتنظيماتها الرعوية السابقة للاستقرار والزراعة حسب ما يؤكد هادي العلوي. ونجد في الشعر الجاهلي الكثير من الأمثلة والتسجيلات الحية والمباشرة لحضور المشاعية في الاقتصاد، وانعكاسها في الوعي، وقد ميزها ظهورها في الشعر، عن تلك المشاعية البدائية الخالصة التي تكاد تخلو من الثقافة.

فعلى سبيل المثال لا الحصر: ورد في كتاب الأغاني للأصفهاني أن «عروة بن الورد كان إذا أصابت الناس سنين شديدة، تركوا في دارهم المريض، والكبير، والضعيف، وكان عروة يجمع أشباه هؤلاء من دون الناس من عشيرته في الشدة، ثم يحفر لهم الأسراب ويكنف عليهم الكنف ويكسبهم..». وكان عروة يتغنى بدفاعه عن مبادئه قائلاً:

دعيني أطوفُ بالبلاد لعلني أفيد غنى فيه لذي الحق محمل أليس عظيمًا أن تلم مُلَمَّة وليس علينا في الحقوق مَمُول فإن نحن لم نملك دفاعاً بحادث تلم به الأيام فالموت أجمل

مرحلة جديدة من التطور

لاحقاً، ومع نشوء الدولة، حدث تطور كبير على نمط الثقافة، وبعض عناصرها، فلم يعد الشعر، هو النوع الثقافي الوحيد عند العرب، وزالت الكثير من الأسباب التي جعلت من الشعر ديوان العرب، وتغيرت طبيعة التعامل مع الجمهور، الذي كان في الجاهلية جمهور قبلي، رغم ذلك لم يجر التخلي عن الشعر وظل بوصفه الفن الجميل الأساسي، ولم يُخل الشعراء مكانهم في الساحة الثقافية بل استمر وجودهم وحضورهم القوي، ولكن ما تغير هو موقعهم الاجتماعي، إذ ألحق معظم الشعراء بالدولة وأصبحوا تابعين

«حين يكون الصوت الإنساني حقيقياً، حين يولد من الحاجة إلى الكلام، لا أحد يستطيع أن يوقفه، حين يمنع عنه الفم يتحدث، بالأيدي، بالعين، بالمسام أو بأي شيء آخر، لأن كل واحد منا لديه شيء يقوله للآخرين، شيء يستحق أن يحتفي به الآخرون أو يصفحوا عنه»

• أدواردو غاليانو



قَدَمَ الرئيس الفنزويلي هوغو تشافيز إلى الرئيس الأميركي باراك أوباما في العام 2009 نسخة من كتاب غاليانو «شرايين أمريكا اللاتينية المفتوحة»، الكتاب الذي يعتبر سيرة ذاتية لقارة بأسرها، وصندوق لذكرياتها وتاريخ مهوريتها، يفسر ملامحها ويشير إلى آفاق مستقبلها، بلغة سهلة وعاطفة جياشة. ويكشف طابع العنف الكامن في الاقتصاد ويؤرخ الاستغلال الاقتصادي لأمريكا الجنوبية من قبل الولايات المتحدة خلال خمسة قرون. يفتتح غاليانو الكتاب بهذه الجديلة: «يقضي توزيع العمل بين الأمم أن تخصص أمم بالفوز، وأخرى بالخسران». يتساءل المؤلف عن أسباب فقر أمريكا الجنوبية، ويجيب إنها فقيرة لأن الرأسمالية أفقرتها: «كانت هزيمتنا دوماً مضمرة في انتصار الآخرين. ولقد أنتجت ثروتنا دوماً فقرنا من خلال تغذيتها ازدهار الآخرين». وشغل غاليانو أيضاً عضوية لجنة الرعاية في «محكمة برتراند راسل عن فلسطين» التي تطالب الأمم المتحدة والدول الأعضاء، بإنهاء استثناء الكيان الصهيوني من المحاسبة الدولية، ومحاسبته على جرائمه، المتوالية ضد الفلسطينيين، وقد أنشئت هذه المحكمة في آذار 2009، على نموذج محكمة «راسل» الشهيرة بشأن فيتنام، وهي لا تملك سلطة قضائية رسمية، بل تعمل كمنندى لتوعية الرأي العام، ولفت الأنظار إلى الفلسطينيين الذين يخضعون، بحسب تأكيد «هيئة محلفي» هذه المحكمة، لنظام مشابه لنظام «الآبارتايد» أو الفصل العنصري الذي كان متبعاً في جنوب أفريقيا.

غاليانو..

ذاكرة أمريكا اللاتينية المفتوحة



■ إيمان الاحمد

غيب الموت يوم الاثنين 13 نيسان 2015 رمزاً بارزاً من رموز اليسار في أمريكا اللاتينية، وأحد أهم وأجراً كتابها في العصر الحديث، الذي انتقل من ضفة الواقعية السحرية في الأدب الأميركي اللاتيني نحو ضفة التاريخ، موثقاً محطات بارزة من الذاكرة اللاتينية الأميركية، الكاتب الكبير إدواردو غاليانو عن عمر ناهز 74 عاماً.

تميزت كتاباته دائماً بالصدق وغنى الأسلوب وهو يؤكد مراراً «يجب على الكتاب أن يكونوا أشخاصاً صادقين»

بدأ مساره الأدبي صحافياً وناقداً في حقل الأدب والسياسة، ومن ثم انتقل إلى المسرح، مؤلفاً مسرحيات ذات طابع سياسي، جمع غاليانو بالإضافة إلى الصحافة، الشعر والرواية، وابتكر نوعاً من القصص ذا الطابع التاريخي، إذ يقدم في مؤلفاته المتنوعة نبذات للإضاءة على زوايا معتمة من التاريخ من خلال سرد صادم وساخر، يمزج فيه بين الإحساس والفكر، وبين الرواية التاريخية والشاعرية، سواء كان موضوعه، الاقتصاد، أو السياسة، أو كرة القدم، التي ألف عنها كتاباً شرح من خلاله الاقتصاد السياسي للرياضة الشعبية في علاقتها بالجاه والسلطة. وعبر غاليانو عن كل ذلك من خلال تبنيه لمصطلح «التفكير الشعوري» المركب الذي تعلمه من أحد الصيادين.

الصدق هو العنصر الأهم

قبل أن يتفرغ غاليانو للكتابة، تنقل بين الكثير من الأعمال، فاشتغل عاملاً بسيطاً في أحد المصانع، كما عمل رساماً، وساعي بريد، واشتغل في الطباعة، وموظفاً في أحد المصارف البنكية، وغيرها. كما تنقل غاليانو بين الأرجنتين وإسبانيا خلال إحدى عشرة سنة. وكلما حاولت دكتاتوريات أمريكا الجنوبية منع كتاباته، زاد إقبال الناس عليها. استطاع غاليانو التعبير عن الكثير من القضايا التي تمس الضمير الاجتماعي، من خلال إصراره على أن اللغة تأتي دائماً في المرتبة الأولى لما تحمله من الأسرار والألغاز. تميزت كتاباته دائماً بالصدق وغنى الأسلوب، وهو يؤكد مراراً «يجب على الكاتب أن يكونوا أشخاصاً صادقين، لا يستعملون الأدب كأداة تجارية، بل كطريقة لإظهار الكلمات والحق الذي يجب أن يقال. ذلك يعتبر شيئاً أساسياً بالنسبة إليّ. إن الكلمات التي تستحق أن تقال تنبثق من الحاجة لقولها». ترجمت أعماله إلى أكثر من 20 لغة، من أهمها: ثلاثية ذاكرة النار «سفر التكوين» الوجوه والأقنعة - قرن الريح»، أفواه الزمن، المعانقات، مرايا، كرة القدم.. كلمات متجولة الخ... والبعض منها ترجمت بدار الطليعة الجديدة.

حكايات رمزية

في مؤلفاته المختلفة يسرد غاليانو حكايات رمزية، مفارقات، أحلام، سيرة ذاتية، والكثير الكثير من التاريخ والفنتازيا والتعليق السياسي. ويتناول مواضيع متنوعة وممتدة إلى مختلف الإصقاع والامكنة ومختلف القضايا، يقول مثلاً في كتاب المعانقات، تحت عنوان أخبار معلومة:

«بعد شهور من سقوط البرجين، قصفت إسرائيل جنين. مخيم اللاجئين الفلسطينيين هذا، تحول إلى حفرة هائلة، ممتلئة بموتى تحت الأنقاض. حفرة جنين لها حجم حفرة برج نيويورك نفسه. ولكن كم من الناس رأوها غير أولئك المتبقين على قيد الحياة الذين يقبلون الانقراض بحثاً عن ذبيهم!». استقى غاليانو مواد ومواضيع كتبه وأشعاره من مصادر متعددة ومختلفة كالمذكرات، الروايات، قطع الشعر، الفولكلور، كتب السفر القديمة المنسية، والأهم من خلال احتكاكه الحي بالناس، لذلك نجد في كتبه ثغفاً من تاريخ العالم، قديماً وحديثاً، حضاراته، ثقافته، أعاجيبه، خرافاته، كوارثه وماسيه. أحداثاً تبدو في الظاهر لا رابط يجمعها، ولكنها تختصر مراحل وتواريخ ومعاناة، بتكثيف عال ورمزية غنية وساحرة.

عندما تكون الكتابة حاجة فقط

يؤكد غاليانو في أحد لقاءاته أنه يكتب فقط عندما يشعر بالحاجة للكتابة وليس لأن ضميره يملئ عليه ذلك: «إنني أكتب فقط عندما أشعر بالحاجة إلى الكتابة. تعلمت ذلك من موسيقار كوبي رائع، كان يقرع الطبول ببراعة إذ أخبرني ذات مرة «إنني أعزف فقط عندما أشعر بالحاجة لذلك» وكتاباته لا تنبثق من سخطه على الظلم والقهر فقط، أو تشرية للواقع المر، بل هي احتفال بالحياة التي تحمل الكثير من المعاني الجميلة والمخيفة في آن واحد. حاز جوائز عدة منها جائزة «بيت أميركا اللاتينية» وجائزة وزارة الثقافة في الأوروغواي، وجائزة الكتاب الأميركي.

لانتساب لحزب الإرادة الشعبية بجميع المحافظات.. نرجو الإتصال على الأرقام التالية:

المحافظة	الاسم	الهاتف	دمشق وريفها	علاء عرفات	0944636640	طرطوس	صلاح معنا	0999725141	الحسكة	حمدالله ابراهيم	0999212404
درعا	خالد الشرع	0932848985	حمص	محمد زهري زهرة	0933145891	حماة	أنور أبوحامضة	0933763888	حلب	جمال عبدو	0933796639
السويداء	مهند دليقان	0991586731	اللاذقية	صلاح طراف	0988386581	دير الزور	زهير المشعان	0932801133	الرقدة	محمد فياض	0945817112

«تم إغلاق تحرير هذا العدد يوم الجمعة 2015/04/17» «قاسيون» أصدرها الشيوعيون السوريون بناءً على قرار المؤتمر الاستثنائي للحزب الشيوعي السوري في 2003/12/18

قاسيون ناطقة باسم حزب الإرادة الشعبية بقرار المؤتمر التاسع الاستثنائي في 2011/12/03

بالزاوية!

■ عصام حوج



الجلء الآن!

أكثر ما يمكن أن ينال من أهمية ذكرى تاريخية لها مكانة متميزة في الوعي البشري، هو تحويلها إلى مجرد طقس احتفالي، أو أغنية، أو قصيدة، أو خطاب، أو مقال.. دون أن يترافق ذلك مع الارتقاء إلى مستوى الحدث المعني، ودون تمثله، قولاً وفعل، والأهم دون العمل على استكمال رسالته في الظرف الراهن، ناهيك عن العمل بما يؤدي إلى عكس تلك الرسالة ودلالاتها ومعانيها واستحقاقاتها التاريخية الجديدة.

ونحن على مذبح الأزمة السورية، تتعدد معاني ذكرى الجلء، وتتكشف: في أن تكون سورية كجغرافيا وثروات وبشر هي الهدف الأسمى الذي تصغر أمامه كل الغايات الأخرى.. أما الجغرافيا السورية فبانت متقطعة الأوصال، والثروة كانت وما زالت تنهب في رابعة النهار، والسوريون إما يتوسلون للجوء والإقامات في هذه البلاد أو غرقى في بحر من البحار، أو تائهون في صقيع غابة، أو محاصرون في مدينة أو حي، أو يسكنون الخيام في مضارب الإخوة الأعداء، أو معززون في ماتم، أو يتأبطون أكفانهم..

الاستقلال، بما يعنيه من إرث وطني، ومحطة أساسية من محطات تشكل الهوية الوطنية السورية، وخطة حاسمة نحو تشكل الدولة السورية، وبالدروس التي قدمتها الرموز الوطنية السورية، والحراك الشعبي السوري في حينه، دروس تتجاوز هذر الدويلات الطائفية والعرقية والمذهبية، وقلب الطاولة على مشاريع المحتل، دروس الغيرة ونكران الذات، وإبداع الحلول غير التقليدية، وغير المؤلفات، بات اليوم معلقاً على صليب الأزمة، مهدداً بكل أهميته التاريخية ومعانيه، مما يعني طرح السؤال، عن الرسالة التي تحملها ذكرى عيد الجلء في هذه الظروف؟

الاحتفاء بالجلء في جحيم الأزمة التي باتت تهدد كل الإرث الوطني المادي، يكون بمعرفة الضرورة التاريخية الوطنية التي تفرضها اللحظة الراهنة، والعمل من أجلها كما فعل الوطنيون السوريون في حينه، من يوسف العظمة إلى سلطان الأطرش، وفارس الخوري، إلى إبراهيم هنانو، إلى صالح العلي، ورمضان شلاش، وسعيد أغا الدقوري، تلك الضرورة التي تتجسد في ظروف اليوم حصراً بانطلاق قطار الحل السياسي، نحو حل الكارثة الإنسانية، و مواجهة الإرهاب، والتغيير العميق.

issam@kassioun.org

بعد انقطاع طويل زرتها فجأة، ومن دون سابق إنذار، لم أستطع التعرف عليها، تغيرت كثيراً منذ آخر مرة جلستنا سوياً، أصبحت أكثر غربةً عني... تمنيت لو تركتها حتى لا تمتلئ خجلاً مني، لأنني كنت الوحيد الذي عرفتها، عندما كانت شابة تنبض بالحياة. بعد انقطاع طويل زرت ذاتي.. وكان ما كان.

«زيارة ذاتية» في زمن الاغتراب

■ حاوره علاء ابو فراج



اختيار الاسم للإشارة إلى تلك الفترة تحديداً، وانعكاساتها على المجتمع بالعموم، و«حارس البنك» هو أحد الأمثلة على التغيرات التي رافقت تلك الفترة.

● هل يمكن أن توضح لنا دور التمثال الثابت أمام البنك؟ وما هي الإشارة التي قصدها من وجوده؟

الحارس في الرواية الأصلية، كان يحاول أن يجد ما يخفف عبء العمل الذي يقوم به، فكان يشبه نفسه بأبي الهول، أما في العرض، فقد كان لوجود التمثال دلالة على سوء وضعه، فقد أصبح أشبه بتمثال، من لون حجارة البناء. ورغم أنه مازال حياً، إلا أن عشرة سنين قد تكون كافية لتحويله إلى تمثال!

● كيف كان تعاطي الجمهور مع العرض ومع الرسالة المطروحة؟

الهدف الأساسي بالنسبة لي، أن يخلق هذا العرض موضوعاً للنقاش والجدل، وهذا ما جرى، فالجمهور وبعض المختصين ناقشوا بعض التفاصيل حول العرض. وسألني بعض الناس حول اختيار عام 2010 لأحداث العرض، هل كان تجنباً لذكر الأزمة التي تمر بها البلاد، وقد أجبتهم بما أعتمد به وهو أن الأزمة التي نعيشها اليوم، كان سببها الرئيسي - لا أريد أن أقول الوحيد - الذي أوصلنا إلى هنا هي فترة «الانفتاح» الذي عاشته البلاد منذ بداية القرن الجديد، كما أردت أن أوضح من خلال العرض أن الحلول المطروحة ليست في الانتحار، ولا في قبول الواقع كما هو، بل بالتعامل مع هذا الواقع ومحاولة تغييره.

● ما هي الصعوبات التي واجهتكم في تبيين هذا العمل؟

هناك من يعتقد أن تبيين الأعمال أياً كانت، تكون بترجمة أسماء الشوارع والأشخاص، لكن الواقع يؤكد أن الأمور أعقد بكثير، إذ علينا أن «نفرط» المسبحة ونعيد تشكيلها من جديد بما يناسب بيئتنا، وهذه مهمة صعبة، فقد ظن البعض من تفاصيل الشخصية أنها تدل على الجنون، بينما في الواقع هي تجسيد لظاهرة الاغتراب التي يعيشها «جوناثان» حارس البنك الفرنسي، وتفاصيل حياته، وكان لابد من توضيح ذلك، مما اضطر فريق العمل البحث كثيراً في تفاصيل هذه المهنة، لاحظنا بعض الأمور منها أن البنوك تحدد المربع المسموح للموظف بالتحرك ضمنه، وجهة الوقوف، والكثير من القواعد والتفاصيل القاسية والصارمة. ولكن الأهم، والقاسم المشترك بين أبطال «الحمامة» و «زيارة ذاتية» هو أن كلا الشخصين، رغم اختلافهما، يحرسان «البنك» الذي لا يعني لهما شيئاً سوى أنه يزيد ويوطد حالة الاغتراب التي يعيشانها.

فجرت صياغة هدف العرض الأعلى، وهو «كيف شلت الظروف الاقتصادية والاجتماعية الإنسان، وجعلته مغترباً عن ذاته وقدراته».

● اسم البنك الذي ظهر على المسرح، «بنك الانفتاح» كان ملفتاً، لماذا اخترت هذا الاسم؟

بالوقت الذي كنا نبحث عن تاريخ مهنة «حارس البنك» عدنا إلى تاريخ ظهور البنوك والمصارف الخاصة، عدنا لتاريخ تلك القرارات التي تبين أنها بدأت من 2003، أثناء فترة الانفتاح فجري

● كيف بدأت قصة هذا العمل؟ وما السبب وراء اختيار رواية الحمامة بالتحديد؟

بدأت القصة في 2010 عندما كنت أعمل مع فرقة رقص، يغلب على عروضها الطابع الاحتفالي، وأثار هذا تساؤلات عديدة حول غياب المواضيع الأدبية عن فن الرقص، ولماذا لا تترجم، إن أمكن من خلاله، ولفت انتباهي إلى هذه الرواية من حيث الشكل، وصف الكاتب للجسد، فقد أوحى بإمكانية تقديمها عن طريق الحركة لا المسرح فقط.

وكانت المشكلة في معالجة المضمون، إذ كان واضحاً بالنسبة لفريق العمل، صعوبة عرض موم شخصية مسحوقة كهذه بهذا الأسلوب، لذلك عدنا إلى آراء بعض النقاد الغربيين حول الرواية، ولكن لم نجد الجواب الشافي، خاصة أنهم اعتبروا أن الحمامة هي رمز للإنثى! ولكني اعتقد أن الموضوع أعقد من ذلك بكثير، فالرواية تحاول توصيف حالة الاغتراب السائدة في النظام الرأسمالي.

● كيف وصلت لاختيار هذا الشكل لتقديم هذا العرض؟

رغبتي في تعلم ومعرفة أنواع الرقص على المسرح، قادتني إلى المسرح الراقص. ومما يؤثر الانتخاب كمية المواضيع المطروحة فيه، ولكن يغلب على العروض والمواضيع الطابع الغربي، فهي تخص المجتمعات التي ظهرت فيها، وهي أعمال مهمة في موطنها الأصلي، لكن لم يكن هناك ارتباط مع بيئتنا.

وقد توضحت المشكلة أكثر، عندما تابعت بعض عروض مهرجان الرقص المعاصر في سورية، وكان العديد منها لفنانين عالميين، وحينها لم نستطع الإجابة - كراقصين - على استفسارات أصدقائنا من الجمهور حول مضمونها. مما دفعني للبحث عن مواضيع أخرى غير مواضيع الطبيعة والجمال المطروحة بكثرة، مواضيع تخص الناس وتنقل ما يجري في المجتمع حول جوانب وقضايا اجتماعية تهم الناس، وقادني بحثي إلى «المسرح الجسدي» (physical theatre) وكانت بعض الفرق العالمية تطرح منذ الثمانينيات فكرة ابتعاد الرقص المعاصر عن القضايا الاجتماعية، والهجوم التي تجري بالواقع وتغرق بقضايا ذاتية بحتة، وأخذوا يطرحون مواضيع تقترب من الواقع والمجتمع.

أجرت «جريدة قاسيون» لقاءً موسعاً مع الفنان ومخرج العمل «حسين خضور»، وتناول اللقاء تفاصيل صناعة عرض «زيارة ذاتية» في دار الأوبرا بدمشق (14-16) نيسان الجاري. العرض الذي استند إلى رواية الحمامة للكاتب الألماني «باتريك زوسكيند»، التي تحكي قصة جوناثان نويل الخمسيني، حارس مصرف في أحد بنوك باريس لثلاثين عاماً. بعد أن تجاوز وقوفه أمام الباب خمساً وخمسين ألف ساعة، عاش بهدوء حياة روتينية ثابتة، لم يرد أن يتغير فيها شيء. لتظهر فجأة حمامة، أمام غرفته، في أحد الأيام، وتغير مسار حياته.

ينشر اللقاء كاملاً على موقع «قاسيون»



زيارة ذاتية:

إخراج / كريغراف / واداء: حسين خضور سينوغراف: ولاء طرقيج دراماتورغ / مساعد مخرج: هبة محرز التأليف الموسيقي: حسين عطفة